جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التنوعات اللغوية في الخطاب التلفزيوني

حصة «للعائلة» أنموذجا

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللّسان

من إعداد الطالبتين:

- **حدوشي ثيلي**
- **معزوزي كاتية**

إشراف الأستاذة:

عليك كايسة

السنة الجامعية: 2016/2015

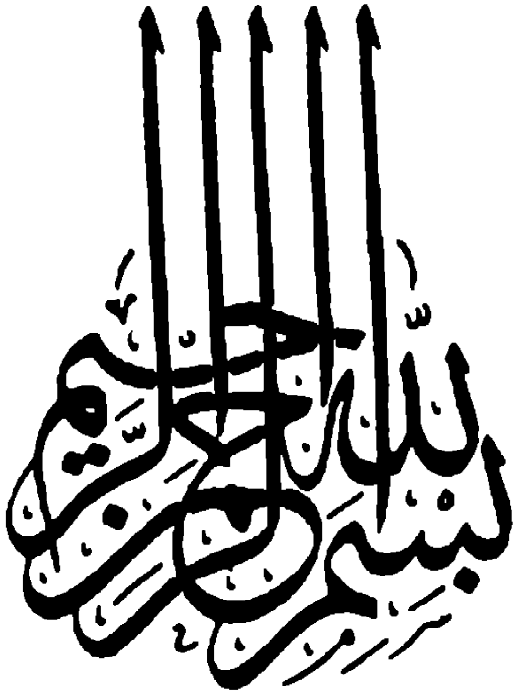

كلمة شكر

نشكر الله العزيز الجليل ذي القدرة سبحانه وتعالى على جميل عطاءه وفضله

وتوفيقه لنا في إنجاز هذا البحث.

والذي يرجع الفضل فيه إلى أستاذتنا المشرفة "عليك كايسة" التي نشكرها كثيراً على توجيهاتها القيمة لنا في كل خطوة من خطوات هذا البحث.

كما نشكر كل من عائلتنا على دعمهما الخاص في مواصلة المسار والبحث العلمي.

وكما نخص بالشكر والتقدير إلى جميع الأساتذة الذين أشرفوا على تكويننا في مسارنا الدراسي.

ونقدم شكرنا الجزيل إلى كل من ساعدنا وقدم لنا يد العون لإنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

وفي الأخير نرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا المتواضع هذا نفعاً يستفيد منه جميع من يهمه الأمر.

إهداء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم وبعد :

أهدى هذا العمل المتواضع إلى أعز الناس لقلبي :

إلى من حملتني مضغة ووضعتني كرها وغذتني من ألبانها حتى الثمالي، أمي الحنونة، وإلى أبي الغالي الذي طالم دفعني لطلب العلم والحرص عليه منذ الصغر، وإلى أختي العزيزة وهيبة ،وإخواني الذين ساعدوني على تخطى عتبة الصعوبات، وإلى رفيق عمري وأنسي الوحيد خطيبي جمال وعائلته، وإلى أستاذتى المشرفة على عملي، وإلى صديقتي كاتية، وكل من ساعدني من بعيد ومن قريب

إلى كل هؤلاء اهدى ثمرة جهدي، والله من وراء القصد وهو الموفق لما فيه الخير والصلاح.

حدوشي ثيلي

.

إهداء

إلى من حققت فيهما الطاعة من بعد الله ورسوله

إلى أحب شخصين في الوجود، إلى من لا تكفي

الكلمات لأعبر عن مدى حبي وامتناني وتقديري لهما

لكل ما فعلاه من أجلي

أبي رحمه الله وأسكنه أعلى درجات الفردوس

وإلى ينبوع الحنان والرحمة أمي الغالية حفظها اللّه ورعاها

إلى شموع الدار المضيئة إخوتي كمال، كريم، عز الدين

وإلى أختي كهينة وزوجها الكريم نور الدين

كما لا أنسي جدتي ونيسة أطال الله في عمرها

وإلى الذين أدين لهم بكثير من الشكر والامتنان عمي طاهر وأبنائه، ونسيمة وزوجها وأبنائها

والشموع الصغيرة: أليسيا، نادية، توفيق

وإلى كل صديقات العزيزات: ثيلي، لامية، آمال، سامية، سهام وإلى أصدقائي في المسار الدراسي: نسيم، ندير، محمود

أهدي عملي هذا المتواضع إلى كل عائلتي وكل من يعرفني من قريب أو من بعيد أخصهم بالإهداء والتقدير والعرفان.

معزوزي كاتية

المقدمة

تعد اللغة من أهم الوسائل التي تحقق التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع، وبواسطتها تتحقق عملية الاندماج الاجتماعي، وهي الآلية العقلية التي عن طريقها تخزن المعلومات والمعارف، وتحوّل الصورة الذهنية إلى رموز ودلالات لدى المرسل والمستقبل معاً، فهي أداة للمعالجة والتفكير لدى الإنسان في كل ما يدور في ذهنه من أفكار، وفي ذاته من مشاعر، ولهذا تعتبر اللّغة من أهم الظواهر والسلوكات الاجتماعية التي أنتجها التطور البشري، إذ ترتبط ارتباطاً عضوياً بجميع المعارف الإنسانية وتكتسى أهميتها في الوسط الاجتماعي، كما يشكل كل حدث لغوي ظاهرة اجتماعية عرفية، يمارسها الأفراد المتحدثون بها بلهجات مختلفة، تعيش في منطقة جغرافية واحدة، تسعى إلى ربط أواصر التفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع الناطق بها، فاللّغة بالنسبة للمجتمع هي بمكانة القلب من الجسم، باعتبارها مرآة الإنسان وتشغل حيزاً اجتماعياً، تجري على لسان شعب واحد أو أمة واحدة، تتعدد وتتنوع مستوياتها تبعاً لتعدد الناطقين بها، وتنوع ثقافتهم، وطبقاتهم الاجتماعية، وتباعد الفوارق الزمانية والمكانية والمهنية بينهم.

وعلى هذا الأساس، فقد حظيت اللّغة بكثير من الاهتمام، حيث برزت علوم واتجاهات مختلفة تدرس اللغة وفق وجهات نظر مختلفة، ورغم اختلاف هذه الدراسات وتركيز كل منها على جانب معين من اللّغة، إلاّ أنها تشترك كلّها في نطاق عام وشامل، وهو النطاق التواصلي.

ولعل من أبرز وأوسع العلوم الأكثر اهتماما باللغة "اللسانيات الاجتماعية"والتي تبحث في اللّغة بوصفها ظاهرة اجتماعية لها نشوؤها وتطورها وتفرعها إلى لهجات متعددة، ويتناول هذا العلم تطورات اللّغة في علاقتها بالمجتمع .

وقد نتج ارتباط اللغة بالمجتمع استعمالات مختلفة للغة أو ما يسمى بتنوعات لغوية، هذه الأخيرة مرتبطة بالاختلافات المتعددة الخاصة بالمواقع الاجتماعي للمتكلم على أساس المتغيرات المختلفة سواء الجنس والسن والمستوى التعليمي والطبقة الاجتماعية، إضافة إلى مختلف سجلات السياق والأسلوب.

ومن هنا سنحاول رصد أهم هذه التنوعات اللّغوية التي تطرأ على اللّغة في إطارها الاجتماعي، أو بمعني آخر النظر في الكيفية التي تفسر بها اللسانيات الاجتماعية اللّغة باعتبارها فعلاً اجتماعياً وظاهرة اجتماعية، وتركيزها على حضور المجتمع بمستوياته وتجلياته في تحديد التنوعات اللّغوية، ولتحقيق هذه الغاية، فقد وقع اختيارنا على الخطاب التلفزيوني، لكونه يعكس التفاعلات الحقيقية بين متكلمين من فئات مختلفة ثقافياً واجتماعياً ودينياً ...الخ، ولتميزه بالمواقف الرسمية وباعتباره خطاباً شفوياً ينجز أقواله وملفوظاته من طرف شخصيات مختلفة تتباين في مستوياتها المتعددة من الجنس والسن والمستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي، لنبين أهم هذه التنوعات اللّغوية التي تطرأ على اللّغة في وسيلة من أهم وسائل الإعلام وهي التلفزيون، وقد وقع اختيارنا عليه كموضوع لدراستنا لغرض الكشف عن الظواهر اللّغوية المتعلقة بالخطاب التلفزيوني .

وعليه، فإنّه من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع الموسوم «التنوعات اللّغوية في الخطاب التلفزيوني» هو ميلنا إلى الاهتمام باللغة في إطارها الاجتماعي، كما أردنا من خلال بحثنا، الكشف عن مميّزات الخطاب التلفزيوني الذي يفتقر بدوره إلى الاهتمام من طرف الباحثين والدرسين، ورغبة منا في استخراج أهم التنوعات اللّغوية الطارئة فيه، خاصةً أن الطالب الجامعي لا يملك معارف عن هذا الفرع الجديد، وعن كيفية تحليل التنوعات اللّغوية في الخطابات المختلفة.

وقد قمنا بصياغة إشكالية هذا البحث في الأسئلة التالية:

– كيف يتم تحليل التنوعات اللّغوية من منظور اللسانيات الاجتماعية؟

– كيف يتجلى التنوع اللّغوي في الخطاب التلفزيوني؟

وإلى غير ذلك من الأسئلة التي تشكل دافعاً رئيسياً، في اختيارنا هذا البحث.

وللوصول إلى نتائج دقيقة تخدم البحث، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، ويظهر الوصف في الجانب النظري من حيث: مفهوم اللسانيات الاجتماعية ونشأتها واهتماماتها بقضايا التنوعات اللغوية، والجماعة اللّغوية، حيث قمنا بوصف المعطيات النظرية والمفاهيم المتصلة بفرع التنوعات اللّغوية، واستفدنا في تحليل المدونة من المنهج التحليلي وذلك في الفصل التطبيقي، من خلال استثمار بعض معطيات اللسانيات الاجتماعية، وتبقى الغاية من كل هذا الوصول إلى تحديد التفاعلات التي تجري في الحصة بين المشاركين فيها .

وقد قسمنا البحث إلى مدخل وفصلين (نظري وتطبيقي) وخاتمة.

فقد تعرضنا في المدخل إلى تعريف بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالبحث منها: مفهوم التواصل والخطاب بصفة عامة.

. الفصل الأول المعنون ب«اللسانيات الاجتماعية وظاهرة التنوع اللّغوي» تناولنا فيه قضية اللسانيات الاجتماعية؛ (مفهومها واهتماماتها ونشأتها) وتطرقنا فيه إلى الوظائف الاجتماعية للغة، وأهم قضايا التنوعات اللغوية منها: مفهوم التنوع اللّغوي، وأنواعها، مفهوم الجماعة اللغوية وأهم مظاهر التنوع اللغوي وأنهينا الفصل بالحديث عن الواقع اللغوي في الجزائر .

. الفصل الثاني: يتعلق بالجزء التطبيقي عنوانه«الظواهر اللّغوية الاجتماعية في الخطاب التلفزيوني» قمنا من خلاله بتحليل المدونة، وبيان أهم التنوعات اللغوية الاجتماعية الواردة في خطابات المشاركين في حصة"للعائلة" .

الخاتمة: تتضمن نتائج البحث .

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المراجع ومن أهمها: «علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه» لصبرى ابراهيم السيد، و«علم اللغة الاجتماعي عند العرب»

لهدى نهر، و«علم اللغة الاجتماعي: مدخل» لكمال بشر، كما اعتمادنا أيضا على مجموعة من الكتب المترجمة ومن أبرزها«علم الاجتماع اللغوي» للويس جان كالفي، و«علم الاجتماع اللغوي» لبرنارصبولكسي .

وقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء البحث في هذا الموضوع، تمثلت في صعوبة العثور على المراجع التي تناسب مضامين البحث، خاصة عن الخطاب التلفزيوني، كما واجهتنا صعوبات في الفصل التطبيقي أثناء جمع المدونة وإعادة تسجيلها كتابياً، ولكن بالرغم من ذلك استطعنا أن نتجاوز هذه الصعوبات، وذلك بفضل الله تعالى ومساعدات الأستاذة(عليك كايسة) المشرفة على هذا البحث .

لذا لا ننسى أن نتقدم إلى الأستاذة المشرفة بالشكر الجزيل على كل ما قدمته لنا من عون، وأجرها عند الله وجزاها الله كل خير، وكان الله في عونك مادمت في عون الناس.

مدخل

تقديم: يعتبر التواصل من أساسيات الحياة اليومية، ومن أهم الموضوعات التي حظيت باهتمام الكثير من العلماء والباحثين اللّسانيين، لكونه حقلا معرفيا تتقاسمه العديد من المعارف والعلوم، ومركز استقطاب العديد منها (الفلسفة، علم الاجتماع، علم النفس، الأنتربولوجيا، اللسانيات...)، وغيرها من العلوم التي جعلت من اللغة جوهر الدراسة باعتبار أنها «من كيان الإنسان، فلا إنسانية بدون لغة»[1]، وتعد من أعظم الاكتشافات الإنسانية وأهم وسيلة للاتصال، التي تعبر عن النشاط الإنساني والفكري والعلمي والاجتماعي، وهذا الارتباط التام بين اللغة والإنسان يؤكد بأنها ولذات السبب كانت نواة لدراسة بحوث متنوعة ومتباينة .

كما تمثل عملية التواصل همزة وصل بين الأشخاص، حتى أصبح الصمت نوعا من أنواع التواصل مع الآخرين، لأنه ينتمي إلى لغة الجسد، وتتمثل أهمية التواصل في عملية تعزيز ثقافات الشعوب والعمل على نهوض الحياة واستمرارها، ومد جسر التعاون وسد الفجوة بين مفاهيم التواصل، ولهذا فقد تمكن الإنسان من الخروج عن عزلته ومواجهة الواقع المعاش باعتبار أن الإنسان بفطرته وحاجاته الطبيعية طموح ومحب للتطلع دائما إلى الخبايا والأسرار، فقد اكتشف لنفسه وسائل تسهل له نقل الأخبار وتساعده على المعرفة، ومن أبرزها وسائل الإعلام التي تغدو «أداة التحديث الأمثل بامتياز»[2]، وذلك لكونها تؤثر على الفرد والجماعات، وتفتح المجال للتطور والتطلع على مختلف الثقافات الأخرى، وتحتوى وسائل الإعلام على أنواع مختلفة، سواء كانت مكتوبة كالكتب والمجلات أو المسموعة كالإذاعة، وهناك أيضا السمعية والبصرية التي يتم من خلالها نقل وتلقي الأخبار والمعلومات بالصوت والصورة ومن أهمها التلفاز الذي «يعد من أهم الوسائل المؤثرة على المتلقي أكثر من وسائل النشر الأخرى المكتوبة كالصحف والمجلات والإعلانات، وهي

[1]– هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، الجامعة المستنصرية للطباعة والنشر، بغداد، 1988، ص:19.

[2]-أرمان ومشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، تر: نصر الدين لعياضي والصادق رابح، ط3، المنظمة العربية للترجمة بيروت، لبنان، 2005، ص: 62 .

الأساس في تكوين لغة الطفل، فهي المربي المفضل لديه، والرفيق الذي يستمتع برفقته وسماعه ورؤية أبطاله»[1] فيعد التلفاز من أهم الوسائل التي تؤثر على المتلقي، لكونها تعرض عليه بالصوت والصورة، فمن أهم خصائصها «الجمع بين الصوت والصورة المتحركة، مما جعل منها وسيلة شارحة ومقنعة، ومؤثرة لافتة للنظر، والسمع والانتباه، أكثر من غيرها من الوسائل التي تتعامل مع حاسة واحدة فقط»[2] بالإضافة إلى أن اللغة التي تستعملها هذه الوسائل أغلبها هي التي يفهمها عامة الناس .

ولهذا فقد حظيت وسائل الإعلام باهتمام كبير من طرف عدة حقول معرفية، وقد عرفها أهل الاختصاص بأنها «نقل الخاطرة أو الفكرة أو المعلومة من شخص إلى أخر ومن مكان إلى مكان، أو اشتراك الآخرين والاشتراك معهم في المعلومات والأفكار»[3]، كما تمتاز وسائل الإعلام بالسرعة والدقة، وبفضلها أصبح العالم اليوم مجرد قرية صغيرة، ففي لمحة بصر تستحضر العالم بأسره، ويقتضى للإنسان الساحة لاكتشاف المجهول والتعلم عن قرب، كما توفر الوقت والجهد، وتلبى كل حاجيات الأفراد، وهي بدورها أصبح لها «خبراء ومتخصصون ومستشارون وجامعات متخصصة ووزارات ترصد لها الأموال الكثيرة وشركات ومؤسسات كبرى...»[4]، فأصبحت وسائل الإعلام مركز استقطاب الكثير من الناس سواء المتعلمين والمثقفين أو غيرهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وأصبحت كل «القرارات الحاسمة في العالم لا تتخذ إلا بعد دعمها إعلاميا عبر مختلف الوسائط»[5] وذلك نظرا لكونها تشغل الرأي العام العالمي، فتتطور هذه الوسائل الإعلامية باختلاف والتطور الفكري، كما

---

[1]–حكيم رحمون، المستويات اللغوية، "مجلة لغة الصحافة"، تنشرها جامعة مولود معمرى، دار الأمل، الجزائر، 2007، ص:91 .

[2]–المرجع نفسه، ص:73.

[3]- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص: 182.

4–خير الدين هبال، أثر وسائل الإعلام في الأداء اللغوي لدى الطلبة: ضعف اللغة في الجامعات الجزائرية، (جامعة تيزي وزوأنموذجا)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص: 72

[5]– المرجع نفسه، ص: 73 .

تساهم في تسهيل عملية التواصل في مختلف المجالات والميادين.

1- التواصل: يعد مفهوم التواصل من المفاهيم التي أصبحت تكتسي أهمية قصوى في الآونة الأخيرة، نظرا لاكتساحه كل مظاهر الحياة الإنسانية، وأخص بالذكر مجال اللغة، الذي نال فيه حيزا كبيرا من اهتمام اللغويين عامة، والوظيفيين بشكل خاص، حيث أصبح من المواضيع المحورية عندهم.

أ)- التواصل لغة لقد لقي مصطلح التواصل اهتماما كبيرا من قبل الباحثين، وقد فسرته معاجم مختلفة، والتواصل - لغة - مشتق من كلمة اتصال، وبالرجوع إلى مادة وصل، (و، ص، ل) «فإن الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضمٍّ شيء حتى يعلقه»[1] والتواصل في اللغة من الوصل الذي يعنى الصلة وبلوغ الغاية، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور أن «الوصل ضد الهجران، والتواصل ضد التصارم»[2]، فمن خلال هذا التعريف نجد أن التواصل هو تتابع في الكلام، إذ إن التواصل هو اتصال مع شخص أو عدة أشخاص وعدم المقاطعة، فهو يحمل دلالة نقل الأخبار وربط الشيء بالشيء، كما أنه يحقق تلك الصلة القوية بين الناس والترابط المتين الذي يجمعهم بين بعضهم البعض، ويذهب رايص نور الدين إلى أن كلمة "تواصل" «تدل على المطاولة والمشاركة لأن كل ما قيس على الكلام العرب فهو من كلام العرب»[3] فالتواصل عند العرب يدل على المشاركة وتبادل الكلام وعدم المقاطعة، وهذا ما ورد أيضا في المعجم اللغوي التراثي، ديوان الأدب وهو أن «واصله هو

[1] - أحمد ابن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج6، دار الفكر، لبنان، 1979، ص: 115

[2] - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مجلد2، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2003، ص: 870

[3] -رايص نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، ط1، مطبعة سايس، فاس المغرب، 2007، ص: 21 .

نقيض صارمة، وصلة فاتصل أي: قال: يا فلان»[1] وهذا يحيل إلى أن التواصل هي عملية تتم بين الأشخاص بغرض التفاهم وإيصال المعلومات .

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن التواصل في اللغة العربية يفيد الاقتران والاتصال والصلة والترابط والالتئام والجمع والإبلاغ والانتهاء والإعلام.

ب)-التواصل اصطلاحا: يدل التواصل في الاصطلاح على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا، وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف، ويفترض للتواصل باعتباره نقلا وإعلاميا، مرسلا ورسالة ومتقبلا وشفرة، إذ يتفق فيها كل من المتكلم والمستقبل وسياقا مرجعيا ومقصديه الرسالة، ويعرف" شارل كولي" التواصل قائلا:«التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، يتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون وكل ما يشمله، أخر ما تم الاكتشافات في المكان والزمان»[2]، من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق لتطورها، لذا فالتواصل له وظيفتان من خلال هذا التعريف الذي قدمه شارل كولي، فله وظيفة معرفية والتي تتمثل في نقل الرموز الذهنية وتبليغها زمكانيا بوسائل لغوية وغير لغوية، ووظيفة تأثيرية وجدانية تقوم على تمتين العلاقات الإنسانية وتفعيلها على المستوى اللفظي وغير اللفظي[3]، والتواصل عبارة عن «تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولا موجها نحو متكلم آخر يرغب

---

[1] -أبو ابراهيم الفارابي، ديوان الأدب (معجم لغوي تراثي)، ترتيب وتحقيق عادل عبد الجبار الشاطبي، ط1، مكتبة لبنان لنشر، بيروت، 2003 ، ص: 673

[2] - رابص نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، ص: 23 .

[3] -جميل حمداوي، التواصل اللفظي وغير اللفظي في مجال البيداغوجي والديداكتيكي،"مجلة اللغة والتواصل التربوي والثقافي"، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، الجزائر، 2008، ص: 53 . (بتصرف)

في السماع»[1] وبهذا ينتج هناك تفاعل من طرف المرسل والمستقبل في إيطار اجتماعي معين، ويكون هذا التفاعل بين أطراف العملية التواصلية من خلال التأثير والإقناع، وتغيير سلوك المستقبل تبعا لمضمون الرسالة، فالتواصل هو الرابط الذي يوثق العلاقات الإنسانية ويقويها، وهو شبكة اتصالات بين الأفراد والجماعات، يحدد نوع العلاقات المتبادلة، وساهم بقسط كبير في نجاحها أو تدميرها وفشلها، لأنه فعل وسلوك، يولد القبول أو الرفض والرضا أو السخط، وهو بهذا المعنى يفرز رد الفعل السلبي أو الايجابي، ويؤشر على قيمة هذا التواصل، ويحكم عليه بالنجاح أو الفشل، لذا يعتبر التواصل عنصرا أساسيا لنجاح الأشخاص والمؤسسات في مهامهم المختلفة، فالتاجر بحاجة إلى قدرة فائقة لربط اتصالات موفقة مع زبائنه، وكذا الأمر عند الطبيب والمحامي والفلاح إلى غير ذلك، فكل المهنيين والحرفيين بحاجة ماسة إلى حسن التواصل مع زبائنهم .

ويعرف أحد الباحثين التواصل على أنه «تبادل كلامي بين اثنين أو لنقل [...] معلومات هذا الذي يؤدي \ يرسل الكلام، [...] مرسل، وذلك المخاطب الذي يستقبله، وفي هذه الحالة ينظر إلى التواصل لا بالمنظور الشمولي للمعنى، بل على العكس بالمعنى الحصري له ... ولنقل المعلومات ألقصدي عبر منظومة إشارات : ومن البديهي أن اللغة فيما يخصنا تشكل أهم منظومة إشارات وتواصل»[2]، ويتم من خلال عملية التواصل نقل المعلومات من المرسل إلى المتلقي بواسطة قناة، وكذلك يستلزم وجود شفرة عن طريق ترميز المعلومات، وفك الترميز، مع ضرورة عملية التواصل، وكذا أشكال الاستجابة للرسالة، كما يعتبر التواصل «حالة من الفهم المتبادل بين نظامين أو كيانين، يكون أحد هذه الأنظمة مرسلا وقتا ما ومن ثم يكون الآخر مستقبلا وفي وقت آخر يتبادل كلا الطرفين المواقع من حيث الإرسال

[1]–رايص نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، ص: 20 .

[2]- محمد الديداوي، الترجمة والتواصل (دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم)، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص: 19 .

والاستقبال»[1] فيتم تبادل الأدوار بين المرسل والمتلقي في عملية التواصل من خلال عملية التفاعل بينهم، ويمكن التواصل الفرد من التعبير عن مشاعره وقيمه، وفي نفس الوقت، من خلال عملية التفاعل هذه يمكن الفرد من اكتساب أفكار ومعارف جديدة، كما أن التواصل يؤدي إلى خفض حدة التوتر لدى الفرد.

باعتبار أن التواصل هي «تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية، سواء أكان هذا التبادل قصديا أم غير قصدي، بين الأفراد والجماعات»[2]، فليس بالضرورة أن تكون عملية التواصل قصديه، فيمكن أن تتم عملية تبادل المعلومات والرسائل اللغوية عن غير قصد، كما لا يقتصر التواصل على ما هو ذهني معرفي بل يتعداه إلى ما هو وجداني وما هو حسي، حركي وآلي، وليس التواصل «مجرد تبليغ المعلومات بطريقة خطية أحادية الاتجاه ولكنه تبادل الأفكار والأحاسيس والرسائل التي قد تفهم وقد لا تفهم بنفس الطريقة من طرف كل الأفراد المتواجدين في وضعية تواصلية»[3] فقد لا تصل الفكرة إلى المستمعين أو المتلقين بنفس المعنى، وكل واحد يفهمها بطريقته الخاصة وقد لا يفهمها بالضرورة كل المتلقين ولا يفهم معناها الحقيقي .

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، فإن عملية التواصل هي تلك العملية «التي يتفاعل بها المرسل والمستقبل لرسالة معينة في سياق اجتماعي معين وعبر وسيط معين، بهدف تحقيق غاية أو هدف محدد»[4] فتتم عملية التواصل للوصول إلى هدف وغاية معينة وتخدم بذلك الفرد والمجتمع .

2 .أنواع التواصل: يمكن الحديث عن نوعين أساسيين للتواصل وهما :

---

[1] ـ محمد عزة درورة، التواصل ، 2016، http://ar.wikipedia.org

[2] – جميل حمداوي، التواصل اللفظي وغير اللفظي في مجال البيداغوجي والديداكتيكي، ص: 54 .

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[4] – يوسف قطامي، (إدارة الصفوف)، الأسس السيكولوجية، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2005 ص:316 .

2 . 1 . التواصل اللفظي (اللغوي):هو عبارة عن ترجمة الأفكار إلى كلمات لنقل الرسائل بسهولة سواء مكتوبة أو منطوقة، وهذا ما يعرف بعملية (التشفير) فحينما يترجم الفرد الكلام فهنا يكون قد قام بفك التشفير وذلك للتعبير عن الأفكار والمشاعر، وتختلف هذه الكلمات بحسب ثقافة الشخص والخلفية الاجتماعية والاقتصادية والعمر ومستوى التعليم، إلى جانب الكلمات المنطوقة، يستخدم المتحدث نبرة الصوت ويتحكم بسرعة الكلام للتعبير عما يجول في خاطره لتوصيل ما يريد إلى الآخرين و«يتم التواصل اللغوي عبر وحدات فونيمية ومقطعية مورفيمية ومعجمية وتركيبية»[1] أي تعتمد عملية التواصل اللغوي التي تتم بين الذوات المتكلمة، على أصوات ومقاطع وكلمات وجمل، ويتم عبر القناة الصوتية السمعية فيعتمد أساسا على اللغة الإنسانية لنقل وتبادل الرسائل بين الأفراد والجماعات بحيث تعتبر اللغة نظاما من الإشارات «التي تشير إلى المقصود بنية التبليغ والتخاطب والتواصل، فاللغة أصوات يعبر الناس بها عن أغراضهم قصد الإبانة والإفهام»[2] إذا اللغة عبارة عن مرآة عاكسة للمجتمع، بفضلها يستطيع الإنسان التواصل مع غيره والتعبير عن أفكاره ومشاعره وعن مختلف الأنشطة الفكرية والاجتماعية والعلمية وغيرها، ولهذا تعتبر اللغة من أساسيات التواصل بين الأفراد والجماعات، ومن أفضل وأهم وسائل التواصل، ويذهب اللساني بنفينيست إلى أن اللغة «تعطينا النموذج الوحيد لنظام يمكن وصفه بأنه سيميوطيقي في بنيته الشكلية وفي تأديته لوظيفته، فاللغة :

1. تتمثل في القول الذي يحيل إلى موافق ما، فإذا تكلمنا فإننا نتكلم دائما عن شيء ما.
2. تتكون– من حيث الشكل– من وحدات مستقلة تمثل كل وحدة منها علاقة.
3. تنتج وتستقبل في إطار قيم إشارية مشتركة بين أعضاء مجتمع واحد.

---

[1]– جميل حمداوي، التواصل اللفظي وغير اللفظي في مجال البيداغوجي والديداكتيكي، ص:54 .

[2]– شفيقة علوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت– لبنان، 2004، ص: 12 .

4. تمثل التحقيق الوحيد للاتصال بين الذات المتكلم وذات المخاطب»[1]، حيث يعتبر بنفينيست اللغة بأنها التنظيم السيميوطيقي الأمثل، والتي تمثل البنية التي تشكل الأنظمة الأخرى التي تصدر عن الإنسان أثناء الكلام في عملية التواصل تتحقق من خلال ملكة اللغة سواء من خلال المنطوق والمسموع والمكتوب، أما التواصل اللغوي فهو «ما يدرك بالسمع أي الأصوات المركبة من مقاطع، وكلمات وجمل بمعنى الإعراب عما في النفس من المقاصد والأغراض بواسطة اللسان الذي ميز الله به الإنسان عن بقية أنواع الحيوان»[2]، فقدرة الإنسان على التعبير عما يجول في ذهنه ومشاعره ومقاصده عن طريق اللغة، والتواصل مع غيره ميزة ميزه الله تعالى عن غيره من الكائنات الحية الأخرى، وبهذا فالتواصل اللغوي يتم عن طريق، استخدام اللغة الشفهية والأصوات المعبرة عن الأفكار والمعارف التي يراد نقلها إلى المستقبل، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة أو باستخدام آليات، كالهاتف ومكبر الصوت ...الخ[3]، وليس بالضرورة أن يكون التواصل اللغوي مباشر بين المتكلم والمتلقي، فقد يكون بمختلف الوسائل التي تسهل الأمور عليهم دون عباء التنقل إلى الشخص المراد به .

2 . 2 . التواصل غير اللفظي (غير اللغوي): يعتمد التواصل غير اللفظي على كل ما هو خارج عن نطاق الملفوظ باستغنائه عن الكلام، وذلك لكونه يستعمل نظاما من اللغة الإشارية أو لغة الإشارات، سواء كانت جسدية كحركة اليدين وتعبيرات الوجه أو رموز اصطناعية كإشارات المرور، اللافتات، الألوان وغيرها، وذلك لنقل الأفكار والمعلومات أو المشاعر والانفعالات، بطريقة غير لغوية، فيمكن القول بأن التواصل غير اللفظي هو

---

[1]- إميل بنفينيست، سيميولوجيا اللغة، تر: سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، ضمن كتاب: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا(لجماعة من المؤلفين)، دار الياس "العصرية"، القاهرة ، 1986، ص: 187.

[2]- نور الدين زرادي، مقال الخطاب القرآني وعملية الاتصال، "مجلة اللغة والاتصال"،ع1، جامعة وهران ، الجزائر، 2005، ص:54 .

[3]- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2009، ص: 26 . (بتصرف)

«مجموعة الوسائل الاتصالية الموجودة لدى الأشخاص الأحياء والتي تستعمل اللغة الإنسانية أو مشتقاتها غير السمعية (الكتابة، لغة الصم، والبكم)»[1] ويشمل التواصل غير اللفظي جميع المظاهر الاجتماعية التي تتمثل في مختلف السلوكيات والمؤشرات التي ينتجها المتكلم بهدف إنتاج عملية تواصلية، إذا فلفظة التواصل غير اللفظي تستعمل للدلالة على «الحركات وهيئات وتوجهات الجسم وعلى خصوصيات جسدية طبيعية واصطناعية، بل على كيفية تنظيم الأشياء، والتي بفضلها تبلغ معلومات»[2]، ولا ننسى الأدوار والوظائف الأساسية التي يلعبها التواصل غير اللفظي في حياة الإنسان، فلا تقل أهمية عن تلك المتعلقة باللغة اللفظية، حيث يشكل دعامة الإنسان المادية الملتصقة بجسده ووسيلته الأصلية في الاحتكاك المباشر والبدئي مع ذاته ومع غيره، وباقي مختلف موضوعات العالم، إنه اللغة الأولى التي –تكلمها البشر بعفوية وتلقائية–سرعان ما انتظمت في أنحاء ومعاجم ذات طبيعة إشارية وسحرية وتعبدية .

وتعتبر «التعبيرات غير اللفظية، كالتواصل البصري ووضعية الجسم، مثلها في ذلك مثل اللغة الملفوظة معانٍ مختلفة في ثقافات مختلفة»[3]، ولا يمكن أن نفهم معنى القبضة المضبوطة أو الوقفة المتراخية أو اليد المضمومة أو الابتسامة ما لم يتوافر لنا سياق ثقافي لتعريف لغة الجسد والمعايير التواصلية التي تعبر عنها، فحتى الصمت فعل تواصل «فسواء كنت تتحدث إلى شخص من داخل ثقافتك أم إلى شخص ذي منظور ثقافي مختلف، فإن قسما كبيرا من الرسالة يجري توصيله عبر إشارات غير لفظية ، لذلك عندما تتواصل عبر الثقافات، لا يجدر بك الاهتمام بسماع ما يقوله الشخص الآخر فحسب، بل أيضا ما تقوله لغة جسده (تعابير وجهه، وإشارات يديه، ونبرة صوته، وتواصله البصري) »[4]، نصل إلى أن

---

[1]– جميل حمداوي، التواصل اللفظي وغير اللفظي في مجال البيداغوجي والديداكتيكي، ص: 63 .

[2]–جميل حمداوي، التواصل اللفظي وغير اللفظي، 2010. www.arabicnadwah.com

[3] - دون و. برنس، مايكل هـ.هوب، التواصل عبر الثقافات، تر: شكري مجاهد، ط1، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2009، ص: 21

[4]–المرجع نفسه، ص: 20 .

التواصل غير اللفظي يلعب دورا مهما في عملية التفاعل والتفاهم بين الأفراد إلى جانب التواصل اللفظي، فكلاهما يكملان بعضهما البعض، باعتبارهما يعملان في نفس سياق عملية التواصل، ويسعيان إلى عملية تبادل ونقل الأفكار بين الأفراد، وهذا الأمر الذييضمن الاستقرار والاستمرارية بين الأفراد والجماعات المختلفة

3 – الخطاب : يعد مفهوم الخطاب أحد المفاهيم الأكثر شيوعا وتداولا في الدراسات اللغوية والنقدية، سواء كانت دراسات لغوية عربية أو دراسات لغوية غربية، بحيث لقيت إقبالا واسعا واهتماما كبيرا من قبل الدارسين والباحثين .

وقد بدأ هذا المصطلح ببروزه بعد ظهور كتاب فرديناند دي سوسير "محاضرات في اللسانيات العامة" لما فيه من مبادئ أساسية ساهمت في وضوح مفهوم الخطاب، وذلك بعد إيضاحه لمفهومي اللغة والكلام، و«الخطاب مرادف للكلام أي الإنجاز الفعلي للغة»[1] بمعني الكلام، يساوي الخطاب .

ويختلف مفهوم الخطاب باختلاف منطلقاته ومبادئه، واتساع دائرة استعماله وتقاربه لمصطلحات كثيرة ومختلفة كـ:(الكلام، القول، النص، المقال، اللغة، أسلوب) فلهذا نجد مفهومات مختلفة ومتعددة للخطاب وذلك راجع إلى اختلاف مجال الدراسة واختلاف باحث عن باحث أخر وفي كيفية نظرته .

أ)– الخطاب لغة: لقد لقي مصطلح الخطاب اهتماما كبيرا، وفسرته معاجم كثيرة واستقرأته أمهات الكتب في التراث العربي الأصيل حيث ذهب ابن منظور في معجمه "لسان العرب" إلى أن«الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب، يختطب خطابة، واسم الكلام الخطبة (...)»[2]، لم يغفل ابن منظور عن خاطبة التفاعل في إنتاج

[1] - لامية بوداود، تحليل الخطاب المبني روائي في الجزائر: رواية (أوشام بربرية):لجميلة زنيرأنموذجا، "مذكرة نيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث"، في جامعة منتورى قسنطينة، الجزائر، 2011، ص: 14

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ط2، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1997، مادة (خطب) ،

الخطاب فهو مرادف للكلام ومؤداه المشاركة بين متكلم وسامع، كما جاء في معجم العين للفراهيدي «الخطب: سبب الأمر، والخطاب: مراجعة الكلام والخطبت مصدر الخطيب خطباء»[1]، فالخطيب يقصد به السبب الذي تقع فيه المخاطبة، والخطاب هو عبارة عن الكلام المتبادل بين شخصين أو أكثر .

وفي معجم الوسيط «(خاطبه) مخاطبة وخطابا: كالمه وحادثه، وخاطبه، وجه إليه كلاما والخطاب الكلام»[2] فالخطاب هو مرادف للكلام والموجهة للمتلقي .

وكما عرفه الزمخشري في أساس البلاغة «خطاب فلان: أحسن الخطاب والخطاب هو المواجهة بالكلام، وأختطب القوم فلان: إذا توجهوا إليه بخطاب يحثونه فيه على تزوج صاحبتهم وتقول له: أنت الأخطب: البين الخطبة»[3]، وهذا يعني أن الخطاب يعتبر فن من الفنون الذي يستخدم لمواجهة الآخرين بالكلام، والتوجه إليهم بطريقة معينة، تجعله قادرا على التأثير فيهم وإقناعهم على حساب وجه نظر المخاطِب أو نظام صياغة الكلام المؤثر في الآخرين وتنظيمه .

إلا أن الخطاب لم نجده متناولا فقط في المعاجم وفي الدراسات الحديثة فقد ورد في القرآن الكريم أيضا ويشكل متكررا جدا، إذ نجده قد تكرر وتردد في كثير من الآيات الكريمة وفي سوره العظيمة وذلك بصيغ متعددة ومختلفة،فمادة خطب قد وردت في قوله تعالي:«فقال فما خطبكم أيها الناس»[4] الذريات-31- فهو يعني السؤال عن ماذا أصابهم أو ما هو السبب وماهو المسبب في الشيء، وفي قوله أيضا«قال فما خطبهم أيها المرسلون»[5] الحجر-57-

---

[1] -الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، ج4، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1990، ص: 222

[2]- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، مطبعة مصر، ج1، 1960، مادة (خطب).

[3]- الزمخشري، أسس البلاغة، ط1، دار صادر، بيروت، 1992، ص: 167- 168.

[4]- سورة الذريات -31- .

[5]- سورة الحجر -57- .

فالخطب عموما يعني السؤال والذي السؤال والذي يدل أن مصدر خطب يدل على الحال والشأن .

فيتضح أن مفهوم الخطاب من الجانب اللغوي أنه لا يخرج عن نطاق الكلام الذي يدور بين طرفين أو أكثر .

ب)-الخطاب اصطلاحا: يعد مصطلح الخطاب مصطلح لساني حديث ضمن الدراسات اللغوية عند الغرب سواء كانت في أوروبا أو في الولايات المتحدة الأمريكية .

فتطور هذا المصطلح بفضل التفاعلات الحاصلة بين الدراسات ولتعدد المدارس والاتجاهات اللسانية، فلهذا أدلوا اهتمامهم وعنايتهم به، خاصة بعد الدراسة التي قام بها دي سوسير، وأيضا لتعدد مدلولاته .

ولذلك ورد مفهوم الخطاب بتعريفات متنوعة في مختلف الميادين وبوصفه فعلا، يجمع بين القول والعمل وهي سمة من سمات عند العرب قديما والغرب أيضا، بحيث ينبغي أن تكون اللغة المستخدمة يفهمها الطرفان (المرسل والمرسل إليه) .

ويعرف "جيرارجنيت" الخطاب أنه «مجموعة من العناصر اللغوية التي يستعملها السارد موردا أحداث قضية»[1] فهو يعني مجموعة من الكلمات والألفاظ والجمل التي تكون متسلسلة لكي تؤدي رسالة باللغة، ويعرفه "بيارجيرو" بأنه «يفرز أنماط الذاتية والعلامية والدلالية فيكون سياقه الداخلي هو المرجع، ليقيم دلالاته حتى لكأن الخطاب هو معجم ذاته»[2] وكذلك نجد العالم "ميشال فوكو" يعرف الخطاب «شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه»[3] إلا إنتاج مراقب أو منظم أو معاد توزيعه، وفي تعريف آخر له نجده

---

[1]- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، تونس: 1985 ص: 87.

[2]- نور الدين السد، الأسلوب وتحليل الخطاب، ج2، دار هومة، الجزائر، 1997، ص: 16 .

[3]-ميجان الروائي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص:55.

يعرفه بأنه «مجموعة الملفوظات التي تنتمي إلى تشكيلية خطابية واحدة»[1] فالممارسة الخطابية تظهر داخل التشكيلة الخطابية وذلك بارتباطها بفعل النطق.

فأما الخطاب عند هاريس قد تجاوز حدود الجملة إلى الخطاب بحيث عرفه بأنه «ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تتكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض»[2]. نجد أن هاريس عرف الخطاب من المنظور اللساني، وأنه يشكل وحدة لغوية تتجاوز الجملة وتكون أفكاره متسلسلة ومتتابعة، كما أنه لم يخرجه عن نطاق أو حدود التوزيعية .

إن لكل معرفة خطابتها الخاصة بها والتي تقوم بوصف وشرح وإبراز محتواها وأهدافها العلمية أو غير العلمية ، فالحاجة مستمرة دائما للاكتشاف نوعية الخطابات المتواجدة

4. أنواع الخطاب:إن لكل معرفة خطاباتها الخاصة بها والتي تقوم بوصف وشرح وإبراز محتواها وأهدافها العلمية أو غير العلمية، فالحاجة مستمرة دائما لاكتشاف نوعية الخطابات المتواجدة، ومعرفة كيفية توظيفها واستثمارها واستغلالها في الواقع اليومي وذلك بحسب حاجات ورغبات المجتمع المتنوعة بتنوع أغراضها ومقاصدها التخاطبية، ولهذا نجد أن الخطاب يتميز بنوعين هما: الخطاب الأدبي والخطاب غير الأدبي.

4 . 1 . الخطاب الأدبي: إن الخطاب الأدبي مختلف عن الخطاب غير الأدبي باختلاف طبيعته وموضوعه ونوع لغته الأدبية.

فقد تعددت تعاريف اللغة بتعدد تعاريف الأدب نتيجة الاختلاف الموجود في القيم والخصائص «فالأدب هو استعمال خاص للغة يحقق لها التمييز بانحرافه عن اللغة (العلمية) المشوهة وتستعمل اللغة العلمية لتحقيق أفعال اتصالية، بينما لا تمتلك اللغة الأدبية

[1]-دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2008، ص: 40 .

[2]– سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط4، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1993، ص: 17.

أية وظيفة علمية على الإطلاق، وتقتصر على جعلنا نرى الأشياء رؤية مختلفة»[1] فيتضح أن الأدب هو الاستعمال للغة وبفضل تلك اللغة ننتج خطابات أدبية وبواسطتها نتواصل إلى استنتاج أفعال تواصلية بحيث تكون هذه اللغة مجازية، وعن طريقها يتواصل الأدباء إلى الإبداع والابتكار وليس بالضرورة ربطها بالعالم الواقعي .

والخطاب الأدبي يمكن أن نجده نثرا والذي يمتاز بالمنطق والعقل والانسجام أو شعرا والذي يمتاز بخصوصيات الشعر كالإيقاع والقافية .

كما يمتاز الخطاب بخاصية مبدعة كأنك ترى النص يتكلم بنفسه لامتلاكه حاسة فنية وطاقة جمالية عالية جدا ولذلك قال "الدرس هكسلي" «إن أحد ردود الفعل الطبيعية التي تعترينا عقب قراءتنا لمقطوعة جيدة من الأدب يمكن أن يعبر عنه بالمسلمة الآتية: هذا ما كنت أشعر به وأفكر فيه دائما ولكن لم أكن قادرا على أن أصوغ هذا الإحساس في كلمات حتى ولا لنفسي»[2] فالنص الأدبي يفتح أفاقا واسعة، ويجعل الإنسان يستيقظ من النوم ويقوم باستقبال الرسالة والتي يمكن أن تقرأ عدة مرات ، كما تفتح تأويلات وتفسيرات لقراءة أخري عديدة، ولهذا فقد سعت المناهج النقدية الحديثة إلى كشف عن جماليات الخطابات الأدبية بوصفها نظاما يتشكل من الوحدات الخطابية التي تربط فيما بينها علاقات، لكي تنتج للخطاب انسجامه واتساقه وجعله يتميز بالوظيفة التأثيرية والجمالية .

4 . 2 . الخطاب غير الأدبي: يختلف الخطاب غير الأدبي عن الخطاب الأدبي في طريقة ونوع اللغة الأدبية المستعملة ، فللخطاب غير الأدبي أنواع كثيرة ونذكر منها :

أ . الخطاب الإعلامي: يعد هذا الخطاب من بين الخطابات غير الأدبية، فهو يتغلغل في أعماق الحياة الاجتماعية، ويعبر عن المجالات الحياة المؤثرة فيه، كما يقوم بحل وتفسير

---

[1]– رامان سلون، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: سعيد الغانمي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996، ص: 18.

[2]– محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ط1، دار النهضة العربية، مصر، 1979، ص: 18 .

كل العوائق والمشاكل التي تواجه الناس وحتى المجتمع، فلذلك أصبح الفرد لا يستطيع أن يستغني عنه أو العيش بدونه .

فالسبب الرئيس الذي أدى إلى الاهتمام بالجانب الإعلامي هو التطور العلمي، خاصة بظهور شبكة الانترنت وتوفر وسائل الاتصال المختلفة والمتنوعة كـ: الراديو والتلفزيون إضافة إلى الهاتف وكل ما يملك دورا في نقل الأخبار .

ويرى أحد الباحثين أن مصطلح الإعلام يفيد «مفهوم النقل الموضوعي للمعلومات بصورة صحيحة»[1] فيعني أن وسائل الإعلام تقوم بنقل الأخبار والمعلومات والأخبار بطريقة صحيحة نوعا ما ، وهناك تعريف آخر لأحمد العقاد، يرى أن الخطاب الإعلامي «مجموعة الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية، التقارير الإخبارية الافتتاحيات، البرامج التلفزيونية، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية»[2]، بمعني أن الأنشطة الإعلامية التواصلية التي تقتضي وسائط إعلامية، حيث يعد الوسيط كعقل يقوم بضبط المضمون وإعادة إنتاجه من جديد، فالأساس من هذا كله هو كيفية تأدية الرسائل .

فمن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن الخطاب الإعلامي هو إنتاج لكل الأخبار الثقافية والرياضية والاجتماعية وغيرها، وأنه نوع من أنواع التواصل الذي يفيد المجتمع ويثقفه إلا أن الخطاب الإعلامي له علاقة بأنواع أخرى من الخطابات مثل الخطاب السياسي، الخطاب الإشهاري وغيرها.

ب . الخطاب العلمي: يحتل الخطاب العلمي منزلة مهمة جدا، وهذا بالمقارنة مع الخطابات الأخرى غير الأدبية، فإن هذا الامتياز يخص عصرنا هذا الذي تطورت فيه أنماط الحياة الإنسانية واتسعت أفاقها، وكثرت وتنوعت اختصاصها وامتيازها بتنوع المعارف المختلفة، وهذا التنوع والتطور ظهر فقط في هذا العصر وهذا ما أكده "بيارغيرو" في كتابه "المصطلحات العلمية" «في تطور مستمر تتدفق دون توقف، موضوعاتها غير محدد تمام

[1]- بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، عالم الكتب الحديثة (اربد)، ط1، الأردن، 2010، ص: 47 .

[2]- المرجع نفسه، ص: 48 .

التحديد، مما يحول تعريفها الدقيق، فلا نقدر على تثبت مصطلحاتها»[1]، يعني أن العلم متقدم في هذه القرون بسرعة كبيرة جدا ومذهلة أيضا مما يسمى: بالعلم والمعرفة .

إن الخطاب العلمي يشكل مادة للبحث والتدريس في ميادين علمية، فلذلك صارت تهتم به عدة علوم كعلم النفس، علم الاجتماع، القانون، الانتروبولوجيا وغيرها من العلوم الأخرى، ولهذا أصبح مادة للدرس وتتقاسمه حقول معرفية وميادين علمية عديدة، ويستمد الخطاب العلمي من المؤسسات العلمية ومراكز البحث الجامعية والمخابر العلمية والتقنية وفي المجالات العلمية المتخصصة، لأنه يتميز بالحقيقة فلا يوجد أي خيال فيه، وهذه الحقائق يتفق عليها العلماء والمختصون لكونه «ينقل محتوى معرفيا محددا دلاليا مبنيا بناء لغويا صارما يتفق عليه مجتمع الباحثين»[2] فلا يهتم بالجانب الجمالي، وغرضه الوحيد هو التفسير والوصف والتقرير وتقديم الأدلة .

وأما فيما يخص متلقي هذا النوع من الخطابات، فنجده لا يتوجه إلى جميع الفئات، بل يختص فئة معينة وهي الفئة المثقفة، لأن فيه مصطلحات علمية وصارمة لا يمكن لغير المثقف فهمها.

وفي الأخير يمكن أن نصل إلى أن الخطابات العلمية حقلا معرفيا واسعا جدا يمكن للمتعلم من اكتساب المهارات والملكات الوظيفية التي تمكن من مواجهة المشكلات التي تعترضه والتكيف مع الحياة اليومية .

جـ .الخطاب الإشهاري: إن الإشهار أحد الأنماط التواصلية الأساسية لترويج البضائع والسلع عبر الوسائط الإعلامية الشفوية أو المكتوبة أو المرئية الثابتة أو المتحركة بأسلوب

---

[1] نبيل اللو، مدخل إلى المصطلح العلمي والتقني، (مجلة الفكر العربي)، عدد95، معهد الإنماء العربي ، بيروت، لبنان، 1999، ص: 98 .

[2] بشير ابرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، ص: 146 .

صريح، فلذلك يتمثل الإشهار «في مجموعة من الوسائل المستعملة لإعلام الجمهور بهدف توليد الرغبة لديه لشراء السلعة أو الخدمة»[1] لاعتباره همزة وصل بين الأفراد والجماعات .

كما نجد "عبد العالي بوطيب" يصرح بأن «الخطاب الإشهاري دونا غيره من الخطابات الأخرى يمتاز ببناء خاص تتضافر مختلف مكوناته التعبيرية بقصد تبليغ رسالة وحيدة ومحددة ولا يمكن ولا ينبغي أبدا أن يخطئها القارئ المستهدف والزبون المحتمل وإلا اعتبر ذلك دليلا على فشله الذريع»[2]، فيتضح من خلال هذا التعريف أن الخطاب الإشهاري يختلف عن الخطابات الأخرى، فهو يمتاز بميزته أو نوعه الخاص به، وهذه الميزة هي التي تؤدي إلى إبلاغ الرسالة والتي تكون صريحة وواضحة دون غموض لكي تكون ذات هدف واضح وفائدة لدي القارئ .

د . الخطاب الشفوي ومميزاته: يعد مفهوم الخطاب من أهم المفاهيم الأكثر شيوعا وتداولا في الدراسات اللغوية والنقدية الحديثة، وحتى الدراسات الغربية على حد سواء، فمن حيث الإرسال يكون نوع الخطاب إما مباشرا أو غير مباشر أو شبه مباشر بحسب قناة التواصل، فنجد للخطاب نوعان؛ هما الخطاب المكتوب والمرتبط ارتباطا وثيقا بالكتابة والأكثر اتساقا وانسجاما بالنسيج اللغوي، والنوع الأخر هو الخطاب الشفوي الذي يعتبر من أهم أنواع الخطابات نظرا لما فيه من أهم أهمية كبيرة في حياة الفرد ولما فيه من أشكال التفاعل الحي المسحوب بالحركة والنشاط بين المتخاطبين كالمناقشات والحوار، وكما نجده أيضا يتنوع بتنوع المخاطبة اليومية لامتداده إلى الخطبة الأكثر صنعة .

فالخطاب الشفوي يؤدي إلى التأثير المباشر على الطرف الثاني أو ما يسمي بالمخاطَب وذلك باستعمال الصيغ وأساليب الإقناع وخاصة الإغراء لتكيف أقواله والتأثير على الأخر، فهناك استقبال ورد ويكون ذلك الرد سواء على المشاركة أو أي شيء يصدر من طرف المخاطب، غير أن هناك أشكالا أخرى من الخطابات الشفوية التي لا تكون فيها تفاعل أو

[1]– سعيد طبري وآخرون، الاقتصاد والمانجمت والقانون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2007، ص:75.

[2]– بشير ابرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، ص: 96 – 97 .

المشاركة، فيصبح الطرف الأخر مستقبل فقط دون إبداء أي رأي أو المساهمة فيه حتى كالخطاب التلفزيوني، الإذاعي، المحاضرات والنشرة الإخبارية ونلاحظ أن أقوال المشاركين في الخطاب الشفوي «تكسوها إيحاءات وأمارات شبه لغوية»[1] فالخطاب الشفوي يكسوه تعبير تلقائية دون أي حسابات ويحمل في طياته معني .

ويتميز الخطاب الشفوي بالاستعمالات العفوية وبساطة تركيبه، كما يفيد الإفهام والاتصال بين الأفراد والتعبير عن مختلف الأفكار والمشاعر التي يحس بها الفرد «كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد في معناه، فاللفظ الذي لا معني له لا يمكن أن نسميه كلاما»[2] كما يلجأ المخاطب فيها إلى استخدام تقنيات الحذف والتكرار والأساليب المختلفة والمتنوعة بغرض التأثير في المتلقي، وأيضا يتميز بابتعاده عن المعلومات الجزئية والصارمة واستبدالها بمعلومات بسيطة يصدر بشأنها ردود أفعال وحركة بأسلوب بسيط وواضح يتلاءم مع المقام.

[1]– دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص: 46 .

[2]– طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية (بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية)، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009، ص: 212 .

الفصل الأول

اللسانيات الاجتماعية وظاهرة التنوع اللغوي

1- اللسانيات الاجتماعية

1-1. نشأة اللسانيات الاجتماعية

1-2. مفهوم اللسانيات الاجتماعية

1-3. اهتمامات اللسانيات الاجتماعية

1-4. الوظائف الاجتماعية للغة

2- أهم قضايا التنوعات اللغوية

2-1 . مفهوم التنوع اللغوي

2-2 . مفهوم الجماعة اللغوية

2-3 . أنواع التنوعات اللغوية

2-4 . مظاهر التنوع اللغوي

2-5 . الواقع اللغوي في الجزائر

الفصل الأول:

اللسانيات الاجتماعية وظاهرة التنوّع اللغوي

تقديم: لايمكن فهم قوانين تطور اللّغة بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها في مكان وزمن معين، لأنها«كائن عضوي يتطور بصورة مستقلة»[1] فهي تتطور بتطور المجتمع وذلك عبر التاريخ، باعتبارها مرآة عاكسة لجميع الظواهر والسلوكات الاجتماعية التي ينتجها الفرد في المجتمع، ولِمالها من أهمية أساسية جداً في تحقيق المنزلة العليا للإنسان بين سائر المخلوقات الحية.

وقد حظيت اللّغة باهتمام كبير جداً خاصة من طرف اللغويين، حتى أصبح لها علم يتناول قضيتها كاللسانيات الاجتماعية التي سعت إلى ربط اللّغة بالسياق الاجتماعي، فبذلك أحرزت إنجازات رائعة أكسبتها مكانتها في الدراسات اللّغوية الحديثة.

ومن أهم القضايا التي اهتمت بها اللسانيات الاجتماعية؛ اللّغة، وظواهرالتنوع اللّغوي والدراسات الوصفية للأوضاع اللّغوية، وذلك من خلال طريقة وأسلوب الكلام والمجتمع، وغيرها من القضايا الكثيرة والمتنوعة،وسنركّز في بحثنا هذا على مسألة التنوّع اللغوي، ومنهجيّة اللسانيين الاجتماعية في توضيح هذه المسألة وتحليلها وربطهم لها بالواقع الاجتماعي الذي يستعملها.

[1]– هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ص: 24.

1 . اللسانيات الاجتماعية: نشأتها، مفهومها واهتماماتها.

1 . 1. نشأة اللسانيات الاجتماعية: لقد ظهرت اللسانيات الاجتماعية على الساحة العلمية في نهاية الستينيات وفي مطلع السبعينات من القرن العشرين، وتعود بوادرها الأولى إلى العالم اللساني السويسري"فرديناندي سوسور" من خلال تصريحه بأن «اللغة حقيقة اجتماعية»[1]، وفي تصريح آخرله«تعتبر اللّغة أيضاً نتاجا اجتماعيا لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذا الكلام»[2] يعني أن اللّغة من منظور هذا العالم ثروة اجتماعية مخزنة في الدماغ، وتتمثل في قواعد وقوانين مجردة يتبناه مجتمع من المجتمعات ليساعد أفراده في عملية التواصل والكلام.

ورغم ما قدمه العالم اللساني" دي سوسير" فإن أعلام اللسانيات لم تظهر إلاّ بعد وفاته ونشر كتابه، ذلك بجمع جميع محاضراته، فقد تنبأ إليها تلميذه " أنطوان ميي" رغم أن الدراسات الاجتماعية لم تظهر في زمنه بل ظهرت في زمن "شومسكي"، إلاّ وأنه له نظرة مختلفة، فابتعد عن ما قدمه أستاذه "دي سوسير" وخاصةً لإحدى الثنائيات السويسرية التي تتميز بين الآنية والزمان.

لقد تأثر "أنطوان ميي" واقتنع بأفكار عالم الاجتماع "دوركايم" الذي توصل في أبحاثه إلي أن الفرد يخضع لقواعد اللّغة وأن هناك علاقة أو صلة تجمع بين اللّغة والمجتمع، وعلى هذا الأساس، يحدّد "ميي" اللّغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، وبناءً يشد بعضه بعضاً لقوله«اللسان ظاهرة اجتماعية، فإنه يترتب عن ذلك أن اللسانيات علم اجتماعي وأن العامل الوحيد

[1]– فرديناند دي سوسور، علم اللغة العام، تر:يوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، بغداد، 1985، ص: 27.

[2]– المرجع نفسه، ص: 25 .

المتغير الذي يمكننا الالتجاء إليه للإبانة عن المتغير اللّغوي إنما التغير الاجتماعي»[1] فهذا يوضح أن اللغة ظاهرة اجتماعية وأن المتغير اللغوي يكون نتيجة التغير الاجتماعي .

وقد امتدت هذه النظرية بامتداد النظريات والمدارس اللّغوية، إذ تناول اللغويون المركسيون هذه النظرية، خاصة بظهور دراسات"نيكولامار" الذي قدّم تحليلا مفصلاً يؤكّد أنّ«اللغة بنية اجتماعية فوقية»[2]، أي أن اللّغة تمس الطبقة الراقية فحسب، وهي التي تتمتع بالتطور اللّغوي والتكوين الاجتماعي على خلاف الطبقة الكادحة التي تفتقر إلى التكوين الاجتماعي، فلهذا نجده يبني دراسته على أساس أن اللغة يجب أن تكون«ظاهرة اجتماعية طبقية»[3]، وذلك لكي تتطور وتمس التكوين اللّغوي وتؤثر وتتأثر، فالطبقة الاجتماعية لها أثر جلي على اللغة. وقد تعرّضت الدراسة التي قام بها "نيكولامار" لانتقاد من طرف "ستالين" الذي يقر بأن اللغة ليست طبقية، لقوله«أن اللّغة ليست نتاج فترة زمانية محددة، وإنما هي نتاج المجرد العام لتاريخ المجتمع، والبناء السفلي لعدة قرون، فهي ليست من صنع طبقة معينة بل هي من صنع كل مجتمع، كل طبقاته، أنها نتاج جهود مئات الأجيال، وقد وجدت ليس لسد حاجات طبقية واحدة، وإنما لسد حاجات كل المجتمع، بكل طبقاته»[4]، فهو يقر بأن اللّغة ظاهرة اجتماعية لا تخص طبقة من الطبقات، بل تخص المجتمع بأكمله باعتبارها أداة للتواصل بين أبناء الأمة الواحدة أو بين الأمم الأخرى.

كما أنّ للأنتروبولوجيا دور أساسي في مساعدة اللسانيات الاجتماعية على البروز ودفعها نحو الأمام نوعاً مافي الولايات المتحدة الأمريكية وفي بريطانيا، خاصة عند "برونيسلافمالينوفسكي" الذي لفت الأنظار إلى مفهوم اللغة بوضع نظرية تجمع بين اللّغة

---

[1]– لويس جان كالفي، علم اللغة الاجتماي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص:13.

[2]– هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي، ص: 40.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– المرجع نفسه، ص: 41.

والمجتمع وهي نظرية لغوية اثنوغرافية، فتوصل إلى أن هذه الدراسة «لن تصبح دون معرفة الوظيفة التي تقوم بها اللّغة في المجتمع»[1] فلهذا يتبين أن اللّغة ليست أداة للتواصل فقط في المجتمع بل إنها جزء من السلوك الإنساني.

وقد شكل ما جاء به اللساني الأمريكي "ويليام لابوف" خطاً حاسماً في نشأة اللسانيات الاجتماعية، إذا حدّد هذا العالم اللسانيات الاجتماعية من ناحيتين، الناحية النظرية والناحية المنهجية، حيث ظهر هذا العلم كرد فعل على اللسانيات التوليدية التحويلية"لشومسكي"، التي كانت تنادي إلى النحو كلي كوني وعلمي، ورد فعل أيضا على اللسانيات البنيوية المغلقة على ذاتها.

وقد جاءت أعمال "وليام لابوف" مكملة للدراسات السابقة له، خاصة تلك الأبحاث التي قام بها "أنطوان ميبى" والمركزة أساساً على «فحص التغيّر اللّغوي من حيث اندراجه في التحولات الاجتماعية»[2] باعتبار أن التغير اللّغوي هو نتيجة التحولات التي تطرأ لمجتمع، وأن هذه الأخير هو المسؤول الأول والأخير عن أي تغير يمس اللّغة.

وسعى "لابوف" إلى تحليل المتغيرات الصوتية في جزيرة مارتاسفينيارد، وذلك بتحليل نطق الحروف المتحركة عند سكان الأصليين، وتميزت هذه الدراسة بأخذ بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية، بالإضافة إلى القيود اللّغوية في تفسير سبب وجود هذا التغير الملفوظ في نطق الحرف المتحرك المدروس، وكما تتضمن العوامل الاجتماعية التي دخلت في تفسيرات أثر المنطقة والمهنة والعمر وشعور المواطنين تجاه حياتهم في الجزيرة .

ويؤكد كذلك وجود صلة تجمع بين البني اللّغوية والبني الاجتماعية، ويرى أن اللسانيات الاجتماعية تدرس المظهر الاجتماعي للغة، في حين تركز اللسانيات البنوية على البنية

[1]– هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ص: 43.

[2]– لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، ص: 20 .

اللغوية في ذاتها ومن أجل ذاتها، فلذلك من الضروري أن تندرج اللسانيات الاجتماعية مع اللسانيات. لكن، بما أنّ اللّغة في تغير مستمر، وُجب ربطها بالسياق الذي نشأت فيه من أجل إظهار وتعليل ذلك التغير.

1 . 2 . مفهوم اللسانيات الاجتماعية: تعد اللسانيات الاجتماعية مرآة عاكسة لهوية الأفراد وسلوكاتهم وثقافتهم وديانتهم ومستواهم التعليمي وكل شيء يتعلق بهم، لأنها تعكس مظاهر ذلك المجتمع من حضارة ورقي أو تخلف. ويعرف"كمال بشر" هذا العلم بأنه «العلم الذي يدرس اللّغة في علاقتها بالمجتمع، إنه ينتظم كل جوانب بنية اللّغة وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية»[1]، فإن التغيرات التي تظهر على اللغة هي استجابة لجميع الوظائف الاجتماعية، وكيف يتعامل المجتمع مع اللغة التي يستخدمها وكيف يكيفها وفق المعايير التي تحكمه.

وقد عرف هذا العلم "فيشمان" (Fishman) بأنه «علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك: استعمال اللغة، والتنظيم الاجتماعي للسلوك»[2] وهو بذلك نجده ينظر إلى اللغة على أنها أحد جوانب السلوك الإنساني من خلال تفاعلها مع النظام الاجتماعي، وكل ما يحكمه من عادات وتقاليد وحتى الدين.

واللسانيات الاجتماعية هي ذات تخصص علمي، حيث تجمع بين كل من اللسانيات، وعلم الدلالات البشرية، وعلم الجغرافيا البشرية، وعلم اللهجات، فلذلك يعتبر فرعاً من علم اللغة التطبيقي«يدرس مشكلات اللهجات الجغرافيا واللهجات الاجتماعية»[3]، بمعني أن اللسانيات الاجتماعية تلتقي مع عدة علوم وهدفها دراسة العلاقات القائمة بين اللغة والفرد مع إظهار

[1]– كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي: مدخل، ط3، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص: 41 .
[2]– صبري ابراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي: مفهومه و قضاياه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص:15.
[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

الظواهر اللغوية، وهي تهتم باللغة في إطارها الاجتماعي، «وبدراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة، باعتبارها صادرة عن معانٍ اجتماعية وثقافية مألوفة وغير مألوفة، ويشمل أيضاً كل ما يتعلق بين اللغة والمجتمع»[1] فهي تدرس اللغة في الواقع، وفي جميع جوانب الحياة، وتأثرها بالظواهر الاجتماعية، وطرائق استعمالها.

ويحدد "كمال بشر" وظيفة هذا العلم في «البحث عن الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع، إنه ينظر في التغيرات التي تصيب بنية اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة مع بيان هذه الوظائف وتحديدها»[2]، يبرز هذا التعريف مختلف الوسائل الممكنة لإظهار التفاعل بين اللغة والمجتمع، وأيضاً إظهار التغيرات التي تصيب بنية اللغة استجابة لمؤثرات اجتماعية.

فاللسانيات الاجتماعية إذن تقوم بدراسة اللغة بالنظر إلى المجتمع أو البيئة التي تنمو فيها، أي أنها تقوم بربط اللّغة بإطارها الاجتماعي الذي يحيط بها.

1 . 3 . اهتمامات اللسانيات الاجتماعية:تهتم اللسانيات الاجتماعية بدراسة اللغة في الاستعمال، أي اللغة في واقعها اليومي، إذ ينطلق اللسانيون الاجتماعيون من «اللغة ويعملون على النظرفي مشكلاتها من المنظور اجتماعي، بغية الوصول إلى نتائج علمية دقيقة بوصف اللغة ظاهرة اجتماعية»[3]، فتركز اللسانيات الاجتماعية على اللغة المستخدمة في عملية التواصل، داخل الروابط الاجتماعية، وما يرتبط من أمثلة السلوك اللغوي ووظائف عملية التواصل، وآليات التواصل اللغوي الذي يعد المجال الحيوي لها، مما يُتيح لهذا العلم القدرة على وصف اللغة أثناء استعمالها، بالإضافة إلى اهتمامه بالتعاملات اللغوية للأفراد

[1]–هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ص: 24.

[2]–كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي:مدخل، ص: 47.

[3]–المرجع نفسه، ص : 54.

طبقاً للظروف الاجتماعية والثقافية التي تستخدم فيها «اللغة من قبل المجموعة اللغوية أي اللغة في واقعها اليومي»[1] فمعاني الكلمات تحدد من خلال الدلالات الاجتماعية الخاصة التي تكتبها، لأنها تدخل في تحديد العلاقات التي ينبني عليها أي مجتمع.

كما تقوم اللسانيات الاجتماعية بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة،«وتدرس التبادلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين من حيث السن والجنس، والفئة الاجتماعية والوسط، والمستوي المهني، المستوي التعليمي، وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية(العائلية والدراسية والوظيفية)»[2] ولايمكن أن ننسي اهتماماتها المتواصلة بالتنوعات اللّغوية في المجتمع الواحد، واللهجات الطبقية من حيث «خصائصها الصوتية، التركيبية والدلالية ومفهوم الجماعة اللغوية وعلاقتها بالتنوع اللغوي، حيث إن كل مجتمع له ما يسمي باللغة، أو ما يعرف بالنموذج اللغوي العام المتفق عليه من الجماعة اللغوية صاحبة الشأن وأن هناك بجانب هذه اللغة العامة أو المشتركة تنوعات كثيرة ذات سمات خاصة لغوياً واجتماعياً»[3]، فلكل لغة مميزات تميزها عن غيرها وسمات خاصة بها سواء لغوياً أو اجتماعياً، وقد يكون في نفس الجماعة اللغوية .

إن اهتمام اللسانيات الاجتماعية باللغة نابعا من اعتبارأنها«من بين الظواهر الاجتماعية (...) تتأثر بكل هذه الظواهر الاجتماعية تأثرا كبيراً»[4] فتظهر قيمة اللسانيات الاجتماعية جليا في «قدرتها على ايضاح طبيعة اللغة بصفة عامة مما يسمح لدراسي المجتمعات أن

[1]–برنارصبولسكي، علم الاجتماع اللغوي، تر:سنقادي عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص:58.

[2]–عبد الكريم بوفرة، محاضرات:علم اللغة الاجتماعي (مدخل نظري)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، دار وجدة، المغرب، 2015، ص:5 .

[3]–كمال بشر،علم اللغة الاجتماعي: مدخل، ص:172.

[4]–رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخارجي، القاهرة، 1985، ص: 128–129.

يدركوا أن الحقائق اللغوية بمقدورها أن توسع في مجالات فهمهم لهذه المجتمعات»[1]، كما تهتم اللسانيات الاجتماعية بالخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث أنها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللسانية العامة نفسها، وتقف على القوانين التي تخضع لها الظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها من شؤون الحياة، ومبلغ تأثرها بما عداها من الظواهر الاجتماعية التي لها تأثير على اختيار الناس اللغة، وما تحمله هذه اللغة من طوابع الحياة التي يحياها المتكلمون، وطرائق الاستعمال اللغوي التي يكتسبها الإنسان من المجتمع»[2] كما تسعى اللسانيات الاجتماعية لدراسة اللغة الإنسانية الطبيعية باعتبارها أداة تواصلية داخل المجتمع، ضمن شبكة من العلاقات التواصلية التي ينخرط فيها الفرد بشكل عفوي وإرادي مع الأشخاص المحيطين به، في مستويات ووضعيات مختلفة، وتصبح اللغة بهذا المعني أداة تواصلية اجتماعية لا تكتفي بتمرير خطاب معين، بل هي جزء من ذلك الخطاب.

إلى جانب ما سبق ذكره، يهتم هذا العلم بأمور أخرى؛ كاهتمامها بالظواهر السوسيولغوية (كالثنائية والازدواجية والتعددية) وبالتخطيط والسياسة اللغوية وغير ذلك من المجالات المهمة.

1 . 4. الوظائف الاجتماعية للغة: اهتم علماء اللغات والاجتماع والفلسفة ومنذ وقت مبكر بدراسة الوظائف الاجتماعية التي تؤديها اللغة، وتقديم النماذج المختلفة لكيفية تأدية هذه الوظائف، ولازالت الأبحاث مستمرة في هذا المجال، ومرافقة للتطورات العملاقة التي تجري في مختلف ميادين المعرفة، ومنها في باب اللغات، وبفضل هذه الدراسات المختلفة تم التوصل إلى وضع نموذج عام يتضمن مجموعة من الأسس التي يتوجب توفرها في أي نوع

[1]–عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات و اللسانيات الاجتماعية (مجلة العلوم الانسانية)، جامعة محمد خيضر بسكرة، عدد5، الجزائر، 2004، ص:7.

[2]–هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ص: 25، (بتصرف) .

من أنواع الكلام المتعارف عليه، والمستخدمة في اللغة مثل توجيه نداء أو الحديث الاعتيادي بين شخصين أو تقديم محاضرة أو إلقاء شعر أو القيام بإجراء مكالمة تلفونية، وما شابه ذلك من أمور الكلام المتعددة بتعدد الوظائف الاجتماعية لكل فرد، وهذا العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع الخارجي، يشار إليه بمصطلح علم اللغة الاجتماعي الذي يقوم«بتنظيم كل جوانب بنية اللغة وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية»[1]، وتختلف نوعية الوظيفة التي تقوم اللغة بأدائها باختلاف أهميتها، ومكانتها ودور هذا الجزء أو ذاك من الأجزاء الموجودة في مجمل النص اللغوي المستخدم، أو بالحديث المقصود أو حتى في المكان والزمان المحدد لها، والوظيفة الأساسية للغة «إلى جانب تحقيق هوية المجتمع، هي وظيفة التواصل والاتصال»[2]على أساس أن الاتصال هو الوسيلة الهامة التي تنقل بها الحضارة من جيل إلي آخر، «والأصل في وظيفة اللغة، التعبير عما يريده المجتمع»[3]، ولهذا فإن اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع، وتشغل فيه مكانا ذا أهمية أساسية، إذ تعتبر أقوى الروابط بين أعضاء المجتمع، وفي الوقت نفسه رمز يشير إلي حياتهم اليومية المشتركة، وضمانا لها وليس اللغة رابطة بين أعضاء المجتمع الواحد فقط وإنماهي عامل مهم يربط بين جيل وأخر.

ويرى "مالينوفسكي" أن «اللغة ذات وظيفة اجتماعية، وليست إحدى وسائل توصيل الأفكار والانفعالات أو التعبير عنها، فمثل هذا لا يعدو أنيكون وظيفة واحدة من الوظائف المتعددة للغة»[4]، إذ لايقتصر اللغة دورها على توصيل الأفكار والمشاعر أو للتعبير عنها

---

[1]–كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي : مدخل، ص:41.

[2]–لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، معهد الأدب العربي والعلوم الإنسانية، جامعة بشار، الجزائر، ص:8.

[3]–عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجزائر: التاريخ و الهوية، محاضرات قسم الأدب العربي، جامعة فرحات عباس: سطيف، الجزائر، 2009، ص:2 .

[4]–صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي : مفهومه و قضاياه، ص: 4.

فقط، وإنما لها وظائف اجتماعية متعددة لا تُعدّ ولا تحصى، وقد يكون في بعض المواقف تفاعل إما رسمية أو غير رسمية، فيقوم المتفاعلون باستخدام لغة الإشارات الصامتة أو مختلف التعبيرات التي توحي إلى ذلك، وبهذه المعايير والمعاني والقيم المعينة توجه اللغة سلوك في مواقف التفاعل التي تحددها المناسبات الاجتماعية المختلفة، وهذا طبقا للتساند الوظيفي بين اللغة والتفاعل، وهذا ما أكده "دي روبرتي" عندما ذهب إلى أن«ظهور المعرفة ونموها يعتمد علي التفاعل بين الأفراد والأجيال، وأن المعرفة لا يمكن أن تظهر وتستمر دون أن توجه لغة تحملها وأن اللغة لا يمكن أن تظهر بدون وجود تفاعل ذهني، واجتماعي كامل بين أعضاء المجتمع»[1]. فلوجود أي معرفة يستلزم وجود تفاعل بين أفراد المجتمع المعنى بالأمر والأجيال، ولا تستمر إلا بوجود اللغة التي تطورها وتبينها إلى العلام، وكذا تحملها وتحميها، وكذلك هذه الأخيرة لا يمكن تكوينها بمعزل عن التفاعل الذهني والاجتماعي بين الأفراد. ومن بين الوظائف المختلفة لعلم اللغة الاجتماعي كونه يسعى دائما إلى«محاولة الربط بين أنماط التغيرات اللغوية وأنماط التغيرات الاجتماعية»[2]، فهو يربط بين ما يسمى بالبني اللغوية والبني الاجتماعية الخاصة بمجتمع معين، كما يبرز المشكلات اللغوية الخاصة بالمجتمعات النامية كالازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، وفي حل الكثير من مشكلات التعليم والعلاقات الاجتماعية المختلفة، وذلك لما تمتلكه اللغة من دور فعال في الإفصاح عن تلك العلاقات الاجتماعية والثقافية للمجتمع، حيث «إن قوة تماسك أفراد المجتمع ببعضهم البعض يتوقف على قوة الروابط وبقوة هذه الروابط يكون دور اللغة دورا اجتماعياهاما»[3]. ومن هنا، نستنتج أنه لا يمكن أن نتحدث عن العرق والدين والهوية بمعزل عن اللغة، فوظيفة اللغة الاجتماعية مرتبطة بمجمل العناصر المكونة للمجتمع ومختلفة

[1]–السيد على شتا، علم الاجتماع اللغوي، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة، 1998، ص: 48.

[2]–كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي: مدخل، ص:171.

[3]–لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، ص :7.

باختلاف المواقف الاجتماعية: كالتحية بأنواعها وإظهار التأدب والتلطف، والهدف منها إفادة علاقة اجتماعية جيدة وتوطيد أواصر الصداقة والمحبة، وهذه من أهم العوامل التي تؤدي بالفرد للانتماءالاجتماعي، كما تستعمل اللغة في المناسبات الرسمية والغير الرسمية كالمحاكمات، البيع والشراء، الصلاة، الزواج، الطلاق، التعليم وغيرها، فاللغة تستخدم في حياتنا اليومية العادية ولا يمكن الاستغناء عنها سواء في تفكيرنا أو تعاملنا مع الآخرين أو حتى في أحلامنا والتعبير عن أفكارنا لإيصال المعلومات وما يجول في أذهاننا للعالم الخارجي، والأفراد المحيطين بنا.ويقول العالم الأمريكي"بلومفيلد"«إن تقسيم العمل وتوزيعه وتصريف شؤون المجتمع الإنساني، كل ذلك يرجع إلى فضل اللغة»[1].فأغراض ووظائف اللغة متعددة ومختلفة فقد تستعمل أحيانا للتدخل في شؤون الآخرين أو للتأثير في مجموعة ضد الأخرى، وقد أكد" أنطوانمييه" «أن اللغة واقعة اجتماعية أي ظاهرة اجتماعية»[2]، ويشير من خلاله إلى أن للغة وجود اجتماعي مستقل عن وجود الأفراد وكذلك سابق عليه، فهي تفرض نفسها على الفرد، فيكتسب من خلالها تصورات الجماعة، ويتحقق عن طريقها الوعي الجمعي، ولهذا تعتبر اللغة الوسيلة الأساسية التي يقوم الفرد من خلالها باكتسابه للتصورات الجمعية وهي الوسيلة الوحيدة لتوصيل المعلومات المتعلقة بتصورات هذه الجماعة إلى الفرد.

2-أهم قضايا التنوعات اللغوية: في كل مجتمع، مهما كانت طبيعته وحجمه، فإنّ اللّغة تلعب دوراً ذا أهمية أساسية باعتبارها من أقوي الرّوابط بين أعضاء ذلك المجتمع، وهي في الوقت نفسه رمز لحيوياتهم المشتركة وضمان لها. فاللّغةهي إحدى أهم وسائل نشاطنا العلمي والفكري والاجتماعي، ومن هنا لا يمكن فهم اللّغة وقوانين تطورها بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها في الزمان والمكان المعنيين،لأن فيها من الإنسان فكره، طرائقه الذهنية، وفيها من العالم الخارجي تنوعه وألوانه.

[1]-كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي: مدخل، ص: 158.

[2]-السيد على شتا، علم الاجتماع اللغوي، ص : 183.

2 . 1 . مفهوم التنوع اللغوي (variation linguistique): ومن بين التعريفات المختلفة للتنوعات اللغوية، نذكر التعريف الذي قدمه "هدسون" بأنها«مجموعة من المواد اللغوية ذات توزيع مماثل»[1] وتتمثل هذه المواد اللغوية في الأصوات والكلمات والسمات النحوية وذلك بارتباطها بالعوامل الاجتماعية والإقليمية التي بواسطتها يختلف كل تنوع عن غيره من التنوعات.

أما "فرغسون" فيذهب إلى أن التنوع اللغوي عبارة عن«مجموعة من نماذج الكلام الإنساني، متجانسة التكوين، يمكن تحليلها بواسطة أساليب الوصف السانكروني الفنية المتوافرة فيها ذخيرة من العناصر بترتيباتها أو عملياتها ومجال دلالي واسع يعمل في كل سياقات الاتصال الرسمي»[2]، بمعني أن التنوع عبارة عن مجموعة من الاستعمالات اللغوية الخاصة لدى جماعة معينة أو فرد معين، كما أنّها تتميز بأنماط كلامية خاصة بهم، ويتخذون المنهج الوصفي الآني في طريقة تحليلهم لهذا التنوع، وذلك في جميع مستوياته النحوية والدلالية والصوتية والتركيبية، وهذا التنوع يطرأ على اللغة هو الذي يمكّننا من تميز أنفسنا عن غيرنا، وذلك بانتمائنا إلى فئة محددة.

ويرى "كمال بشر" أنّ التنوعات اللّغوية ما هي إلا «ضرباً من الأساليب أو التلوينات التي تتخلل أو تكسو لغة أو كلام فئة من الناس أو طبقة خاصة منهم»[3]، فالتنوعات اللّغوية عبارة عن اختلافات يتميز بها النشاط اللساني، وأنها أساليب أو تلوينات ليس لها كيان خاص، إنما تتناثر هنا وهناك في أي مستوي من مستوياتها.

---

[1]– صبري ابراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه، ص: 202.

[2]– المرجع نفسه، ص: 115.

[3]– كمال بشر،علم اللغة الاجتماعي: مدخل، ص: 202.

أما "وليام براث" فيرى أن «التنوع اللساني هو بالضبط مادة بحث اللسانيات الاجتماعية»[1] بما أن لكل لغة عدداً لا متناهياً من التنوعات اللّغوية التي تحيا بها وتتألف بها، فهذا ما جذب انتباه اللسانين الاجتماعين واهتماماتهم لدراسة والبحث في التواصل وفي التغير والتنوع الذي يطرأ على اللّغة باختلافها فتعتبر التنوعات اللغوية من المهام الأساسية التي سعت إليها اللسانيات الاجتماعية ومن أهم موضوعاتها.

وانطلاقا من هذه التعريفات يتضح لنا أن التنوعات اللّغوية تصيب لغة من اللّغات، بحيث تتحدد باعتبارها مجموعة من الاختلافات التي تقع في أي مستوي من مستويات النشاط اللساني في المنظومة اللّغوية، وعليه يمكن أن يكون هذا التنوع شيئاً أقل من اللهجة، أو شيئاً أكبر من اللّغة حتى .

2-2.مفهوم الجماعة اللغوية:تعد الجماعة اللغوية من المصطلحات الشائعة في علم اللغة الاجتماعي، فقد شغلت دراسة الجماعات اللغوية علماء اللغة وذلك «أننا إذا حددنا الجماعة اللغوية سهل علينا دراستها»[2]، فالجماعة اللغوية تشكل عنصرا هاما في دراسة اللسانيين، وقد اختلف الباحثون في مجال الدراسات النفسية الاجتماعية في تحديد مفهوم الجماعة باختلاف الأسس التي يقوم عليها وصفها أو تعريفها، ومن بين هذه التعريفات المختلفة نذكر التعريف الذي قدمه "جومبرز" الذي يرى أن «الجماعة اللغوية هي أي تجمع إنساني يميزه تفاعل منتظم ومشترك عن طريق مجموعة من العلاقات اللغوية، وتغايره عن التجمعات المشابهة فروق مهمة في استعمال اللغة»[3]، حيث ينبغي أن تكون جميع أعضاء الجماعة اللغوية والذين هم خارجها بينهم فروقات لغوية معينة، فتعرف الجماعات من خلال

[1]–رومان جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر: علي حاكم صالح–حسن ناظم، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002، ص:71.

[2]– صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه، ص:27 .

[3]– المرجع نفسه، ص:28 .

ارتباطها مع الجماعات الأخرى، فخارجيا يجب على جميع أفرادها ان يجدُون أنفسهم منفصلين عن الجماعات الأخرى، أما داخليا فيجب أن يكون هناك التحام اجتماعي، وتؤدي مختلف العوامل عملها في ذلك، أما "ليونز" فيعرفها بأنها:«كل الناس الذين يستعملون لغة أو لهجة معينة»[1] فقد يكون بعض من الأفراد لهم ثنائية اللغة ولا يتطلب بالضرورة أن يكون لهم مجتمع أو وحدة الثقافة، أما "لابوف" فيرى أن الجماعة اللغوية :«لا يحددها أي اتفاق ملحوظ في استعمال عناصر اللغة، وإنما يحددها الاشتراك في مجموعة من المعايير التي تُلحظ في نماذج صريحة من السلوك التقييمي وانتظار نماذج تجريدية من التغيير تكون ثابتة بالنظر إلى مستويات معينة من الاستعمال»[2]. ويؤكد لابوف أكثر على المواقف والاتجاهات المشتركة أكثر من التأكيد على السلوك اللغوي المشترك.

أما بالنسبة من منظور اللسانيات العامة، الجماعة اللغوية تعرف بأنّها «مجموعة من الناس يتكلمون لغة واحدة(مثل الانجليزية أو الفرنسية أو اللغة الأحمرية)»[3]، (اللغة الأحمرية: اللغة الرسمية الإثيوبية) فيتضح من خلال هذا التعريف أن الجماعة اللغوية تعني جماعة من الأفراد يستعملون لغة واحدة مهما كانت صفاتها وانتمائها في التخاطب، وهي بالنسبة للسانيين الاجتماعيين «لا تجمعها فقط اللغة المشتركة بل أكثر من ذلك تجمعها سجلات لغوية متنوعة»[4] فالجماعة الكلامية تعبّرعن الاستعمال اللغوي لدى الأفراد، لمختلف التنوعات اللغوية التي يشتركون في تحديد المعايير التي تواضع عليها أفرادها في استخدامهم اليومي.

2 . 3 . أنواع التنوعات اللّغوية:تختلف اللّغة من بيئة إلى أخري باختلاف العوامل الخارجية، فليس كل الناس يتحدثون اللّغة نفسها، ونتيجةً لذلك فقد ظهرت تنوعات عديدة

---

[1]– صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه، ص: 27.

[2]– المرجع نفسه، ص:29 .

[3]–برنار صبولكسي، علم الاجتماع اللغوي، ص:71.

[4]–المرجع نفسه، ص:72 .

للّغة الواحدة ولهجات مختلفة، ويمكن تصنيف التنوعات اللّغوية وبيان حدودها وخواصها ووظائفها في المجتمع، ذلك وفق معيارين أساسيين هما، المعيار الجغرافي الذي ينتج عنه التنوع المحلي، والآخر هو المعيار الاجتماعي الذي ينتج عنه التنوع الاجتماعي.

2-3-1.التنوعات المحلية (الإقليمية):التنوعات المحلية هي ما يطلق عليها في العرف العام «اللهجات المحلية»[1] لكونها تنسب إلى منطقة جغرافية معينة، ويحاول علماء اللّهجات تصنيف هذه التنوعات اللّغوية على أساس جغرافيا إقليمية، وينسبون كل نوع إلى منطقته، وكلما زادت المسافات بين أهل لغة ما زادت عدد اللهجات في تلك اللّغة، وظهرت تشعبات واختلافات بها، كلهجات أصحاب شمال الجزائر، نجدها تختلف عن لهجات أصحاب جنوب الجزائر بحيث يمكن رصد فروق وملامح لغوية خاصة لكل منطقة، فعندما «يسافر المرء على طول مناطق جغرافية واسعة يلاحظ فروقاً بين أهل منطقة وأخرى في طريقة النطق، وفي اختيار الكلمات والصيغ، وأيضاً في النحو، فهناك صبغات لغوية محلية تميز منطقة عن أخرى»[2]، وهذا ما يعرف بالتنوعات الإقليمية، التي يقوم علماء اللهجات بتصنيفها عن طريق الأطالس اللغوية، وهذه الأخيرة «عبارة عن مجموعة من الخرائط واللوحات توضح التوزيع الجغرافي للخصائص الصوتية أو النحوية أو المعجمية للغة أو لهجة أولكليهما»[3]، وبعدها يتم جمع المادة اللّغوية وتصنيفها بحسب خصائصها، ثم يتم تسجيل هذه الظواهر والبيانات على الخرائط اللّغوية وتنشر، وذلك قصد إيجاد وجوه الاتفاق والاختلاف بين مختلف هذه التنوعات، وفي الأخير تصنف، ويُنسبْ كل بحسب منطقته، وهذا راجع إلى المواقع الجغرافي لكل نوع.

[1]–كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي: مدخل، ص: 194 .

[2]– صبري ابراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي:مفهومه وقضاياه، ص:115 .

[3]–محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص: 163.

إذن فاللهجات المحلية يختلف بعضها عن بعض باختلاف المساحة التي تحتلها، كما تعمل اللهجة أيضا على محاربة عوامل التغير داخل منطقتها، وتكتسب التنوعات الجغرافيا كينونتها انطلاقاً من«انخفاض وتيرة وحميمية الاتصالات بين شريحتين من السكان»[1]، ويعود هذا الانخفاض في الاتصالات المتعددة، ومختلف الاحتكاكات بين الجماعات إلى المجال الجغرافي المتباعد، ولهذا تولد مثل هذه التنوعات الإقليمية.

2-3-2.التنوعات الاجتماعية: لقد وجه الباحثون في اللسانيات الاجتماعية كل عنايتهم إلى دراستهم الحديثة عن التنوع اللغوي، وذلك عن طريق الاستبيانات لإثبات تفصيلات بعينها للبعد الاجتماعي للناطقين، فالتنوعات اللغوية تستعملها مجموعات تتميز حسبْ العوامل المختلفة التي تحدد الوضع الاجتماعي، ومنها «المهنة، ومكان الإقامة والتعليم، والدخل والأصل العرقي، والخلفية الثقافية، والطبقة الاجتماعية والديانة والنوع والعمر وهذه العوامل ترتبط ارتباطاً مباشراً بالطريقة التي يتكلم بها الناس»[2]، فتتشعب اللهجة العامية وتختلف فيما بينها في طريقة تكوين الجمل ومعاني الألفاظ وأساليب التعبير والمفردات المختلفة، وترتقي اللهجة بنفس الطريقة أو الكيفية التي ترتقي وتتطور بها اللهجات الإقليمية، ولا تبقي ثابتة «فلا تظل اللهجات الاجتماعية على حالة واحدة، بل يتسع نطاقها باتساع شؤون الناطقين بها ومبلغ نشاطهم واحتكاكهم بالطبقات الأخري»[3] ومن بين العوامل التي تؤدي إلى التنوعات اللغوية الاجتماعية نذكر منها:

أ-**الجنس:**فقد تناولت عدة أبحاث طرق التمييز بين نطق الرجال ونطق النساء، وخاصةً في لهجات البدو، إذا يحضر على النساء التلفظ ببعض الكلمات التي لا تسمع إلا من أفواه

[1]-جوليت غارمادي، اللسانة الاجتماعية، تر: خليل أحمد خليل، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1990، ص:33.

[2]- كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي: مدخل، ص: 208 .

[3]-صبرى ابراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه، ص: 146.

الرجال و«تتجسد مظاهر الاختلاف بين لهجات الرجال والنساء فيما يظهر من تفاوت بين الأصوات والمفردات المستخدمة لتركيبيات الجمل والتعبيرات والأساليب»[1]، فللنساء طريقة في النطق تختلف عما ينطق وفقها الرجال، فقد يوصف من ينطق بطريقة النطق النسوي من الرجال بالتخنُّثْ أو بالرغبة في التشبه بالنساء، وكذلك الأمر عند النساء عندما يتشبهن بالرجال في أصواتهن، فوفقاً لهذا النطق يُعرف من خلاله جنس المتكلم سواء رجل أو امرأة، «فهناك في كل مجتمع مسكوكات لغوية من كلمات وجمل وعبارات تختص المرأة بتوظيفها في مواقف وسياقات معينة وهي مسكوكات تختلف مبناها عما يستعملها الرجل عادة في هذه المواقف والسياقات ذاتها»[2]، وقد تنفرد المرأة في بعض المواقف بكلمات أو عبارات ليست لها مقابل في قاموس الرجل، فلكل منهما تعبيرات تلاءم طبيعته وتوقعاته الثقافية من عادات وتقاليد وسلوك لغوي مختلف لكل واحد منهما.

ب-العمر: ربما لا يدرك البعض أن السن له دور ملحوظ في التنوع اللغوي أو التطور، فلغة الصغار هي لغة مكتسبة في الواقع الاجتماعي الذي يحيط به، فيعتبر«الطفل أو الصغير عنصراً أو لبنة ذات خصوصيات في البناء الاجتماعي العام»[3]، فهوالأساس لبناء أجيال صاعدة، ولكن تبقي لغة الشيوخ والكبار هي الوعاء الذي يجمع اللغة ويحميها من الاندثار والزوال، وتبقي الموروث الذي يرث فيها الصغار، وذلك بغض النظر عن بعض الملاحظات التي يقصد بها السخرية والإضحاك، لأنها لم تحظ بالعناية اللازمة رغم ما لاحظه فيها علماء اللغة الاجتماعيون من خاصيات تداولية ونطقية.

جـ . المهنة: فلكل مهنة لغة خاصة بها تميزها عن غيرها، وتكون لمنتسبها بمنزلة رابطة المجموعة اللغوية، وموحدها «فإذا تأملنا المجتمع من خلال طبقاته نجد أن لغة الأطباء

[1]-السيد علي شتا، علم الاجتماع اللغوي، ص: 188.

[2]-كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي: مدخل، ص: 208.

[3]-المرجع نفسه، ص: 203.

تختلف عن لغة المهندسين، عن لغة النجارين، عن لغة التجار، ولغة التجار أنفسهم تختلف باختلاف التجارة التي يمارسونها وهكذا...»[1]، فالمتخصصون في حرفة معينة يأخذون مفرداتهم من اللغة العامية ويكيفونها حسب حاجاتهم ويستعملونها للإشارة إلى أدواتهم ومختلف أعمالهم وقد لا يفهمها إلا المتخصص في مثل تلك الحرفة.

د-المستوي العلمي:ففي سياق الارتباط بين الوضع الاجتماعي والكيفية التواصلية ينبغي التمييز بين لغة الشريحة المجتمعية ذات المستوي التعليمي الراقي أو المعروف بعامية المثقف، وهي «عامية متأثرة بالفصحى وبالحضارة المعاصرة معاً، ولغة الحديث التي يستخدمها كل من أوتوا حظاً من الثقافة والتعليم في شرح الموضوعات التي تتصل بثقافاتهم، كما يستخدمونها في المناقشات والحديث في المجردات وشؤون العلم والأدب والموسيقي والفن...الخ»[2] وبين اللغة التي تستخدمها الشريحة المتوسطة التي تسمي بعامية المتنورين وهذه الأخيرة عبارة عن «عامية متأثرة بالحضارة المعاصرة، ويستخدمها غير الأميين عموماً في أمور الحياة العلمية، كما يجرى بها الحديث بين الأهل عن المشاهدات اليومية والانطباعات عن الأصدقاء والجيران وألوان الطعام والملابس...الخ»[3]، وإلى جانب عامية المثقف والمتنورين، هناك شريحة تستخدم اللغة البسيطة أو ما يعرف بعامية الأميين الذين يكون مستواهم التعليمي متدنيًّا وهي «غير متأثرة بالفصحى ولا بالحضارة المعاصرة، وتتصل بأهمية أصحابها، وتسمى بلغة (أولاد البلد)»[4] لكونها بسيطة وغير متكلفة لا تستدعى وجود رصيد لغوي عالٍ، فهناك من الكتب التراثية العربية تتضمن إشارات كبيرة إلى لغة العامة وانزياحها عن اللغة المعيارية التي هي لغة الخاصة، أي الطبقة المثقفة بلغة اليوم، وكان

[1]-نور الهدي لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزاريطة، الإسكندرية، 2000، ص:165.

[2]-صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعية: مفهومه وقضاياه، ص: 254.

[3]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]-المرجع نفسه، ص255.

الهدف من وراء هذه الأعمال تهذيب النطق واللغة أكثر منه وصفا لحالة اجتماعية، لكن من المهم في دراسة الواقع اللغوي العربي عامة والجزائري خاصة، أخذ هذا المعطى بعين الاعتبار، إذ لا يمكن أن يستقيم التوزيع الثلاثي في المجتمعات العربية بين من يتكلمون الفصحى ومن يتكلمون العامية، وتتوسطهم طبقة واسعة ممن يتكلمون عربية وسيطة تسمى أحياناً العامية المهذبة أو الكلاسيكية المبسطة، دون اعتبار المستوى التعليمي أو الثقافي للمتكلمين فهذا أمر ضروري.

هـ-الطبقة الاجتماعية:وهي عبارة عن جمع الأشخاص وفق معايير الوظائف، والشروط الاجتماعية المشابهة، بهدف «تحديد ذاك الذي يبين المجتمع وفيما يتعدى ما يبديه لنا بصورة مباشرة»[1]، فلكل مجموعة من الناس قيم اجتماعية متشابهة، وهذا راجع إلى المكانة الاجتماعية التي يحتلونها في نسق التدرج الطبقي، ويتحدد هذا الوضع الطبقي من خلال المتغيرات المختلفة سواء كان الدخل أو القوة أو المهنة وأسلوب الحياة... وإلي غير ذلك فمثلا، إذا «كنت مصريا واستمعت الحديث يدور بين مصريين من طبقات اجتماعية مختلفة سوف تدرك أيهما ينتمي إلى الطبقة العليا وأيهما ينتمي إلى مستوي طبقي آخر»[2]، فيتضح لنا أن من خلال كلام المتحدث نستطيع التعرف على الطبقة التي ينتمي إليها سواء من الطبقة العليا أو الطبقة الكادحة، فتكون الألفاظ دالة على ذلك التنوع في الطبقات الاجتماعية، فلذلك يرى "وليام لابوف" أن التغيرات اللسانية وتبادلاتها من شخص إلى آخر يعود إلى الطبقة الاجتماعية، ومن هنا«توقف عند نطق الفونيم الراء(R) في اللغة الانجليزية بمدينة نيويورك، منطلقاً من فرضية أساسية هي أن التغير الصوتي راجع إلى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المتكلم»[3] ومنها أن الأشخاص الذين لا ينطقون عادة حرف(R)

[1]-يانيك لوميل، الطبقات الاجتماعية، تر: جورجيت الحداد، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2008، ص:20.

[2]-المرجع نفسه، ص: 22.

[3]-يانيك لوميل، الطبقات الاجتماعية، ص:23.

في السياق المذكور يكثر احتمال نطقهم له في المناسبات الرسمية، رغبة في إخفاء الفرق الاجتماعي الذي ينتمون إليه، فغالباً ما يكونون الشريحة الأدنى في الطبقة الوسطى، أو تعبيرا عن طموحهم إلى الارتباط بمركز اجتماعي أفضل .

ويذهب "قيبر" بخصوص الطبقة الاجتماعية إلى أنّنا «نتكلم على طبقة، أولاً، عندما يملك عدد معين من الأشخاص بصورة مشتركة عنصراً سببيا خاصا حول حظوظهم في الحياة»[1] فباختصار إن الطبقات بالنسبة "لقيبر"عبارة عن تجمعات أشخاص يشتركون في الوضعية نفسها بالنسبة لأسواق العمل والسلع الاقتصادية، وهناك طبقة من الفقراء المعوزون وهناك الأغنياء والطبقة الميسورة أو الراقية وهناك كذلك الطبقة المثقفة أو المتواضعة ثقافيا والمحرومين من التثقيف والتعليم.

2-4- مظاهر التنوع اللغوي: تعتمد الأمم في تثبيت شخصيتها بين الأمم الأخرى على ركائز مهمة في حياتها سواء على تاريخها وعلى دينها وتقاليدها الخاصة وأعرافها الاجتماعية، وعلى لغاتها. ولعل اللغة أعظم ركيزة يقف على طرفها المجتمع، فبها يعرف نسبه وبها يكشف عن مدى تقدمه وتخلفه.

2 - 4 -1. اللغة واللهجة:

أ - **اللغة:** اللّغة من أعظم الإبداعات التي عرفها الإنسان على مر العصور، فقد نشأت باتفاق جمعي نتيجة حاجات الفرد والجماعة، وهي أحد العوامل المؤثرة في المجتمع تبْقي لبقائه وتزول بزواله. كما أنها قطعة من الحياة التي نشأت فيها وسارت معها وتغذت بغذائهاونهضت بنهوضهاوركدت بركودها، وقد عرفها اللّغوي العربي ابن جني بقوله«أماحدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[2]وهذا التعريف يتضمن العناصر الأساسية

[1]- يانيك لوميل، الطبقات الاجتماعية، ص: 22.

[2]- نور الهدي لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 164 .

لتعريف اللّغة، ويتفق مع كثير من التعريفات الحديثة للّغة، فهو يوضح الطبيعة الصوتية للّغة ويؤكد أن اللّغة أصوات، وهو بهذا يستبعد الخطأ الشائع الذي يتوهم أن اللّغة في جوهرها ظاهرة مكتوبة. ويوضح تعريف ابن جني أيضاً أن للّغة وظيفة اجتماعية هي التعبير. وأن لها إطارا اجتماعيا ومن ثم فهي تختلف باختلاف الجماعات الإنسانية، وبذلك يوضح ابن جني طبيعة اللغة من جانب ووظيفتها من جانب أخر.

فاللّغة تعتبر كلام البشر المنطوق أو المكتوب، وهي نظام الاتصال الأكثر شيوعاً بين البشر لأنها تُتيح للناس جميعاً التحدث بعضهم مع بعض، والتعبير لفظاً أو كتابة عن أفكارهم وأراءهم، وهناك بعض اللّغويين الذين يؤمنون بأن«اللّغة هي ما يتحدثه الناس وليس كمايظن بعضهم هي ما ينبغي أن يتحدثه الناس»[1]. وتوضح التعريفات الحديثة للّغة أولاً وقبل كل شيء أن اللّغة عبارة عن «مجموعة من الرموز تعارف الناطقون بها على دلالة ومعنى كلرمز منها، ويستعملونها في التفاهم بينهم»[2]، فاللّغة عند الإنسان تستخدم باستمرار دائم سواء منطوقة أو مكتوبة، بهدف نقل وإيصال أفكارهم ومشاعرهم للآخرين لتحقيق التواصل، وهي«نظام من الرموز المنطوقة المكتسبة تستخدمه جماعة معينة من الناس بهدف الاتصال وتحقيق التعاون فيما بينهم»[3]، فمن خلال اللّغة يتواصل الناس فيما بينهم، ويحققون أغراضهم ومآربهم وكذا يتحقق التفاهم والتعاون، فهي وسيلة لخلق وتوليد العلاقات الإنسانية وتوثيقها.

ومن التعريفات الأوسع التي قدمت للّغة أنها «كل شيء ينقل المعنى من عقل إنساني لأخر»[4] فلا تكون اللّغة مقتصرة فقط على التكلم، وإنما تحمل أيضاً جانباآخر من الإشارات

---

[1]– ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: د. أحمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص: 213.

[2]– السيد على شتا، علم الاجتماع اللغوي، ص: 44.

[3]– محمد حسين عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص: 19.

[4]– ماريوباي، أسس علم اللغة، ص: 213 .

والإيماءات وتعبيرات الوجه، قصد التواصل وإيصال فكرة أو غاية معينة، كما أنها تعتبر وعاء الفكر وكل حضارة الأمم مرتبطة بلغتهم، وإذا أردنا أن نعرف حضارة أمةٍ ما، فيكفي أن نتعرف على لغتهم ولو سادت حضارة ما، فإنه من الطبيعي أن تسود لغاتهم «إننا نعرف جيداً أنه لا يوجد على سطح الأرض أي جماعة إنسانية بدون لغة تتفاهم وتتبادل الأفكاربها»[1]، ولكن هذه الأخيرة لا تبقي على حالها مدة طويلة، بل إنّها في تغير مستمر، فتنتقل من حال لآخر شأنها كشأن كل شيء في الوجود، فهي«اللّغة تولد ويصلب عودها، فتنمو وتتضج وتزدهر فروعها، وقد يصيبها مس من العوامل الخارجية، فتذبل أو يجف عودها حتى تصل إلى درجة يسميها بعضهم بالفناء»[2].وتعتبر العوامل الخارجية من الأساسيات التي تؤدي إلى تغير اللّغة أو اختفائها مع الزمن، وبحسب المكان «فتغير اللّغة وتنوعها أمر ثابت لا جدال فيه والتغير يصيب اللّغة في كل ظواهرها بلا استثناء وتعني بذلك أصواتها وصرفها ونحوها وألفاظها ودلالات هذه الألفاظ غاية الأمر أن درجات التغير متفاوتة من مستوى إلى أخر»[3]. وترتبط اللّغة بالمجتمع وتشغل فيه مكاناً ذا أهمية أساسية، إذْ هي أقوى الروابط بين أعضاء المجتمع الواحد بعينه، إنما هي عامل مهم للترابط بين جيل وجيل أخر.

***اللغة العربية الفصحى:**تعد اللغة العربية الفصحى من أقدم اللغات وأقواها أصالة وأوسعها تعبيرا، وقد نبعت أهميتها بنزول آخر معجزة في الأرض وهي القرآن الكريم الذي أنزل على نبي الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم، كما يتضح في قوله تعالى:«إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعلمون» يوسف(2)، فعرف العرب بحبهم للغة العربية منذ العصر الجاهلي، وذلك باشتهارهم في التباهي بمدى معرفتهم لقواعد اللغة العربية، وتطبيق نواحيها الجمالية خاصة

[1]–ماريوباي، أسس علم اللغة، ص: 39.

[2]– كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي: مدخل، ص: 173 .

[3]– المرجع نفسه، ص: 174 .

في نظم الشعر الجاهلي، فتعرف اللغة العربية الفصحى بكثرة وجود القواعد اللغوية والإملائية والنحوية فيها، وعلى الرغم من ذلك فإن العرب قد أبدعوا بالتعميق في لغتهم، لذلك فإن الله تعالى أنزل القرآن بالعربية الفصحى بهدف تحدى العرب الذين برعوا بلغتهم أن يأتوا بمثله فعجزوا، وقد صنفت من بين أصعب خمس لغات في العالم .

_ تعريف اللغة العربية الفصحى:من بين التعريفات المقدمة للغة العربية الفصحى أنها «اللغة التي تستخدم في تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري والعلمي عامة، وهي تخضع لقوانين تضبطها، وتحكم عباراتها وتتوخى الايضاح والأصالة والإعراب»[1]. وقد أشار ليونز في تعريفه للغة العربية الفصحى بقوله إن «اللغة الفصحى تاريخيا ما هي إلا لهجة إقليمية أو لهجة اجتماعية اكتسبت مستوى معينا بحيث أصبحت لغة الإدارة والتعليم والأدب نتيجةلانتشارها الواسع بين عدد كبير من الناس»[2]، فاللغة العربية الفصحى هي التي وحدت جميع اللهجات العربية بغض النظر عن مدى صعوبة واختلاف هذه اللهجات عن بعضها البعض، ولذلك فإنها تعتبر اللغة الرسمية التي يتم تعليمها إجباريا في جميع مدارس الوطن العربي، وتعتبر«لغة الأدب والعلم، وهي لغة التعليم عادة، ولغة المحاضرات في الجامعات وهي لغة تخلو من الألفاظ العامية أو السوقية أو المبتذلة، كما أنها تتبع نظاما ثابتا في النطق وحركات الإعراب»[3] وذلك لكونها لغة خالصة سليمة من كل عيب، لايخالطها لفظ عامي أو أعجمي، كما يقول عنها بربتوريوس «لغة فنية خالصة، وتعلو بما لها من طبيعة

[1]المحرران: سلوى السيد حمادة– هاني عمارة، ممارسات المعلومات باللغة العربية، مؤسسة فيلبس للنشر، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 2006، ص: 55 .

[2]– صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه، ص: 131 .

[3]– المرجع نفسه، ص:51 .

مميزة على كل اللهجات»[1]، ولهذا يحرص الخطباء والدعاة على استخدامها في كلامهم لفصاحتها وتميزها بنظامها الدقيق وفكرها العميق وأسلوبها الأدبي الراقي.

تعتبر اللغة العربية الفصحى من أسمى اللغات وأقدمها، فهي «أداة دعم العلاقة الثقافية بين كل أقطار العربية، لأنها وسيلة للتقديم العلمي وتكوين مستقبل الأمة العربية»[2]، فبفضلها نقلت الثقافة العربية عبر القرون باعتبارها الأداة التي عاشوا فيها، وحلقة الوصل بين الماضي والحاضر فالمستقبل، وبالتالي، تعد همزة وصل بين الأجيال العربية جيلا بعد جيل كما أنها حاملة لرسالة إنسانية بمفاهيمها وأفكارها، فهي لغة حضارة واسعة كان العرب نواتها الأساسية والمواجهين لسفينتها، فالعربية الفصحى أساس وحدة الأمة العربية ومرآة حضارتها ولغة قرآنها العظيم الذي تبوأ الذروة ولبست فيه العربية ثوب الإعجاز، وجذبت إليها الملايين من الأجناس نظرا لكونها حاملة لواء الإسلام، لذلك أوجب علينا أن نتبع نهج السابقين من العرب فنقدس لغتنا ونعطيها من القدرة ما تستحق وأن نكون بالمرصاد لكل محاولات الطعن فيها.

ب . اللغة العامية (اللهجة): تعد اللهجة صورة من صور التنوع اللغوي أو هي ضرب من ضروب الاستعمالات اللغوية الخاصة بجماعة محددة التي تنتمي وتتطور في ضوء اللغة الخاصة بهذه الجماعة، فيعرفها الدكتور إبراهيم أنيس في الاصطلاح العلمي الحديث بأنها «مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد

---

[1]– يوهان فك، العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، 1980، ص: 9 .

[2]– محمود فهمى حجازى، اللغة العربية في العصر الحديث (قضايا ومشكلات)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص 34 .

هذه البيئات بعضها ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات»[1]، فاللهجة عبارة عن صفات وخصائص تتميز بها بيئة معينة في طريقة أداء اللغة أو نطقها واستعمال الكلمات والأصوات، ويعرفها روبنز بأنها «عادات كلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغةواحدة»[2]، وتتسم اللغة المتداولة بين الناس أو العامية برفضها للقواعد الرسمية المعروفة في الكلام، فهناك من يبسط الأمور وبمحاولات سريعة غير علمية، ويقولون بأن «اللهجة جزء من اللغة أو هي صورة محرفة لها، أو خارجة عنها (...) وقد يشار إلى اللهجة من الناحية الاجتماعية بأنها لغة تقع خارج الإطار المثقف»[3]، يتحدث بها عامة الناس في حياتهم اليومية المعتادة للتعبير عن شؤونهم العادية والتي يجري بها الحديث اليومي وعملية التخاطب غير الرسمية، وكذلك تعتبر اللغة المستخدمة في البيت والمتداولة بين الأصدقاء والأقارب في الشوارع والأسواق، وتتمثل ببساطة وباستعمالها الجمل والعبارات القصيرة والتراكيب السهلة والبسيطة، ولا تخضع للقواعد والقوانين نفسها التي تحكم وتضبط الفصحى، وذلك لكونها تلقائية ومتغيرة تبعا لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة بها و«الاختلاف في أنواع اللهجات التي تختلف في المفردات والقواعد وكذلك النطق»[4]، ومن أبرز مميزاتها خلوها من ظاهرة الإعراب، وتتميز كل لهجة بصفاتها الصوتية الخاصة، بها وتعتبر الأكثر توظيفا وانتشارا، بحيث تغطي مظلتها المجتمع كله، واللغة المحكية (أو العامية) في الوطن العربي هي تلك التي تجري على ألسنة الناس هنا وهناك في هذا الوطن على المستوى العام.

---

[1]- إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 1999، ص: 11.

[2]- صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه، ص: 111 .

[3]- كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ص: 226 .

[4]- السيد علي شتا، علم الاجتماع اللغوي، ص: 181 .

* **الفرق بين اللغة واللهجة:** تعتبر اللغة من أعظم الاكتشافات الإنسانية ومن أهم وسائل الاتصال بين الناس، لأنها تعبر عن النشاط الإنساني الفكري، والعلمي والاجتماعي، فلا يمكن أن نجد مجتمعا خاليا من اللغة سواء كانت لغة فصحى أو لهجة من اللهجات، فلذلك يشير الباحثون المختصون إلى وجود معايير بواسطتها نستطيع التمييز أو تحديد الفرق بين اللغة واللهجة لكونها نظاما صوتيا ولغويا ومعجميا.

فالفرق يكمن في مفهومي اللغة واللهجة، فاللغة يقصد بها المستويات الكتابية للغة ولكونها ذات منزلة اجتماعية عالية تكتسب عن طريق التعليم «فهذه المنزلة تجعلها لغة الكتابة»[1] وتستخدم في المواقف الرسمية وكلماتها مهذبة منتقاة ومضبوطة ومقننة بقواعد صارمة، فهذا ما يجعلها «تحترم اجتماعيا وتحترم قواعد عند المثقف، كما تدعم النماذج الأدبية والكتب الثقافية والعلمية مكانتها»[2]، واستعمالها لجمل طويلة نسبيا لما لها من جانب تاريخي عريق جدا، واحتوائها على كلمات ومفردات كثيرة لأن اللغة الفصحى «غنية بثرواتها اللفظية أكثر من أي لهجة أخرى تعيش بمجاورها»[3]، أما اللهجة فيقصد بها عادة المستويات الشفوية للغةوالتي يقول عنها أندري مارتيني إنّه «من المعروف أن اللغات لا تبقي بالضرورة على حال واحدة في جميع مناطق انتشارها، وقد تتسع الفروق إلى درجة يصبح معها حصول الإبلاغ بها ليس أمرا مضمونا، وفي هذه الحالة نتكلم عما يسمي باللهجات...»[4] يعني أنّ اللهجة هي لغة التداول اليومي تُكتسب في المحيط الاجتماعي وتفتقر إلى المنزلة الاجتماعية العالية، تستخدم الكلمات البسيطة والعفوية غير المقننة وحجمها يكون قصيرا أو

---

[1]– صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه، ص: 42 .

[2]–المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[4]– بن أعراب زهرة، تعاريف في مصطلح (اللغة الأم)، "مجلة اللغة الأم"، ع1، تصدرها جامعة تيزىوزو، ط2009، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2009، ص: 58 .

صغيرا وتراكيبها سهلة بسيطة، فهي لا ترقي إلى المواقف الرسمية لكون آدابها أدب شعبي ويفتقر إلى الجانب التاريخي الأصيل.

* **العلاقة بين اللغة واللهجة:** رغم الصعوبات الكثيرة التي واجهت العلماء أنفسهم في التمييز بين نوعين لغويين وهما "اللغة" و"اللهجة"، إلا أن هناك علاقة تجمع أو تربط بينهما وهي علاقة وثيقة ووطيدة لأن إحداهما تتفرع عن الأخرى، ويقول إبراهيم أنيس أن العلاقة بين اللغة واللهجة هي «علاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات لكل منها ما يميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية»[1]، فيتضح لنا أن علاقة اللغة واللهجة هي علاقة الكل من الجزء لأن بيئة اللغة أوسع وأشمل من بيئة اللهجة، واللغة تضم عددا من اللهجات، وهذه اللهجات متعددة وتشتمل على خصائص مشتركة وهذا ما ييسر عملية التواصل، ولكنها تحتوي على اختلافات تميز لهجة عن لهجة أخرى.

كما تعتبر اللغة الأصل أو المنبع التي تنبثق عنها اللهجة لاعتبارها فرعا، و«اللغة تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة، واللهجة تتطور متحولة إلى لغة»[2]، حيث تكون اللغة لهجة فهذه الأخيرة تنمو وتتطور حتى تصبح لغة مثل لغة الأم(اللاتينية) التي اندثرت لأسباب معينة والتي تفرعت عنها لهجات كثيرة كالفرنسية، البرتغالية، الإيطالية، وبعد قرون تطورت وأصبحت لغة مستقلة عن غيرها.

وفي البحث اللساني العربي الحديث لا تشكّل الفصحى والعامية «لغتين مختلفتين وإنما هما مستويات للغة واحدة ويشتركان في نظامهما الصوتي ونظامهما الصرفي ونظامهما

[1]– إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص: 1.

[2]– بن أعراب زهرة، تعاريف في مصطلح (اللغة الأم)، ص: 60 .

النحوي وبنيتهما التحتية»[1] فإن المجتمعات الناطقة بالعاميات العربية نجدها تشترك في بنيتها الفكرية والنفسية التي تنتج البنيات التعبيرية وتتأثر بها.

يتّضحمن خلال ما تطرقنا إليه أن اللغة واللهجة تشتركان فيما بينهما باعتبار أن لهما نفس النظام الصوتي والصرفي والنحوي، ولكن الفروق كذلك قائمة بينهما على اعتبار اللغة تحظى بمنزلة رسمية وبينما اللهجة محرومة من ذلك.

2-4-2. سجلات السياق والأسلوب:

أ . الأسلوب: إن اللّغة نشاط اجتماعي يتميز به شعب واحد أو أمة واحدة من الأمم، فمن المعروف بأن اللغة تكون عفوية تكتسب في محيطها الاجتماعي، فهي متنوعة ومختلفة في مستويات تأدية الكلام تبعا لتعدد الناطقين لها مما تؤدي إلى «تشعب لغة المحادثة في البلاد الواحد، أو المنطقة الواحدة إلى مستويات لغوية متباينة تبعا لتباين واختلاف طبقات وفئاتهم الاجتماعية مع دخول الزمن عاملا أساسيا في هذا الاختلاف»[2] مما تنتج استعمالات وتأديات مختلفة للغة الواحدة واختلاف بصماتهم .

وقد اهتم اللسانيون الاجتماعيون بتصنيف الأغراض ووظائف اللغة على أساس تحليل الأساليب اللغوية المختلفة التي يستخدمها الأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة.

فيعرف شايكا (E. chaika) الأسلوب بأنه «اختيار المواد اللغوية التي يكون لها تأثيرات اجتماعية أو فنية»[3] فيتضح بأن الأسلوب عبارة عن المواد اللغوية التي يستخدمها الإنسان وذلك ضمن مستوى درجة الرسمية، بحيث نجدها تتغير بتغير المواضيع من جهة

[1]- بن أعراب زهرة، تعاريف في مصطلح (اللغة الأم)، ص51 .

[2]-هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ص: 166.

[3]- صبرى إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه، ص: 147 .

والمشاركين والمستمعين له من جهة آخري، لأن المتكلم يمكن له أن يتخذ أساليب كثيرة ومختلفة بحسب الظروف الاجتماعية المحيطة به وباختلاف المواقف التي يتخذها أحيانا أخرى، فنجده يتكلم لغة رسمية بحتا وأحيانا أخرى يستعمل العامية وأحيانا أخرى يجمع بينهما لأن هناك مناسبات ومواقف تتطلب اللغة الرسمية فقط، وهناك مواقف تحتاج إلى جزء من الرسمية، فهذا كله راجع إلى ارتباط اللغة بالعوامل الاجتماعية كالفروقات الاجتماعية ونوع المناسبات وارتباطه أيضا بالعوامل النفسية .

وقد قسم جوس (joos) الأساليب التي يمكن أن يستخدمها الإنسان في اللغة بتغيير المواضيع أو المستمع إليه إلى خمسة أساليب كما يلي :

-**المستوى الخطابي أو الجامد** : وهو الأسلوب الذي يستعمل فيه المتكلم الكلام الرسمي جدا ويستخدم وسائل التعبير والبلاغة المختلفة كأسلوب الخطب الرسمية، الأبحاث التي تلقي في المؤتمرات وفي تلاوة الكتب المقدسة، حيث نجد أن المستمع لا يشارك في ذلك النشاط اللغوي ويكون سلبي، أي أنه يستقبل فقط ولا يناقش كأنه غير موجود .

-**الأسلوب الرسمي**: وهو أيضا يستعمل فيه المتكلم الأسلوب الرسمي ولكنه أقل جمودا، كما أن المستمع لا يشارك فيه فهو سلبي، وهو الأسلوب الذي يستعمل في الخطاب الذي يلقى أمام جمع غفير، وفي بعض الحصص الإذاعية والتلفزيونية، ويدل هذا الأسلوب على المسافة الاجتماعية البعيدة بين المتكلم والمستمع .

-**الأسلوب الاستشاري**: وهو الذي نجد فيه الكثير من الأسلوب الرسمي، ولكن هناك فعالية للمستمع، أي أنّ المتكلم لا يحتاج أن يخطط للغة التي يتكلمها، ولكنه يتفادى فقط العبارات المقنّنة، وهو الأسلوب الذي نجده يستعمل بين حكيم الوزراء ورئيس الجمهورية وأيضا في المناقشات التي تجرى في الاجتماعات الإدارية.

- **الأسلوب العادي:** وهو الأسلوب الذي نجده مستعملا في حياتنا اليومية ويستعمله الأصدقاء فيما بينهم، وبين زملاء المهنة بحيث يكون استخدام اللغة العامية فيه بكثرة رغم أنّ في بعض الأحيان نجد أن أصحاب هذا الأسلوب مثقفين.

- **الأسلوب الودي:** وهو الأسلوب المسمي بالألفية الشديدة، الذي يتميز بالعفوية وهو أقل الأساليب رسمية، ويستخدم عادة بين أفراد الأسرة وعند الأقارب، بحيث نجد فيه استعمال الألفاظ والعبارات المعبرة عن الانفعالات والعواطف وتكون تلك العبارات أشبه بجمل، ويكثر فيها العامية[1] فيتضح أن استعمال أسلوب من بين الأساليب المذكورة أعلاه، هي مسؤولية تقع على عاتق المجتمع لأن الأساليب اللغوية كلها لها وظيفتها التي تميزها عن الأخرى، كما يمكن أن تنتقل من أسلوب إلى أسلوب أخر، سواء باللغة الرسمية إلى اللغة العامية المتداولة أو العكس، وذلك بهدف الاقتراب أكثر من المستمع وخاصة الفرد غير المثقف.

ب- السياق أو سجلات السياق:إن مصطلح سجل السياق registreهو مصطلح متداول وشائع في علم اللغة الاجتماعي، ويقصد به «التنوعات المعرفة حسب سياق الاستخدام»[2]، فالسجل يشير إلى التنوعات اللغوية وذلك بحسب الاستعمال، فيظهر ماذا أنت فاعل، أي ما الذي قمت فيه على عكس التنوعات اللغوية الأخرى المعروفة باللهجات والتي نقصد بها «نوعيات معرفة حسب المستخدم»[3] والتي تشير إلى التنوعات اللغوية التي يستعملها الفرد لأن لهجة الفرد تظهر من أنت، ومنه فإنّ سجلات السياق ترتبط بالاستعمال اللغوي المحدد، ذلك بحسب الاستعمال، وغالبا ما يستعمل ضمن مساحات اجتماعية جد ضيقة تتعلق بالمواقف المعينة والقواعد المعروفة لدى الإنسان، كما يتميز أيضا بميزة خاصة به والتي تتمظهر في غزارة أشكال الأسلوبية وفي غزارة الكلمات والمفردات الممكنة.

---

[1]- لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، ص: 43- 44 .

[2]-برنارصبولسكي، علم الاجتماع اللغوي، ص: 94 .

[3]-المرجع نفسه، ص نفسها.

كما يمكن تحليل المواقف الاجتماعية إلى ثلاثة عناصر أساسية وهامة جدا، وهي محددة في المكان وعلاقة الأدوار والموضوع والتي تسمي «بنظام المجالات النموذجية»[1] علما أن نظام المجالات الخاص بالمكان يمكن تحديده إما بحسب المكان أو نوع النشاط الممارس ضمن المكان الذي ينتمي إليه، وإن علاقات الأدوار تكون متعلقة بالمكان وبحسب الموضوع المناسب، كتحديد مكان لإحدى المجالات وهو البيت، فنجد ضمن هذا البيت يتكون من الأب والأم والأبناء وغيرهم، والتي تجمع بينهم مواضيع اجتماعية أو مواضيع ذات طابع ثقافي أو تربوي كالأنشطة والبرامج التي تبث للعائلة، وحصص التثقيفية الموجهة لأبناء العائلة، فهذا يحيل إلى أن لكل مجال من المجالات تنوعات خاصة به، وحتى اللغة العربية المستخدمة تكون متنوعة بتنوع المناسبات التي تلاءم الموضوع.

وإذا كان المكان المختار هو مكان مختلف عن المكان الأول، فيظهر لنا اختلاف كبير، كاختيار مكان آخر وهو مكان الشغل أو العمل في المصنع، فإن الأدوار تختلف تماما عما كانت في الأول لأن هنا يكون فيه (رئيس العمل، زملاء في العمل أو عمال المصنع) فيظهر حتى في المواضيع التي يتناولونها أنها مختلفة لأنها مواضيع تخص أو تتعلق بأمور العمل والتي تدور حول الشغل ولا تخرج عنه.

نصل من خلال ما سبق ذكره إلى أنّ الصعوبة السوسولسانية التي تنتج عندما يكون لشخصين ما دور معين في البيت (بين الأب وابنه) وفي الوقت نفسه نجد أن لها دور آخر في مكان عمل (بين الرئيس والمرؤوس) فعند استعمال اللغة أو المحادثة يمكن اختيار سجلا معينا يبرز نوع العلاقة التي تهيمن على الوضع.

[1]–برنارصبولسكي، علم الاجتماع اللغوي، ص: 94 .

فيتضح أن سجل السياق يبرز الدور الاجتماعي الذي يستخدمه المتكلم وكل المشاركين في مواقف الكلام، وذلك بتحديد شكل الأسلوب اللغوي الذي ينتجه المتكلم ونوعية الكلمات والمفردات التي يختارها والتي يستخدمها.

2 – 5 – الواقع اللغوي في الجزائر:تعيش الجزائر واقعا لغويا حرجا، وهذا ما يظهر جليا في الصراع اللغوي الذي تتجاذبه أطراف عديدة، وتتعايش فيه لغات متنوعة إذ تسوده أربعة لغات (اللغة العربية الفصحى والعامية والأمازيغية والفرنسية)، ولهذا يتلعثم الجزائريون وهم على أهِبَة الكلام، فسرعان ما يرتبكون ويرددون (أنا عاجز عن التعبير...)، فيعتقد الكثيرون أن أسباب هذا التلعثم والارتباك في الكلام مرده إلى الاضطراب اللغوي الحاصل من جراء عدم القدرة على التحكم في التعامل مع رصيد لغة واحدة من اللغات المتداولة، فالتنوع اللغوي أصبح يحدث ارتباكا على مستوى التعبير عوضا من أن يكون عاملا لإثراء وسلاسة، والنتيجة أن أصبحت الغالبية الساحقة من الجزائريين بمن فيهم المتعلمون لا يتحكمون في أية لغة من اللغات، فالمُعَربْ لا يتقن العربية بالشكل المطلوب وكذلك الموصوف بالمفرنس لا يجيد الفرنسية بشكل جيد، وقد أصبحت الفرنسية منافسة للعربية في مختلف ميادين التعليم وفي بعض المعاملات الإدارية وفي الاستعمال اليومي «إن لم يكن هذا الصراع من مخلفات الاستعمار الفرنسي الذي عمل على محاربة اللغة العربية وتهميشها وإحلال الفرنسية بدلا منها مما اضطر الجزائري لاستعمال العامية للحفاظ على هويته العربية الإسلامية، إلا أن الجزائر مازالت إلى يومنا هذا تعاني من هذا الصراع»[1]، فاختلطت هاتان اللغتان باللهجة العامية، إلى جانب اللغة الأمازيغية التي تعتبر «اللغة الأصلية للبلاد، وهي لذلك تشكل في الجزائر اللغة الأم لجزء من السكان»[2]، وقد تفرعت بدورها إلى لهجات

[1]- نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، "مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية"، المجلد 27، الإصدار 10، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص1.

[2]- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2007، ص25.

مختلفة شغلت مناطق عدة ومن بين هذه اللهجات: «القبائلية (منطقة القبائل)، الشاوية (الأوراس)، الميزابية (وادي ميزان)، والشرقية (توارق الهقار)»[1]، ولكن رغم كونها لهجات أصلية وتراث طويل إلا أنها لم تحظ بالتقعيد والتوحيد، وكانت دائما معرضة للتهميش والهيمنة، خاصة في السنوات الأخيرة عن طريق التمدرس، أما اللغة العربية الفصحى فهي التي احتلت المكانة الرسمية «وليس لها مكانة في الاستعمال اليومي، فهي لغة التعليم في المدارس، وهي لغة المعاملات الرسمية بصفة عامة في الوقت الذي تتسم فيه اللهجات بالطابع الوظيفية، كونها لغة المعاملات اليومية ويتفاعل معها الطفل كثيرا قبل دخوله إلى المدرسة»[2]، وهكذا فإن الطفل الجزائري يكون مزودا بنسق لغوي خليط بين عربية وأمازيغية[3]، فإذا انتقل إلى الحضانة فإنه يواجَه بلغة فرنسية مخلوطة بعامية أو أمازيغية ثم ينتقل إلى المدرسة ليجد لغة جديدة، وهي العربية الفصحى وقد يوظف المعلم العامية في تلقين دروسه، وتراه يواجه الازدواجية أو الثلاثية مما قد يشكل له عقدة في نموه اللغوي والمعرفي والفكري.

وقد نتج عن الاحتكاك المستمر وكثرة التداخل بين هذه اللغات ما يسمى بالتعدد اللغوي، فقد نجد أفرادا يتحدثون ويتقنون مجرد لغة أو لهجة واحدة سواء كانت (أمازيغية أو عربية)، كما نستطيع أن نجد أفرادا آخرين يتقنون أربع لغات:(عربية دارجة، لهجة أمازيغية، ولغة فصحى، ولغة فرنسية)خاصة عند الفئة المثقفة ذات مستوى تعلمي عالي من الناطقين بالأمازيغية، وهذا يظهر بوضوح أثناء محادثاتهم اليومية، فقد لاحظ فرقيسون وهو يدرس المجتمعات المحلية للكلام (كالمجتمع الجزائري مثلا)، كيف يتحول المتكلمون في مواقف

---

[1]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص: 25.

[2]– كايسة عليك، اللغة العربية الفصحى في المدارس الابتدائية، "العربية في المجتمع الجزائري (تأليف جماعة من الباحثين تحت إشراف: صالح بلعيد الممارسات والمواقف، مخبرالممارسات اللغوية في الجزائر،جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2014، ص39 .

[3]– صالح بلعيد، اللغة الأم، والواقع اللغوي في الجزائر، "مجلة اللغة الأم"، ع1، جامعة تيزي وزو، ط2009، دار هومة، الجزائر، 2009،ص9، (بتصرف) .

مختلفة «من إحدى اللّغات إلى أخرى، حيث يمكن أن يتكلم الفرد مستوى لغوي في المنزل ويتحول إلى آخر في المدرسة أو العمل، ثم يعود مرة أخرى إلى الأول في أي لقاء مع الأصدقاء وهكذا»[1]. ويظهر ذلك الوضع الاجتماعي من خلال حديثهم، وقليلا ما نجد جزائري في حديثه يتقيد بلغة واحدة دون أن يمزج معها بعض الكلمات من اللغة الأخرى أو اللغات الأخرى، وذلك سواء في المواقف الرسمية أو العادية.

وبهذا أصبح الوضع اللغوي في الجزائر يصطدم بمشكلة كبيرة تتمثل في إهمال العربية الفصحى وزحف العامية التي أصبحت تتسلل إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية واللقاءات الرسمية والحصص التلفزيونية، وهذا الوضع أدى إلى توليد ظاهرة الازدواجية اللغوية التي فرزت «نمطا خطابيا»[2] يمزج فيه بين الفصحى والعامية، وحتى الطفل يجد نفسه «يرضع العامية كما يرضع غذاءه من أمه»[3] لأنه يجدها هي المتداولة بين أفراد أسرته عكس العربية الفصحى التي لا يسمعها حتى يدخل إلى المدرسة، فتصبح العامية بمثابة لغته الأم، فاللغة العربية الفصحى اقتصرت فقط على الكتابة والتأليف والشعر والتعليم وحرمت من «المساهمة في أهم مظهر من مظاهر النشاط الإنساني»[4]وهذه الظاهرة لا تخص الجزائر فقط وإنما يتميز بها الوطن العربي بأكمله.

كما نتج عن هذا الاحتكاك بين مختلف هذه اللغات في الجزائر ظاهرة الثنائية اللغوية التي نجدها بارزة أكثر في وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، سواء السمعية أو السمعية والبصرية، وكذلك في المحادثات اليومية والرّسمية، فمثلا، في المحادثات اليومية نجد تداخل

---

[1]–كايسة عليك، اللغة العربية الفصحى في المدارس الابتدائية، ص: 38، 39.

[2]– نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحليل، ط1، دار الشرق للنشر، الأردن، 2007، ص:154 .

[3]–عبد الرحمان محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، رياض، 1997، ص: 33 .

[4]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص81.

بين الأمازيغية والفرنسية، وكذلك بين الفصحى والفرنسية والعامية وهذا ما نجده أيضا في البرامج التلفزيونية وبكثرة، وهذا التّداخل اللّغوي يحدث أكثر عند الفئات المثقفة.

ونخلص إلى أن الجزائر تعرف تنوعا لغويا كبيرا، واللغة العربية محاصرة من كل الجهات، مما يجعلها أثناء المحادثات متشعبة، وترتكب أخطاء كثيرة بحقها حتى لدى المثقفين.

الفصل الثاني:
التنوّعات اللغوية في الخطاب التليفزيوني
إحدى حصة "للعائلة" أنموذجا

1 . التعريف بالدراسة الميدانية

2 . التنوع اللّغوي في التفاعلات التلفزيونية

3 . مظاهر التداخل اللّغوي في المدونة

4 . التنوعات الاجتماعية

5 . سجلات السياق والأسلوب

الفصل الثاني: التنوّعات اللغوية في الخطاب التليفزيوني
إحدى حصة "للعائلة" أنموذجا

1 . التعريف بالدراسة الميدانية: يتميز عالمنا الاجتماعي بمختلف الأنشطة والبرامج والحصص التثقيفية والترفيهية والعلمية، ومواضيع أخرى هامة جدا والتي تتمثل في الخطابات المختلفة والمتنوعة.

وتعد الخطابات الشفوية السمعية البصرية من أهم الدراسات التي سعت اللّسانيات الحديثة إلى تحليلها ودراستها لما لها من تفاعلات كلامية مختلفة ومتنوعة، والنابعة أساسا من العادات والتقاليد، وحتى بمستوياتهم الاجتماعية المختلفة، فالواقع الاجتماعي هو الذي يعكس الصورة الحقيقية لتلك التفاعلات اللغوية الحية بين المتخاطبين أثناء الحديث، أو المناقشات، وحتى في التداخلات فيما بينهم أثناء الحديث، وهذا لكون الخطابات الشفوية وسيلة من الوسائل التي تبرز الحديث أثناء التفاعل، خاصة في المناقشات التي يتم تناولها في الحصص التلفزيونية، لأن الحصة التلفزيونية نجدها تجمع عدة شخصيات متباينة فيما بينها، سواء من حيث الانتماء الاجتماعي أو المستوى التعليمي، أو الحرفة، أو السن أو الجنس...الخ، فلذلك نجد أن الخطابات التلفزيونية تجمع مختلف الظواهر اللغوية الاجتماعية، وتجمع أيضا مختلف السلوكات الاجتماعية من خلال الصوت .

وفيما يلي نحاول أن نكشف عن تلك التنوعات اللغوية التي تحدثنا عنها في القسم النظري، وذلك من خلال تحليل خطاب شفوي تلفزيوني، وهو عبارة عن تبادل تم بين فئات اجتماعية مختلفة في حصة من حصص تبثها القناة الجزائرية الأرضية، ونحاول ربط تلك التنوعات اللغوية بالمتغيرات الاجتماعية للأفراد المشاركين في ذلك الخطاب .

1 . 1 . تحديد المدونة وتقديمها: تتمثل مدونة هذا البحث في حصة من الحصص التلفزيونية التي تتناول قضايا اجتماعية هامة جدا في الواقع الاجتماعي، تحت

عنوان (للعائلة) وهي من تقديم وإعداد المنشّطة "نجية خثير"، وإخراج "كمال بدوى"، وتبث على القناة الجزائرية الأرضية في كل يوم ثلاثاء على المباشر في الساعة التاسعة ليلا، ثم تعاد مسجلة على القناة الجزائرية الثالثة يوم الجمعة، ومن بين المواضيع المهمة التي تتطرق إليها هذه الحصة، وتخدم الأسرة والمجتمع، منها موضوع مهم اخترناه كعينة للتحليل في بحثنا هذا وهو تحت عنوان (الطفل والتلفزيون)، والذي خصص له وقت لا يتجاوز ساعة ونصف، تضمنت الحصة ثلاثة أجزاء، وقد تناولنا فيه الجزء الأول منه للتحليل، وذلك نظرا لطولها، وتوفرها على جميع الظواهر اللغوية الاجتماعية التي قد تطرقنا إليها في الجانب النظري .

تبدأ الحصة المذكورة أعلاه بتمهيد طويل نوعا ما، ويكون هذا التمهيد بمثابة افتتاح للحصة، إذ تقوم المنشطة "نجية خثير" بتقديم حوصلة لأهم العناصر التي يتضمنها الموضوع المطروح للنقاش، وتتطرق إلى الجوانب المهمة للموضوع الذي سيتم عرضه للنقاش، ثم تنهي المنشطة تمهيدها بسرد مجموعة من الأسئلة التي تتطلب ردا من قبل الضيوف والمشاركين في البرنامج، ثم تنتقل بعدها إلى افتتاح النقاش معهم، وذلك عن طريق تقديم الضيوف، والقاء التحية عليهم، بعد ذكر اختصاص كل واحد منهم، وبعد تبادل التحية بين المنشطة والضيوف والمستمعين، تبدأ بالدخول في صلب الموضوع الذي يبدأ بطرح سؤال على ضيف من ضيوف الحصة .

أما فيما يخص شخصيات المدونة، فيمكن تقديما كما يلي:

نجية خثير: هي المنشطة التي تسيطر على جميع المحادثات والنقاشات التي تجرى في الأستوديو، وتتحكم في توزيع الأدوار بالتناوب بين المشاركين، بإعطاء المجال للنقاش والتداخل، سواء بطرح أسئلة أو إعطاء الكلمة بطريقة متناوبة للمتدخلين من الضيوف المتواجدين أو المتصلين عبر الخط الهاتفي، وتعتبر هي المقدمة والمعدة للبرنامج .

بوبكرى رشيد: دكتور ومستشار تربوي، ينصب اهتمامه على الطفل الجزائري وله اهتمامات أخرى كاهتمامه بالشؤون الدينية، وهو الذي يجلس أمام المنشطة من الجهة اليمنى **لعقاب محمد** : دكتور مختص في الإعلام والاتصال وكل ما يتعلق بهذا الجانب، ويهتم أيضا بأمور الطفل وعلاقته بوسائل الإعلام، وهو جالس أمام «المنشطة» من الجهة اليسرى لها .

ليندة ياسمين: الملقبة «بطاطا ليندة»، والمعروفة بالوجه البشوش لأنها كانت تقدم برامج وحصص موجهة للأطفال في السنوات الماضية، وهي ممثلة مسلسلات جزائرية، وهي جالسة أمام الدكتور «بوبكري رشيد» أثناء الحصة.

صورية بوعتبة: مقدمة برنامج للأطفال في الإذاعة la chaine3 وهي صاحبة الاهتمام الكبير بأطفال الجزائر وكل ما يتعلق بهم، سواء في نشاطاتهم ونموهم التربوي والفكري، تجلس هي الأخرى أمام الدكتور محمد لعقاب.

ما سبق ذكره خاص بالشخصيات الرئيسية المشاركة في الحصة، والتي تكوّن أفراد العيّنة التي اعتمدت عليها هذه الدراسة، وهم الأفراد المستهدفون في النقاش داخل الحصة، إلا أن هناك شخصيات ثانوية ظهرت من خلال الريبورتاج المُعدّ قبل الحصة، ومتصلين عبر الهاتف، والذي ساهموا بدورهم في التفاعل الذي جرى خلال الحصة، أما فيما يخص الأدوات التي قمنا باستخدامها للحصول على هذه العينة، فهي تتمثل في إتباعنا إحدى الطرق المعتمدة كثيرا في البحوث التطبيقية وهي المسجل الصوتي، حيث قمنا بالتسجيل، الصوتي وإعادة مشاهدتها وتحميلها عبر صفحة اليوتوب، youtube باعتبارها تقنية سريعة، واعتمدنا تقنية التسجيل لأنها تسمح لنا بالوقوف عند أي نقطة نريد الوقوف عليها، إلا أننا لم نقف فقط على التسجيل الصوتي، ثمّ قمنا بترجمة الصوت إلى الكتابة، ممّا ساعدنا أكثر على تحليل هذه الحصة بشكل جيد، والوقوف على مختلف أشكال الكلام والتنوعات اللغوية التي تصاحب المتفاعلين فيها .

1 . 2 . التعريف بالقناة: تبث حصة (للعائلة) على القناة الجزائرية الأرضية، وهي القناة الأم التي تعتبر امتدادا للإذاعة الجزائرية أثناء ثورة التحرير، تبث برامجها باللغة العربية، وتساهم بشكل دوري في تنشيط برامج التبادل مع الأقسام العربية في العديد من الإذاعات العالمية، وتهدف القناة من خلال برامجها إلى إيصال صورة الجزائر الحالية، وكذا تتوجه إلى العالم العربي وتسعى لإعطاء صورة حقيقية لها، بتوليد رابطة دائمة بين مختلف الجاليات الجزائرية في العالم العربي مع موطنهم الأصلي .

ويعاد بث حصة (للعائلة) على القناة الجزائرية الثالثة أو المعروفة باسم تلفزيون الثالثة، كل يوم الجمعة مسجلة، بعد بثها على المباشر يوم الثلاثاء في القناة الجزائرية الأرضية، وتعتبر ثالث قناة انبثقت عن المؤسسة الوطنية للتلفزيون .

1 . 3 . الهدف من الدراسة: الهدف من هذه الدراسة هو الاستفادة من الحقول اللسانية الحديثة، ونخصّ بالذكر اللسانيات الاجتماعية، التي اهتمت باللغة المستعملة في إطارها التواصلي وبالخطابات الشفوية، وبالتالي سنحاول إسقاط بعض المعطيات النظرية التي تطرقنا إليها في القسم النظري على المدونة المختارة لتحليل التفاعل الجري في الحصة المذكورة في الأعلى، وقد حاولنا استيعاب ورصد جميع التنوعات اللغوية الحاصلة في المجتمع (في القسم النظري) لغرض تحليل الخطاب التلفزيوني من كل جوانبه الاجتماعية، والكشف عن التنوّعات الواردة فيه.

2 . التنوع اللّغوي في التفاعلات التلفزيونية:

عند مشاهدتنا الحصة (للعائلة)، لفت انتباهنا وجود تنوعات لغوية مختلفة بين المتفاعلين في البرنامج، وهذا يظهر جليا في ملفوظات المشاركين، وذلك تبعاً لوظائف وشخصية كل واحد منهم، وطريقة تأثيره لهدف تحقيق أغراض مختلفة، سواء بأسلوب الإقناع والتأثير على المستمعين والمشاركين في البرنامج أو إعطاء نصائح وإرشادات تخص الطفل والعائلة، وقد تعددت أراء ووجهات نظر كل واحد منهم، ولكن يبقي الهدف واحد وهو الذي يخدم موضوع (الطفل والتلفزيون).

وفيما يلي نحاول عرض أهم تفاصيل ما قيل في الحصة، مع إبراز أهم التنوعات اللّغوية الواضحة فيها :

2-1 . اللّغة العربية الفصحى: من خلال التفاعلات الجارية بين المشاركين في هذه الحصة، تظهر اللّغة العربية الفصحى في هيكل التفاعل التلفزيوني، ويتجلى ذلك، مثلا، في الملفوظات التي تصدرها منشطة الحصة والمتمثلة في:

السلام عليكم/ مشاهدينا الأفاضل/ نلقاكم في كل مرة.../ ...المواضيع التي نقترحها يوم الثلاثاء على المباشر.../ الموضوع هو الشاشة/ كيف يجب أن تكون هذه العلاقة؟/ ...الفترات التي يجب أن نخصصها لأطفالنا.../ أرحب بضيوفي الكرام الحاضرين معي ...

تشكل اللغة العربية اللغة الأساسية المستعملة من قبل المشاركين، أي ضيوف الحصة، بما فيهم الحاضرون في البلاطو والمتصلون عبر الهاتف، إلى جانب الريبورتاجات التي تم تسجيلها قبل الحصة، وتُعرض من حين لآخر لتدعيم أراء المتفاعلين، أو لاستشهاد بوقائع فعلية من الحيط الاجتماعي...الخ.

وفيما يلي نذكر بعض النماذج عن استعمالهم للفصحى:

السيد بويكرى رشيد: مرحباً أهلا وسهلاً .../ بمناسبة استعادة السيادة.../... نطرح على أنفسنا هذا السؤال.../ هناك قنوات كثيرة.../ ...أطفالنا لا يركزون في الدراسة بل لا يركزون حتى في حياتهم العامة...

الأستاذ محمد لعقاب: ...ثقافية ووسيلة تعليمية تربوية وكذلك وسيلة ترفيهية لأن الصورة هي التي تعطي المصداقية.../ ...هذا التعلق بالشاشة يزيدهم حجم التأثير...

المتصل مصطفي: ...كيف حالكم/ ...الشاشة أصبحت كفرد من أفراد العائلة.../ ...لأنكم تناولتم هذا الموضوع ... .

المنشط مروان: التطورات التي تعرفها وسائل الإعلام.../ في عصر العولمة وتعدد الوسائل الإعلامية والقنوات التلفزيونية...

تشهد النماذج المذكورة هنا على الاستخدام الفعلي للّغة العربية الفصحى بين المتفاعلين في الحصص التلفزيونية، ولاسيما الحصة التي نحن بصدد تحليلها، وهذا راجع لضرورة توظيفها في مثل هذه المناقشات الرسمية، ولكونها أيضاً اللّغة الرسمية في البلاد، باعتبارها لغة الصحافة والتعليم وتبث على وسيلة من أهم وسائل الإعلام وهي التلفزيون، والملزمون باستخدام اللّغة العربية الفصحى نظراً لكونها تبث على قناة جزائرية عربية بهدف توصيل الفكرة للمستمعين حتى يتفاعل معها من عامة الناس.

2 . 2 – اللّغة العامية (اللهجة): يظهر استخدام اللهجة في هذه الحصة من خلال تفاعلات المشاركين وتدخلاتهم، وهذا ما يظهر جلياً في كل هيكل التفاعل التلفزيوني، فلجأت المنشطة وبعض المشاركين معها إلى العامية بشكل واضح، ويتجلى ذلك في التدخلات التالية:

المنشطة: نسمع فيك ونتبع فيك وكيما نقولوا نستفاد فيك كثِرْ/ راحْ يبدا.../ ليراحوا نسُفوها.

صوريا بوعتبة: تغلْقي عليه ماشي مليحْ وتخليه/ حناَ مادَبيناَ يكون عنْدنا تلفزيون.

السيد بوبكرى رشيد: الطفل مفرفشْ كِما نقولو بالعرْبية.

ليندة ياسمين: قدر نقلكْ/ بشْ تتأثرْ/ دُورْك ولاَوْ كْبارْ ونتلاقى بهم كأنو ولاو.../.

قام هؤلاء الأشخاص بمختلف اختصاصاتهم بتوظيف العامية في حديثهم، وذلك لمراعاة للمستمعين ومختلف فئات المجتمع، والتي تتابع الحصة عبر الشاشة التلفزيونية، وذلك من أجل التقرب أكثر من هذه الفئات المتنوّعة من حيث المستوى الثقافي، والعلمي، والمعيشي، والإثني...الخ، باعتبار إنّ العامية هي التنوّع الأكثر استخداما في المحيط الاجتماعي ويفهمه أغلبية أفراد المجتمع مهما كان انتمائهم.

وحتى المشاركين في التفاعل، والذين تشكل الفصحى لغتهم الأمّ، لاحظنا أنّهم يرتاحون أكثر لمّا يستخدمون العامية في نقاشاتهم ومخاطباتهم للمستمعين، والإنسان بصفة عامة يرتاح أكثر عندما يتحدث بلغة الأم ويستطيع من خلالها التعبير عن أفكاره ومقاصده بشكل أفضل من غيرها، فأحيانا تخطر بباله بفكرة، ولا يستحضر المفردات المناسبة لترجمتها بشكل أفضل إلاّ باللغة الأم، ولاحظنا ذلك في نقاش «رشيد بوبكرى» عندما كان يتحدث بالفصحى، وفجأةً تردّد في اختيار الألفاظ المناسبة للتعبير عن فكرة معيّنة، فلجأ، فجأة، إلى العامية، مثلا في قوله **(الطفل مفرفش)**.

والعامية المستخدمة في مثل هذه المواقف ليست في الحقيقة عامية الشارع، بل هي عامية المثقف باعتبارها عامية متأثرة بالفصحى وبالحضارة المعاصرة معاً، وأنها قد تحررت من الإعراب وبعض مظاهر النطق الصحيح للأصوات، لكنها عامية متداولة وشائعة في البرامج التي تحتوي على الحوارات والمناقشات الحادة، التي تستنطق من له القدرة على الثقافة والمعرفة والتخصص.

2 . 3- اللّغة الفرنسية: من خلال التفاعلات والتدخلات بين المشاركين في هذه الحصة يظهر استخدام اللغة الفرنسية في هيكل التفاعل التلفزيوني بشكل كبير، وقد ظهر ذلك جلياً في التدخلات التي تصدرها المنشطة في الحصة والمتمثلة في:

La croissance/ les enfant d'abord/ studio/ un suivi/ c'est encore mieux il a eu plusieurs prix/ un blocage/ la nourrice voila/

وإلى جانب المنشطة، هناك ميل ضيوف الحصة بدورهم إلى توظيف الفرنسية في تداخلاتهم، وحدث الشيء نفسه بالنسبة، للمشاركين عن طريق الريبورتاج الذي قدّمه المنشط مروان، ويتجلى ذلك في التدخلات التالية:

صوريا بوعتبة: mais le plus important/ pour l'identité mais/ c'est juste pour équilibrer/ mais c'est pas grave donc/ c'est très important/ il faut qui il y a un adulte pour expliquer certaines choses .....

ليندة ياسمين: en valeur/ studio/ donc c'est très très important/ voila/ émission .....

مديرة الروضة زبيدة شمال: aussi bien les dessins animes qui autres choses/ tout les programmes nécessaires qui peuvent lui apporter un plus/ par exemple je sais pas des programmes sur les animaux sur .....

معلمة ياسمين حموش في الروضة: éducatif/ tapes les mains voila .

فنلاحظ من خلال هذه النماذج أن اللغة الفرنسية بدورها قد حظيت بالاستعمال من قبل المتفاعلين، وبشكل كبير جدا، فهذه اللغة أيضا تلعب دورا مهما في التواصلات اليومية بين الجزائريين، إذ يلجأون إليها بكثيرة، لاسيما الفئة المثقفة، هذا مرتبط من جهة بعوامل تاريخية يعرفها الجميع، ومن جهة ثانية فهي اللغة الثانية في المدرسة، وتُدرّس بها تخصصات كثيرة في الجامعة، فمن الطبيعي أن يستحكمها المتحدثون، ونخصّ بالذكر المثقفين. دون أن نغفل سيطرة هذه اللغة على شؤون الإدارة ووسائل الإعلام، ومختلف الأنشطة الثقافية، وهذا ما يدفع إلى تعليمها والتمسك بها، أضف إلى كونها النافذة الحقيقية للانفتاح على العالم الخارجي.

2 . 4 . اللغة الأمازيغية: أما بخصوص هذه الأخيرة فهي غير مستخدمة في كل هيكل التفاعل التلفزيوني في هذه الحصة من بدايتها إلى نهايتها، وهذا راجع إلى كون لغة الأمّ لكل المشاركين في الحصة هي اللغة العربية الدارجة، ولا يتحدثون اللغة الأمازيغية لعدم انتمائهم إلى المناطق القبائلية، أو المناطق الأخرى التي تتحدث اللهجات الأمازيغية.

3. مظاهر التّداخل اللغوي في المدوّنة: هناك تداخل لغوي واضح بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية واللغة الفرنسية في هذه الحصة، وقد برز عن هذا التداخل، ظاهرتان أساسيتان؛ وهما الازدواجية اللغوية الثنائية اللغوية.

3 . 1 . الازدواجية اللغوية: لقد تبيّن لنا من خلال تحليل المدوّنة، طغيان لظاهرة الازدواجية اللغوية على لغة أفراد العيّنة، إذ يعتمد هؤلاء في محادثاتهم ونقاشاتهم تارة اللغة العربية الفصحى وتارة لهجة من اللّهجات الجزائرية، وهذا ما يظهر في الجدول التالي، ونحاول من خلاله اعادة صياغتها بالعربية الفصحى:

المشاركون في البرنامج	العربية الفصحى واللهجة	اللغة العربية الفصحى
المنشطة	...كل الأوفياء برنامجنا ولتبعوها كثير يوم الثلاثاء على المباشر... ...على كل حال فيها كثير من الأسئلة راحين نطرحو عليكم مشاهدين الأفاضل نرحب بكم...	...كل الأوفياء لبرنامجنا، والذين يتابعونه كثيراً يوم الثلاثاء على المباشر... ...على كل حال فيها الكثير من الأسئلة التي سنطرحها عليكم. مشاهدين الأفاضل نرحب بكم...

ليندة ياسمين	– تفضلي لينا بكل التوفيق. ...امل الطفل هو يشارك مباشرة لو حتى الأولياء ومثلا الأطفال يجوا للبرنامج ودرك ولاو كبار ونتلاقى بهم...	– تفضلي إلينا بكل التوفيق. ...بما أن الطفل هو الذي يشارك مباشرةً، وحتى الأولياء كذلك، والأطفال يأتون إلى البرنامج، والآن أصبحوا كبارًا ونلتقي بهم...
رشيد بوبكرى	...هذا الطفل كي نحطوه قدام التليفزيون وشنوا هي ...الاستفادة التربوية والاستفادة السلوكية...	...هذا الطفل عندما نضعه أمام التلفزيون، ما هي الاستفادة التربوية والسلوكية التي يتحصل عليها...
محمد لعقاب	...يعني التلفزيون عندو مكانة كبيرة في حياتنا اليوم، وعلي هذي نشفوا الأطفال...	...يعني أن للتلفزيون مكانة كبيرة في حياتنا اليومية، وعلى هذا نرى الأطفال....

يظهر من خلال هذا الجدول كيف يحدث اقحام اللهجة في المناقشات التي تجري بالعربية الفصحى، من قبل الفئات المشاركة في الحصة، وهم كلّهم من الفئة المثقفة التي تتقن الفصحى، إلاّ أنّ الوضع اللغوي السائد في المجتمع انعكس بوضوح في السلوكات اللغوية لهؤلاء المثقفين والمتفاعلين في الحصة المحللة.

3 . 2 – الثنائية اللغوية:

المشاركون في الحصة	ثنائية لغوية (لغة فرنسية ولغة العربية العامية)	اللغة العربية الفصحى
المنشطة	...والتربوي la croissance تعه حاجة لتفيدوا...	...والتربوي لنموه شيء يفيده...
صوريا بوعتبة	Donc de préférence يعني متغلقوش عليهم... ... نشوفوا les dessin animes دورك...	...إذاً من الأفضل أن لا تغلقوا عليهم.... ...نرى الرسوم المتحركة الآن....
ليندة ياسمين	...نوجههم بش le message يلحق لما يقدمه الطفل... ... أنيا ندرهم en valeur	...نوجههم كي تصل الرسالة، تصل عندما يقدمها الطفل... ... أنا استثمرهم.
مديرة الروضة	...نتعلموا l'enfant يشوف بش tout les programme nécessaires qui peuvent lui apportes un plus.	...نعلم الطفل كيف يشاهد كل البرامج الضرورية التي تفيده...
المنشط مروان	...واش من les chaine يشفها...	...ما هي القناة التي يشاهدها...
	...نخير لهم حاجة	...أختار لهم شيئاً تربوياً

عصام والد طفل في الروضة	éducatif تسيما الطفل يتعلم منها...	أي أن الطفل يتعلم منها...
الأطفال في الروضة	Je suis la Je vous remercie Bonne journée	– أنا هنا. – أشكركم. – يوم سعيد.

نلاحظ بروز ظاهرة الثنائية اللغوية أثناء التفاعل في هذه الحصة من بدايتها إلى نهايتها وذلك بإقحام اللغة الفرنسية من طرف المتخاطبين، وقد ذكرنا بعضا منها في الجدول السابق، ويظهر ذلك من خلال حديثهم ومناقشاتهم، فهذا التداخل الواضح بين اللغة الفرنسية واللهجة الجزائرية يعود إلى التنوع السائد في الجزائر، فلا يكاد أغلبية أفراد المجتمع الجزائري إنهاء أي جملة دون إقحام اللغة الفرنسية في حديثهم، وقد سيطرت هذه الأخيرة، على ألسنة المتحدثين، سواء كانوا كبارا أم صغارا، وهذا يعود لأسباب كثيرة لا تعد ولا تحصى، فقد يكون هذا السبب ناتج عن التعود على تداولها منذ الصغر، كالأطفال الذين يتحدثون اللغة الفرنسية في الحصة مثال على ذلك :

طفل في الروضة: Spiderman . benten . Batman

الأطفال في الروضة: je suis la . comment allez monsieur . je vais

Bien. Je vous remercie . bonne journée bonne journée

الطفل1: أنا نحب نشوف Barbie

الطفل2: نشوف Barbie نشوف dora كي نجي لعشيا أبي يشعلي la télé

فالأطفال بدورهم متعودون على التحدث باللغة الفرنسية إلى جانب لغتهم الأم(العامية)، ففي كثير من الأحيان يلجأ المتحدث إلى اللغة الفرنسية للتعبير عن حاجاته بدلا من اللغة العربية وذلك لغرض تبليغ الرسالة، ويعود هذا الانتقال من لغة إلى لغة أخرى أثناء الحديث

إلى تنوع الأنظمة اللغوية في الجزائر، ولكن في كثير من الأحيان نجد بعض الجمل والعبارات التي وظفوها في حديثهم ليست مضبوطة، بحيث لا تتماشى مع العبارة الموظفة باللغة الأخرى، كأنها عبارات عشوائية وهذا ما يظهر في المقطع التالي:

صوريا بوعتبة: تكون الرقابة في الأولياء، il ne faut pas الأولياء يعنى التلفزيون../ donc يعني يحط وليدوو أيا نشوف يعني même des fois...

فهذه العبارات توضح استعمال نمطين للغة وهما مختلفين بين الفرنسية والعربية العامية، ولا يوجد هناك اتساق وانسجام بين الجملة الموظفة باللغة الفرنسية والجملة الموظفة باللغة العامية، ونلاحظ انتقال «صورية بوعتبة» من فكرة إلى أخرى، ورغم أنها شخصية مثقفة، ومربية، وتتقن الفصحى إلا أننا نجدها، في نقاشاتها، متأثرة كثيرا بالواقع اللغوي الذي يعيشه مجتمعنا، فهي لا تراعي قواعد اللغة الفصحى في كثير من الأحيان، فتلجأ حينا إلى العربية الدارجة، وحينا أخر إلى الفرنسية، وتعود إلى استخدام الفصحى من جديد، فلم تلتزم بنظام لغوي واحد، رغم أن السياق الذي كانت تتحدث فيه يفرض عليها التزام الفصحى، وشأنها في ذلك شأن كل الجزائريين وأغلبية المشاركين معها في الحصة وهذا قد ورد في المدونة بشكل كبير، لنصل إلى أن العربية الفصحى لا تحظى باهتمام المتحدثين في المواقف الرسمية، ومن قبل الفئة المثقفة .

لقد تطرقنا في الجانب النظري إلى العوامل المختلفة التي تؤدى إلى ظهور تنوعات لغوية، ونحاول في رصد هذه العوامل في المدوّنة، المشاركين خلال تفاعلاتهم في الحصة:

4 . التنوعات الاجتماعية:

4 . 1 . الجنس: يظهر عامل الجنس جليا في هذه الحصة، حيث شارك فيها الذكور والإناث، وقد أثر ذلك على اللغة المستخدمة من قبل الجنسين، ويظهر ذلك في وجود اختلافات في استعمالاتهم، ويظهر الاختلاف في طريقة الحديث، والأساليب الموظّفة،

وإشارات المتحدّثين، وألفاظهم، والنغمات المصاحبة لكلمهم...الخ. فنجد الإناث، مثلا، يوظفن في نقاشتهم بكثرة يستعملن الإشارات والحركات باليدين وبالرأس، نجد المنشّطة «المنشطة» مثلا **(تهز رأسها)** عندما يتحدث إليها أحد المشاركين، فهي تحاول أن تُظهر اهتمامها بكلام الطرف الآخر ومتابعتها بكلّ تقدير، وتومي بإيحاءات لتخبر المستمعين والضيوف بأنها توافقهم الرأي، وأنها تستمع وتنصت إليه، وتستعين في ذلك ببعض المنطوقات؛ مثل: **(أهه، أها، طبعا، نعم، أكيد...)** وهذا يعتبر تشجيعا منها لمواصلة المتحدث لكلامه. ونجد الذكور المشاركين معها يفضلون الهدوء والثبات عندما يتحدث غيرهم في هذه المناقشات، وهذا ليس تجاهلا وإنما رغبة في فهم كل كلمة من كلمات التي يتقدّم بها الطرف الثاني، فالرجل عادة ما يميل إلى الاستماع أكثر من التحدث، كما يتسم حديث النساء وأصواتهن بنوع من الرقة والنعومة والإحساس الهادف، ويميلن إلى توظيف مفردات عاطفية أكثر، تشير إلى بعض الخصائص المميّزة لها كأنثى؛ كالتعاطف مع الآخرين، وهذا ما يظهر في المقاطع التالية:

ليندة ياسمين: هاذو ولادي كبرو وعندهم حنين لطاطا ليندة/ التأثير على البرنامج يعني على الأطفال/ بش تتأثر على الطفل يعنى تجلبو ليها/عندك أختك صغيرة وخوك...

فالكثير من المفردات الموظّفة هنا من قبل «ليندة ياسمين» توظف تُعبّر مشاعرها وأحاسيسها وما تحسّ به نحو الأطفال، والحنين إلى الصغار الذين اشتغلت معهم في الماضي(عندهم حنين لطاطا ليندة)، (تتأثر على الطفل وتجلبو ليك) ... وهي عبارات تحمل مشاعر عاطفية، وهذه ميزة اساسية للأنثى، وهذا ما يظهر أيضا عندما أخذت تسأل طفلة صغيرة:

ليندة ياسمين: لمن تقدمي الأغنية؟

الطفلة: نقدم الأغنية لي ماما وبابا وخاالخالتي، خالتي واااعمتي

ليندة ياسمين: وعندك أختك صغيرة وخوك

الطفلة: عندي خويا

تظهر «ليندة ياسمين» سلوكات تدل على حنانها وحبها للصغار، وحنين الأمومة الذي يصدر عن الأم، فهي تعامل الأطفال بالحب والحنان وتعطف عليهم، فالمرأة تختلف عن الرجل كونها عطوفة أكثر، ومما يساعدها على ذلك هو اهتمامها بتفاصيل الأمور الصغيرة، عكس الرجل الذي يتهم بإيصال الفكرة بوضوح ولا مجال للعاطفة والأحاسيس في ذلك، ويتجلى ذلك في ملفوظات المنشط "مروان" عند استفساره لأحد أطفال الروضة قائلا :

المنشط مروان: واش من la chaine واش من قناة تشوف

الطفل : أنشوف التلفزيون بش نشوف benten

المنشط مروان: a part benten متشوفش وحدة خرى؟

فهي استفسارات مباشرة دقيقة، لا تتضمن الملفوظات على تعابير عاطفية، فقد بدأ حديثه مباشرة مع الطفل بطرح سؤال يخدم موضوعه، عكس السيدات، حيث تتغلّب العاطفة على تدخلاتهن.

كما يتبين عند الإناث استخدام ألفاظ الترحاب، الشكر، والتحيات أكثر منها عند الذكور وهذا ما يظهر في هذه المقاطع :

المنشطة: ... تحية طيبة أهلا وسهلا .../...مشاهدين الأفاضل نرحب بكم في هذه اللمسة.../ ...أرحب بضيوفي الكرام.../...أرحب بالأول بالأستاذ.../أرحب بالوجه الجميل.../أهلا وسهلا بك وبكل الحضور الكريم...

فنلاحظ أن الإناث يملن أكثر إلى استخدام مثل هذه المفردات في كل المواقف سواء الرسمية أو غير الرسمية، وهذا راجع لكونهن محافظات أكثر في استعمال اللغة على خلاف الذكور.

4 . 2 . العمر: إنّ فارق السن بين المشاركين في هذا البرنامج واضح، وذلك يلعب دورا كبير في بروز مختلف هذه التنوعات اللّغوية الحاصلة بينهم، فتختلف طريقة حديثهم

والمفردات الموظفة وطريقة تعاملهم فيما بينهم لاختلاف أعمارهم، فعادة ما نصف كلام الأطفال بأنه كلام "صبياني" ونصف كلام المراهقين بأنه كلام "متهور أو سوقي" ونصف كلام الكهول بأنه كلام "محافظ"، فلغة الصغار في هذه الحصة تختلف عن لغة الكبار فيها، سواء من الأوانس والرجال الحاضرين.

إنّ التصرفات والسلوكات اللغوية المستخدمة من قبل المشاركين في الحصة توحي بذلك الفرق الواضح بينهم، وقد وضّح لنا اللّسانيون الاجتماعيون كيف تتنوّع اللغة وتتغيّر بتنوّع الأعمار، وهذا ما نلاحظه من خلال تداخل الصغار وإجاباتهم عن أسئلة «ليندة ياسمين» خلال إعادة بث الحصة التي كانت تنشطها في السنوات الماضية، ويتضّح ذلك من خلال هذه المقاطع:

. **<u>طاطا ليندة:</u> لمن تقدمي الأغنية؟**

<u>الطفلة:</u> نقدم الأغنية لي ماما وبابا وخاالتي، خالتي واااعمتي.

نلاحظ أن وجود اختلاف الملفوظات التي أنتجها الأطفال عن تلك التي تحدث بها الكبار، فالصغير غالبا ما يحاكى الكلمات التي يسمعها، وينتبه إلى الأخطاء التي قد يقع فيها أثناء التّحدّث فيعمل على إصلاحها، كما فعلت هذه الطفلة **(خاالتي، خالتي واااعمتي)** فمن خلال هذا المثال يتضح أن الطفلة أرادت أن تتحدث بالفصحى ولكنها تلعثمت في حديثها، ولجأت إلى التكرار لتصلح ما أرادت أن تبوح به .

وكما نلاحظ من خلال حديث أحد «الأطفال» مع «المنشط مروان» أنه يستبدل حرف (الشين) (بالثاء) فبدل أن ينطق **(نشوف)** قال **(نثوف)** وهذا ما يظهر من خلال هذا المثال:

المنشط مروان: واش من la chaine واش من قناة تشوف

الطفلة1: أنا نحب نثوف barbie

فهذا راجع إلى أن الطفل لا ينطق بجميع الأصوات بطريقة صحيحة لأنه يلقى صعوبة في إخراج الصوت من الحنجرة، وفي كيفية أداء ذلك الصوت بشكل سليم.

كما تشير بعض المفردات المستعملة من قبل الصغار، والمتمثلة في هذه المقاطع:

المنشط مروان: واش من la chaine واش من قناة تشوف؟

الطفلة1: أطفال، أنا نحب نثوف Barbie .

الطفلة1: أووا Barbie .

الطفل2: أنشوف التلفزيون بش نشوف Bentan.

الطفلة2: نشوف barbie نشوف dora كي نجي لعشيا أبي يشعلي la télé .

إن الألفاظ (**dora/Benten/Barbie**) هي ألفاظ تعبر عن الرسوم المتحركة، وهي المفردات الأكثر تداولا لدى فئة الأطفال بحكم سنهم، ولا يهتمون بأمور الكبار، بل يتأثرون بهذه البرامج المتخصصة لهم، والتي تعكس لغتهم محتوياتها، ف(**dora**) مثلاً هي شخصية مميزة لدى الصغار، يحبونها كثيراً، ويقلدون شخصياتها، ويتأثرون ويستفيدون ويتعلمون منها.

ونجد أسماء أخرى للرسومات المتحركة التي تعودوا على مشاهدتها في مختلف وسائل الإعلام، وهذه التسميات أصبحت متداولة في قاموسهم اللغوي، فأصبحت تصاحب محادثاتهم دائماً، وتشكل موضوع نقشاتهم واهتماماتهم، مقارنة بالمواضيع الأخرى التي يتناقش فيها الكبار .

4 . 3 . الانتماء الاجتماعي والديني: من خلال التفاعلات الجارية بين المشاركين في الحصة المحللة، يتبين لنا الانتماء الاجتماعي والديني للمتفاعلين، وذلك عبر سلوكهم، وهذا الأخير قد أدى إلى اعتماد صيغ معينة تشير إلى ذلك، ويظهر مدى تمسك هؤلاء بعاداتهم وتقاليدهم ودينهم الإسلامي، وهذا واضح من خلال تبادلات النقاش التي بدأت بالتحية من قبل كل واحد منهم، وخاصة من قبل المنشطة، حيث تجسد تلك السلوكات في تدخلاتها أكثر من غيرها لأنها هي المسيرة لهذا البرنامج، وبدورها تقوم بترحاب كل واحد من المشاركين، بكل تأدب واحترام وهذا ما يظهر من خلال المقاطع التالية :

المنشطة: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته مشاهدينا الأفاضل.../...تحية طيبة أهلا وسهلا.../...أرحب بالوجه الجميل.../نرحب بالسيد لعقاب محمد...أهلا وسهلا أستاذ/...أهلا وسهلا بك وبكل الحضور الكريم.../وعليكم السلام مساء النور أخي مرحبا بك.../الحمد لله تفضل/الله يخليك مرحبا بك أهلا وسهلا...

كلها عبارات تدل على التحية والاحترام والتقدير للضيوف، حيث إنه من أهم السلوكات المجسدة في ثقافة الجزائريين وعاداتهم حسن ضيافة الآخرين بالأقوال والأفعال، ويظهر جليا في التصرفات الكلامية لمنشطة الحصة «نجية خثير» التي استخدمت عبارات كثيرة للترحيب بضيوفها وبالمستمعين في كل مكان، وكان ذلك بمثابة افتتاح للدخول في النقاش، وتحاول من خلالها إظهار حسن الاستضافة والتقدير لكل منهم، كما تبين تأدبها واحترامها من خلال هذه العبارات.

ولا تقف دلالة العبارات المذكورة عند حد التعبير عن العادات والسلوكات الاجتماعية، بل يتجاوز ذلك إلى تفسير المواقف الدينية للمنشطة وضيوفها، وللمشاهدين أجمعين، أو بالأحرى، من لا ينتمي إلى المجتمع العربي الإسلامي، ويشاهد الحصة، يدرك من خلال العبارات المذكورة أن المتخاطبين هم من الأمة الإسلامية، وأن الخطاب المتبادل موجه لمشاهدين يتدينون بالدين الإسلامي، خاصة منهم الأستاذ «بوبكرى رشيد» الذي ينتج سلوكات لفظية تعكس مدى تمسكه بدينه الإسلامي، والالتزام بتعاليمه، والثبات على منهجه، ومدى احترامه لتقاليد وعادات مجتمعه الإسلامي، وقد استعمل خلال حديثه ألفاظا تدل على توجّهه الديني، في :

بويكرى رشيد: مرحبا أهلا وسهلا والحمد لله.../ ...وشنو هي الاستفادة التربوية والاستفادة السلوكية والاستفادة الدينية.../...نرد على الأخت هذي.../...كنا نتكلموا الأخت من قبل هذا راه يخلق الكثير من السلوكات السلبية على الأطفال.../...الذي يشاهدونه وما الذي لا يشاهدونه أبناءنا.../نعم بسم الله الرحمان الرحيم...

يشمل المقطع السابق على العبارات التي توحي إلى الانتماء الديني عند «بوبكرى رشيد» وتمسكه الكبير بالدين الإسلامي، وعاداته وتقاليده، وهذا واضح أيضا من ملفوظات كل المشاركين، نذكر نموذج من خلال المقطع التالي :

صوريا بوعتبة: ...تحط طفل وتقول لالا هذا البرنامج ميلزملكش وهذا البرنامج موجه للأطفال يعني يجوز على une chaine étrangère قال non حنا ما دابينا يكون عندنا تلفزيون.../ لازم un suivi donc لازم كل يوم الأولياء يكونوا متواجدين كي يشفوا نشرة الثامنة une chaine algérienne quelle que soit sur une chaine ولاّ étrangère.../ ...واش لازم تكون رقابة في الأولياء ... .

فنلاحظ مدى تمسك «صوريا بوعتبة» بتقاليد وعادات المجتمع الإسلامي، وذلك بتركيزها على أن تكون البرامج الموجهة للأطفال تربوية ذات بعد أخلاقي وديني الذي يعتبر أمرا ضروريا لكل مجتمع عربي مسلم، يحرص على تربية أبنائه تربية خالصة في إطار مجموعة من القيم التي تشكل سياقاً حافظاً لأفراد المجتمع .

ومن بين المواقف الدينية البارزة في هذه التفاعلات بين المشاركين نذكر المتصل عبر الهاتف الذي يتسم هو الأخر بهذه السمة :

السيد المتصل (مصطفى): السلام عليكم / تحية لك ولكل الفريق العامل معك أختي نجية/ نعم مصطفى بئر العطار أختي نجية/ تبارك الله فيكم أختي نجية...

يستهل المتدخل كلامه بعبارة **(السلام عليكم)**، وهي أبرز عبارات التحية في الإسلام، يستعملها جميع المسلمين لتحية غيرهم في الشارع، في المنزل، في العمل، وفي مختلف تبادلاتهم، سواء تعارف الناس بينهم أم لا، فهذه العبارة تقرب حتى بين الغرباء من المسلمين، وأداة للتعبير عن الأخوة في الدين ومحبة الناس، وإلقاء التحية والدعوة بالسلام للغير، وذلك اقتداء بديننا الحنيف الذي يدعو إلى المحبة والسلام بين أفراد المجتمع، ويستعملها عامة الناس.

أما عبارة **(تحية لك)** فهي أيضا تعبر عن تقدير الغير واحترامه، لكن لا يستعملها عامة الناس، أو بالأحرى، يستخدمها أكثر الفئة المثقفة، وهي متداولة بكثرة في المناسبات الرسمية، في الاجتماعات، في الملتقيات، في الحصص الإذاعية والتلفزيونية حيث نحي جمهور الناس، أو المستمعين بطريقة مباشرة، يميل بعض المثقفين إلى استخدامها في مكان عبارة (السلام عليكم)

أما بخصوص عبارة **(أختي)** فهي مستخدمة في الدين الإسلامي أكثر، للتعبير عن الأخوة في الدين، فكل عباد الله المؤمنين إخوة يصرح بها كثيرا عند المتدينين بالدين الإسلامي

يتبين لنا أن مختلف الطقوس الاجتماعية هي القاسم المشترك بين التحيات المتبادلة بين المشاركين في هذا التفاعل، لأن جميع المتفاعلين في هذه الحصة التلفزيونية المحللة، ينتمون إلى مجتمع عربي إسلامي بصفة عامة، وإلى المجتمع الجزائري بكل مميزاته الاجتماعية والثقافية بصفة خاصة .

ولاحظنا من خلال تفاعل الجاري في الحصة، أن هناك مؤشرات لغوية تتلفظ بها المنشطة من بداية النقاش إلى نهايته، وهي **(نعم، أكيد، طبعا، أهه)**، حيث إن معظم ملفوظاتها تبدأ بها أو تنتهي بها، أو حتى في وسط حديث أحد المشاركين، وتشير هذه الصيغ **(نعم، أكيد، طبعا...)** إلى عملية الانتباه، ومتابعة الأفكار والحديث عن الموضوع، فهناك من بين هذه الصيغ ما يأتي في بداية إعطاء الكلمة لأحد المشاركين للتحدث مثلا :

<u>المنشطة</u>:...يوجهوا أطفالهم ويوجهوا أنفسهم هوما كذلك بالتحديد نعم ليندة/ رجعنا فيك ليندة ياسمين: نعم/وأكيد صاحبة الاهتمام الكبير بأطفال...

وقد تأتي بعد إعادة فكرة من قبل أحد المشاركين، وذلك لتأكيد عليها والتشجيع على مواصلة الفكرة، مثلما فعلت المنشطة عند تدخّل «رشيد بوبكرى» وهذا ما يظهر في المقطع التالي:

السيد رشيد بويكرى:...لا يركزون في الدراسة بل حتى في حياتهم العامة

المنشطة: في حياتهم العامة نعم

كما قد تأتي هذه الصيغ في وسط حديث أحد المشاركين، حيث كانت المنشّطة تستخدمها لتبين للمتحدّث أنها تستمع إليه وتنصت إلى ما يقوله، وأنها تساند رأيه، مثلا:

ليندة ياسمين: هاذو ولادي كبرو وعندهم حنين لي طاطا ليندة / المنشطة: أكيد

محمد لعقاب:...تكون بالصوت والصورة / المنشطة: نعم

صوريا بوعتبة:...لازم des choses لتفهميهم للطفل / المنشطة: أهه

المتصل مصطفي:...الحصص تهدف إلى برمجة الطفل برمجة صحيحة/ المنشطة: نعم

وهذا يبين لنا أن المنشطة «نجية خثير» تحاول إظهار اهتمامها بالموضوع، وبالضيوف من جهة، وتحاول إظهار استماعها وإنصاتها لحديثهم والموافقة على وجهات نظرهم، خاصة إذا كانت الفكرة تخدم الموضوع بشكل كبير، فتعيد هذه الفكرة، وتأكدها بإحدى هذه الصيغ **(نعم، أكيد، أهه، طبعا)** التي تستعملها في العادة لتأكد المعلومة، وتشجع المتحدث على مواصلة فكرته، ومناقشاتها، كما يدل على عدم تجاهلها للمتحدث، فهي بذلك تكنّ لهم فائق التقدير والاحترام، وهذا يوحي إلى شطارة ومعرفة المنشطة لكيفية تسيير حصصها، وهذا السلوك ناتج عن مختلف الضوابط الاجتماعية التي تفرض وجودها في مثل هذه المناسبات والرسميات، فيخضع لها الفرد حسب المقام، والموقف الذي يتواجد فيه، فاللباقة سلوك لابد منه في بعض المحادثات الرسمية أو العادية.

واستخدمت المنشطة إلى كلمة **(شكرا)** خلال التفاعل، وهذا من باب الاحترام أيضا والاعتراف بالجميل لهؤلاء المشاركين، لكونهم بذلوا مجهودات لإيصال الرسال إلى الجمهور، وهذا دليل على المجاملة ورد تقييمي لكل الحاضرين معها أو الذين يتابعون الحصة، والمتصلين بها عبر الهاتف، فتتلفظ بكلمة (شكرا)، بهدف مجاملة المعنى بالأمر، وكرد على

ما فعله سواء لمشاركته معهم في النقاش أو متابعة الحصة وغيرها، ويظهر ذلك في هذه المقاطع المقتطفة:

المنشطة: ... شكرا على تلبية الدعوة/ ... وشكرا لتلبية الدعوة وأكيد صاحبة الاهتمام.../ شكرا / شكرا مصطفي .

كما تظهر المجاملة في هذا التفاعل بين المشاركين من خلال بعض الملفوظات التي تتلفظ بها المنشطة، لكل الحاضرين معها خاصة الأوانس، وذلك يتمثل فيما يلي :

المنشطة: أرحب بالوجه الجميل لي طلبوك المشاهدين عبر الصفحة ليندة للأمانة/ ...طلبوك كثير من المشاهدين عبر الصفحة أول ما أطلقنا العنوان ./...العديد قلولنا حبين نشوفو طاطا ليندة.../...البرامج القيمة التي كانت تقديمها ليندة ياسمين طبعا لطفل الجزائري .

فمن خلال هذه المقاطع يتضح لنا مجاملة «المنشطة» للضيفة «ليندة ياسمين»، والإشادة بمكانتها، وفي مقابل ذلك تظهر «ليندة ياسمين» نوعا من التواضع، بغرض جلب الجمهور إليها، وعدم الغرور، والتباهي بنفسها، وذلك يظهر في ردها على مجاملة المنشطة لها :

ليندة ياسمين:...الأطفال حتى قدر نقلك بأني شركة بقدر ثلاثين بالمائة، ولكن سبعين بالمائة كانو الأطفال، يقدموا البرنامج/ لكان نجاح البرنامج نجاح بهم هما...

وحدث الأمر نفسه عند مجاملة المنشطة «لصوريا بوعتبة» ويظهر ذلك من خلال بداية النقاش معها، ومدحها لبرنامجها القيم الذي تقدمه، ويتبين ذلك في المقطع التالي :

المنشطة: شكون ما يعرفش صوريا بوعتبة وبرنامجها.../ les enfants d'abord طبعا الأطفال أولا(...) أنا نسمع فيك ونتبع فيك وكما يقولوا نستفاد فيك كثير عبر la chaine 3 الراديو مرحبا بيك صوريا

هذا مدح المنشطة للبرنامج الذي تقدمه «صوريا بوعتبة» ومجاملتها لما تقدمه، ويظهر من خلال ذلك تواضع المنشطة عندما قالت لها(**نستفاد فيك كثير**)

في حين إن العبارات التي استخدمتها المنشطة الإذاعية «صوريا بوعتبة» تظهر عكس ما كنا نتوقعه، حيث إنها استخدمت لغة تشير إلى نوع من التكبر واللامبالاة وانعدام التواضع، ويظهر أنها لا تكتر الكلام، خاصة أثناء الخروج عن الموضوع ويتمثل ذلك في هذه العبارات التالية :

صوريا بوعتبة: les enfants d'abord./الله يسلمك .

فنلاحظ أن المنشطة الإذاعية تختصر في الكلام، وتتدخل بجمل صغيرة، خاصة أثناء بداية نقاشها مع المنشطة، وذلك فقط بذكر اسم برنامجها (**les enfants d'abord**) وكذلك عند مدح المنشطة «نجية خثير» لها فاكتفت بقول (**الله يسلمك**) فهذا يبين أنها لا تكثر كثيرا في الكلام .

4 . 4 . المستوى التعليمي والمهني: أما بخصوص المستوى التعليمي والمهني، فيظهر بصورة واضحة، من خلال مناقشات المتفاعلين في الحصة، ويتبين ذلك جلياً في العبارات التي وظفها كل مشارك من خلال حديثه، وطريقة المناقشة، والتدخّل في التفاعل، وغير ذلك من الأمور التي توحي بدور كل مشارك في هذا البرنامج، فيظهر الفرق واضحاً مثلاً بين الممثلة «ليندة ياسمين» وبقية الضيوف الآخرين الموجودين فوق البلاطو، وذلك عن طريق الملفوظات التي يستخدمونها، فنقاش الممثلة «ليندة ياسمين» كان نوعاً ما غير مثمر كبقية النقاشات الأخرى، ولم يخدم كثيراً الموضوع المطروح للنقاش وهو "الطفل والتلفزيون" لأنها ليست مختصة في شؤون الطفل، فهي كانت ممثلة، تمثل الأحداث الاجتماعية وتلعب أدواراً تعكس الكثير من الوقائع التي يعيشها المجتمع الجزائري، وعليه، فإن لغتها تدور في هذا الفلك، إضافة إلى كونها منشطة لحصة من حصص الأطفال، فكانت عباراتها قريبة نوعاً ما من هذه الفئة، لكنها لا تميل إلى استعمال لغة راقية، وفصيحة

بحكم مهنتها التي تتطلب لغة التداول اليومي لا أكثر، ولم تتعود على الأساليب العلمية، لذلك لم تظهر أثناء نقاشها معلومات تفيد المستمع عمّا يخص الطفل، فهي كانت تتحدث عنه بصفةٍ عامة، وهذا أمر يعرفه الجميع، ولم تقدم حلولاً للمشكلات والأضرار التي يكون سببها هو المشاهدة المفرطة التلفزيون من قبل الأطفال، وعدم انتباه الأولياء إلى ما ينبغي أن يشاهده الطفل، فقط كانت تتحدث عن برنامجها، وتستخدم اللغة العامية الجزائرية وتمزج القليل من الكلمات الفرنسية المتداولة بصفة عامة لدى الجميع، وهذا ما يظهر في هذه المقاطع:

<u>ليندة ياسمين:</u> ...والتأثير على البرنامج تعنى على الأطفال مثلا سو هو كان وعلاش كان عندي طريقة أنا مدرتش la psychologie ولكن درت la psychologie de la vie لما الطفل يجي حنيا ندرهم en valeur تسيمى.../ ...ولكن نقدر نقولك أنوا بدا البرنامج نجاح تعود لما الطفل هو يشارك مباشرة.../ ...درك ولاو كبار ونتلقى بهم كانوا ولاو كل واحد وين راه إطارات الله يبارك ولاو كانوا بش يجبوهم الأهل تعهم كانوا يعنوا .../ ...إذن بش تتأثر على الطفل يعنى تجلبو ليها ليها الطفل هداك يعنى رسوم يقولك ... .

على عكس ما يلاحظ في كلام «صورية بوعتبة» كونها إذاعية من جهة، وفي قناة تبث البرامج بالفرنسية من جهة ثانية، نجد لغتها تزخر من جهة بمصطلحات علمية تخدم مجال الحديث، وتكثر من استخدام الفرنسية كونها تتقنها جيداً، واللغة التي تعودت كثيرا على استخدامها أثناء أداء عملها، فلهذا السبب كانت تملك أسلوباً راقياً، ومعلومات يستفيد منها مستمعيها، ولها طلاقة في الحديث والتعبير عن أفكارها بشكل كبير، وهذا ما يظهر في هذه الملفوظات التالية:

صوريا بوعتبة: ...يعنى pour l'identité mais c'est vrai يخدموا راهم نقصين من هذا البرنامج mais c'est pas grave donc رانا في انفتاح واا يعنى ya pas de différence maintenant autre une enfant algérien et un enfant français كي تحطهم

كيفكيف mais لازم تكون رقابة لازم الأولياء معهم بش يقدروا يفهموهم يعنى c'est juste pour équilibres ça c'est très important/ ...كاين أشياء لازم الطفل يفهمها mais c'est pas possible il faut qui il y a un adulte pour expliquer certaines choses .

فنلاحظ أن «صوريا بوعتبة» تقدم لنا حلولاً واقتراحات تخدم الموضوع المقترح، لكونها منشطة إذاعية لبرامج الأطفال، فهي تملك طلاقة في اللسان وتهتم بكل ما يخص الطفل الجزائري والأنشطة التربوية، وهي مختصة في ذلك المجال، ويعتبر جزءاً من عملها.

وكذلك عند «بوبكرى رشيد» الذي يعتبر مستشاراً تربوياً، وله مستوى علمي وثقافي عالٍ، أفاد كثيراً النقاش الجاري بخصوص موضوع الأطفال من خلال حديثه، وتقيده في الحديث باللغة العربية الفصحى وكانت ملفوظاته متسلسلة ومتناسقة وأسلوبه راقياً، وهذا ما يظهر في هذه المقاطع:

<u>الأستاذ بوبكرى رشيد:</u> ....لابد من التوجيه السليم ولابد من الوجيه الصحيح لأبنائنا حتى نستطيع بالفعل أننا نوجه، لا يمكن أن يمكن نترك أبنائنا بهذا الشكل.../ ...وهذا باتفاق الكثير من التربويين لا يمكن الشاشة وحدها ولا التلفزيون وحده أن يعطي هذه المهارات.../ ...إذا نظرنا الآن لهذه الرسوب وإذا نظرنا لأكثر الرسوب.../ صمودهم هذا يخلي الطفل في انعزال.

يميل هذا الأستاذ إلى توظيف الفصحى في نقاشاته الرسمية بحكم مستواه العلمي، ومهنته وكان أسلوبه راقياً، وأفاد البرنامج بمعلومات قيمة حول تربية الطفل، فيستفيد منه الكثير من المشاهدين لأنه يعتبر موضوع من اختصاصه، لذلك فهو يثرى المشاهد بالمعلومات التي لم يكن يعرفها عن الطفل وكيفية تربيته، والإيجابيات وسلبيات التلفزيون بالنسبة للطفل .

وهذا ما نجده أيضاً عند الأستاذ «لعقاب محمد» لكون هذا الشخص مثقف ويتمتع بدرجة علمية معتبرة، نجد لغته تزخر بالمفردات تحمل معاني اصطلاحية، كشرحه للفظة **(التلفزيون)** أو**(الشاشة)** بأنها: **(وسيلة تواصل / وسيلة الثقافة / وسيلة تعليمية تربوية)** وهي مصطلحات تنتمي إلى لغة التخصص لا يتقن مفاهيمها إلاّ من تكون لديه معارف في هذا المجال، أي في الإعلام والاتصال، أو التربية والتعليم، وهي مفردات تنتمي أيضاً إلى اللغة العربية الفصحى، هذه الأخيرة لا يتداولها عامة الناس، بل فئة من فئات المجتمع وهي فئة المثقفين والمتخصصين في علم من العلوم.

كما يظهر جلياً استخدام اللغة الرسمية من قبل «المنشط مروان» لكونه صحفي، كانت لغته فصيحة، والمهذبة والسليمة ويرجع ذلك إلى كونه صحفي محترف وإعلامي متخصّص، وهذه بعض المقاطع من حديثه:

<u>المنشط مروان:</u> ...وفي إطار العمومية التي يطلع عليها التلفزيون تستمر قنواته في بث برامج مواجهة للأطفال.../ ...التطورات التي تعرفها وسائل الإعلام وكذلك تعدد قنوات الأطفال واختلاف مضامينها جعلت الخيار واسعاً .../ في عصر العولمة وتعدد الوسائل الإعلامية والقنوات التلفزيونية ...

فنلاحظ أن «المنشط مروان» وظف أثناء حديثه مجموعة من المفردات التي لها علاقة بالموضوع المطروح للنقاش وهو "الطفل والتلفزيون" التي تحمل أبعادا اجتماعية، ومن بينها **(برامج موجهة للأطفال)** بكلّ ما تحمله من أهمية وقيّم مختلفة مفيدة لتنمية ذهنية الطفل وتسليته، ولما تحويه من مختلف الأشرطة الوثائقية المبسطة والمخصصة للأطفال، وكذا الرسوم المتحركة وبرامج الألعاب والمسابقات وغيرها .

أما والد أحد الأطفال في الروضة «عصام»، فكانت تدخّلاته بالعامية، اولم يلجأ إلى استعمال الفصح كبقية المشاركين، ويتبين من خلال هذه النماذج:

كاين ليديروا كيفاش يسموا هذاك براااعم quelque chose comme ca أوو أمزيغية كاين يديروا ... / لو كان يهدروا بالعربية surtout surtout بالعربية الدرجة تعنا ... .

فنلاحظ أن «عصام» يتحدث باللغة التي يستخدمها في الحياة اليومية، في الشارع والبيت، ولم يتقيد باللغة الرسمية العربية الفصحى، أو بالفرنسية فهو يمزج بين اللغة العامية وبعض الألفاظ من اللغة الفرنسية، ويتلعثم أثناء حديثه ولا يراعي الموقف الذي هو عليه، فمن خلال ألفاظه نستشّف أنّه صغير، يستخدم لغة المحيط، وهي اللغة التي يستحكمها أكثر والمرسخة في ذهنه: **(كيفاش يسموا / كاين يدروا)**، وهذا يعكس الواقع اللغوي في الجزائر إذ نجد الأفراد باختلاف مستوياتهم العلمية من المثقف إلى المتوسط إلى الأميّ، كل له لغته التي تميزه عن غيره من الشرائح الأخرى، فكل متخصص بحرفة ما يأخذ مفرداته منها ويكيفها حسب حاجاته، ويشير ذلك إلى اختصاصه ومدى امتلاكه للمستوى التعليمي والثقافي في الواقع الذي ينخرط فيه.

5 – سجلات السياق والأسلوب: يظهر السياق بشكل واضح في كل هيكل التفاعل، وذلك باستخدام كل من المشاركين لغة معينة تخدم الموضوع المطروح للنقاش، وهو موضوع "الطفل والتلفزيون"، حيث تكون فيه الألفاظ مترادفة، كألفاظ المقام ومقتضى الحال، ففي هذه المناقشات يتميز سجل السياق بغزارة المفردات الممكنة وغزارة الأشكال الأسلوبية المتعددة، وتوظيف قاموس خاص، وهو خاص بعالم الأطفال من جهة، والتلفزيون من جهة ثانية، ومن أهم المفردات المرتبطة بالطفل: **(التربية، التعليم، الأولياء، المربين، الروضة، الطفولة، براعم، طيور الجنة، الأبناء...)**

ومن أهم المفردات المتعلقة بالتلفزيون: **(البث، الشاشة، البرنامج، الحضانة، الحصة، القناة...)**

من خلال هذه المفردات المتداولة بشكل كبير في المناقشات التي جرت بين المشاركين، يتبين لنا أن سجل السياق يعتبر نوعية لغوية يستعمل ضمن مساحات اجتماعية تتعلق

بموقف معين وقواعد معروفة، بحسب استعماله، كما يظهر عند «ليندة ياسمين» وذلك باستعمالها مفردات لها علاقة بموضوع الطفل والتلفزيون رغم أنها شخصية معروفة في التمثيل لمختلف الأدوار الاجتماعية، إلا أنها لم تتحدث عن التمثيل بل اكتفت بالحديث عن الحصة التي قامت بتنشيطها وهي حصة تخص الأطفال، كما تحدثت عن التلفزيون، وهذا ما يظهر في هذه المقاطع :

ليندة ياسمين:...كنت دائما نحط واجهة الطفل donc الطفل يشارك مثلا في الرسم أو أي هواية أو يشارك والطفل لكان يتبعو عبر الشاشة كان عندو واحد غيرة يقولك يريتني.../ ...يحضر الحصة ويكون أحسن من الطفل الذي شافو.../ ...الحصص المواجهة للأطفال وخاصة لي أنا قولهم ديما l'émission لتنتج...

فشأنها في ذلك شأن كل المشاركين في الحصة، باعتبار أن سجل السياق يفرض استخدام لغة معينة تخدم الموضوع وتتعلق بالموقف، وذلك بتوظيف معجم لغوي خاص.

أما بخصوص الأسلوب، فهو متعلق بالمواد اللّغوية التي يكون لها تأثيرات اجتماعية أو فنية، فيتضح من خلال التفاعلات والنقاشات التي جرتْ بين المشاركين، أن هناك اختلافاً في أساليب تأدية الكلام، وذلك راجع إلى الفوارق الاجتماعية الموجودة بين المتكلمين .

فيظهر الاختلافات في الأساليب الموجودة في الحصة عبر النماذج التالية:

محمد لعقاب: ...لا هي وسيلة لتواصل لا ويمكن التلفزيون بحد ذاته هي وسيلة ثقافية/ وهذا التعلق بالشاشة يزيد حجم التأثير بالنسبة للأطفال/ ...إذن هي عادة معناه هي صورة ساحرة ساحرة ومستقطبة لاهتمام الأطفال .

رشيد بويكرى: ...لكن يبقي السؤال مطروح هل الأولياء والمربين في الحضانة لهما عون بهذه المسؤولية التي تهم أبناءنا كثيراً؟/ ...هذا يعنى أن الطفل يستطيع أن يتخيل سهولة الأشياء فيدخل في هذا العالم عالم الخيال وبتالي يفصل نفسه عن الواقع الذي هو موجود .

فيتضح من خلال هذه الأمثلة، وجود مزج بين الأسلوب الرسمي في تأدية الكلام، وذلك باستعمال اللغة العربية الفصحى والمقننة، واستخدام المفردات التي تحمل معاني علمية، والأسلوب الاستشاري الذي يتطلب مشاركة واستجابة السامع، ويظهر ذلك في توظيف المفردات التالية: **(لا يعنى/ لكن يبقي/ هذا يعنى/ وهذا التعليق/ إذن هي ...)**، فنستنتج من خلال هذه المفردات أن هناك تواصل، ومشاركة بين متكلم ومستمع باعتبار أن الخطاب التلفزيوني هو تفاعلات كلامية، مما ينتج التغذية الرجعية، أيْ هناك مثير واستجابة، وتتبين هذه الفكرة أكثر من خلال الحوار الذي جرى بين «المنشطة» والمتصل «مصطفي» :

مصطفي: في حقيقة الأمر لكن، أه ه لأنها أداة جذابة ربما بالنسبة للطفل تعتبر جزءاً من حياته .

المنشطة: نعم .

المنشطة: شكراً مصطفي .

مصطفي: لأنكم تناولتم هذا الموضوع وتبارك الله فيكم أختي نجية .

وأيضاً نلاحظ أن كلا من «المنشطة» والمتصل «مصطفي» قد استعملا الأسلوب الاستشاري، كونه يتضمّن الأسلوب الرسمي، ولكنه يتطلب مشاركة واستجابة السامع، وهذا ما تبين من قبل .

كما نجد أسلوبا أخر من خلال المناقشات والتفاعلات في الحصة، وهو الأسلوب الأقل رسمية، لاعتباره الأسلوب المستعمل بين الأحباب، وأفراد العائلة الواحدة، المسمى بالأسلوب الألفة الشديدة، ويتضح ذلك من خلال هذه النماذج:

طاطا ليندة: وعندك أختك صغيرة وخوك .

الطفلة: عندي خويا .

المنشط مروان: واش من la chaine واش من قناة تشوف؟

الطفل1: أطفال .

المنشط مروان: إه .

فيظهر من خلال هذه الأمثلة أن كلاّ من «طاطا ليندة» و«المنشط مروان» قد استخدما أسلوبا بسيط جداً، يساير أسلوب الأطفال ومناقشاتهم البريئة والبسيطة، فحاولا أن يكيّف لغتهما مع لغات الصغار لإيصال الرسالة وتحقيق الهدف المنشود من وراء الحصة.

الخاتمة

الخاتمة:

إن التنوع اللّغوي هو بحر معرفي عميق جداً، وقد حاولنا من خلال هذا البحث الذي سميناه "التنوع اللّغوي في الخطاب التلفزيوني" أن نغوص في أعماقه كمحاولة الكشف واظهار الغموض الذي يعتريه، وأيضاً فك بعض أسراره وخفاياه.

وما بقي لنا الأن، وقد أشرف بحثنا هذا على النهاية إلاّ أن نختمه بمجموعة من الملاحظات والنتائج التي توصلنا إليها بعد هذه الرحلة المعرفية، وأيضا الإجابة عن الإشكاليات التي طرحناها في مقدمة البحث، والتي نحسب أن نكون قد وفقنا رصدها والوصول إليها بصورة جيدة، والتي تتمثل في:

- ❖ أن التنوع اللّغوي يتمثل في مجموعة من الاستعمالات اللّغوية والأنماط الكلامية التي تظهر بين الألسن المختلفة سواء الفرد أو الجماعة.
- ❖ أن وظيفة اللّغة المستخدمة في الخطاب التلفزيوني هي وظيفة تفاعلية وتواصلية، والتي تظهر من خلال الناقشات والتدخلات التي يستخدمها المشاركون لبني وتنوعات لغوية يتحكم فيها السياق الاجتماعي الذي يحيط فيه.
- ❖ أن مظاهر التنوع اللّغوي الذي يتسم به المجتمع الجزائري لا يخص فئة من فئاته بل يخص جميع الفئات سواء المثقف أو غير المثقف(المثقف: المعلم، الطبيب، المهندس، غير المثقف: الفلاح، البناء....)، وكما تحدث هذه المظاهر بدون شعور، فتكون عفوية ذلك نتيجة احتكاك اللّغات وتعددها.
- ❖ أن الخطاب التلفزيوني يتحقق من خلال التنوعات اللّغوية التي تنتجها اللّغة باعتبار الخطاب يجمع بين شخصيات متنوعة ومختلفة في الوضع الاجتماعي منها: المهنة، العمر، الطبقة الاجتماعية، المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي، الدين، الأصل العرفي.... .

- ❖ أن الخطاب التلفزيوني يعكس الخصائص الاجتماعية للمتكلم أو المخاطب سواء من الناحية النفوذ والتواصل، ولطف التعبير.
- ❖ إن الخطاب التلفزيوني هو خطاب شفوي تجري فيه محادثات ونقاشات شفوية تجمع بين متخصصين أو مختلف فئات المجتمع لكي يبرز بصورة أفضل النشاط الإنساني اللّغوي فيما بينهم، ويكون ذلك الخطاب حيوياً.
- ❖ إن الخطاب التلفزيوني يعكس الواقع اللّغوي السائد في المجتمع وذلك بالوجه الصحيح، حيث تبرز فيه مختلف الظواهر اللّغوية الاجتماعية كالثنائية والازدواجية وما ينجر عنهما، فلغة المشاركين في الخطاب تكون مرآة عاكسة للوضع اللّغوي السائد في الواقع الاجتماعي.
- ❖ يصدر الخطاب التلفزيوني في مواقف رسمية لاعتباره يبث عبر قناة الأم وهي قناة عربية، إلاّ أنه في بعض الأحيان لا نجده يتقيد بذلك الموقف، فطبيعة الموضوع يتطلب مواقف أخرى لكي يعكس الواقع الاجتماعي في المجتمع.

وفي الأخير فإن بحثنا هذا لم يكن سوى محاولة لكشف بعض الخصائص التي تحتويها لغة الخطاب التلفزيوني، ونرجو أن نكون قد وفقنا ولو بقليل إلى ما نرجو الوصول إليه.

قائمة المصادر المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

- القرآن الكريم: (سورة الذريات الآية-31- وسورة الحجر الآية-57-).

1 - ابن منظور، لسان العرب، ط2، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1997 .

2 - أبو إبراهيم الفارابي، ديوان الأدب (معجم لغوي تراثي)، ترتيب وتحقيق: عادل عبد الجبار الشاطبي، ط1، مكتبة لبنان لنشر، بيروت، 2003 .

3 - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مجلد2، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2003 .

4 - أحمد ابن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقياس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج6، دار الفكر، لبنان، 1979 .

5 - الخليل بن أحمد الفراهيدى، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي ابراهيم السامرائي، ج4، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1990 .

6 - الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، دار صادر، بيروت، 1992 .

2 . المراجع:

أ . الكتب العربية:

1 – إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 1999 .

2 – بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، عالم الكتب الحديثة (اربد)، ط1، الأردن، 2010 .

3 – تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2009 .

4 – رايص نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، ط1، مطبعة سايس فاس، المغرب، 2007 .

5 – رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخارخي، القاهرة، 1985 .

6 – سعيد طبري وآخرون، الاقتصاد والمانجمنت والقانون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2007 .

7 – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط4، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1993 .

8 – سلوى السيد حمادة وهاني عمارة، ممارسات المعلومات باللغة العربية، مؤسسة فيلبس للنشر، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 2006 .

9 – سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية، تونس، 1985 .

10 – السيد علي شتا، علم الاجتماع اللغوي، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 1998 .

11 – صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة الجزائر، 2003 .

12 – صبري ابراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1995 .

13 – طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية (بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية)، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009 .

14 – عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2007 .

15– عبد الرحمان محمد العقود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، رياض، 1997 .

16 – كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي: مدخل، ط3، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997 .

17 – محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، ملتزم بطبع والنشر، القاهرة، 2000 .

18 – محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي: بين القديم والحديث، ط1، دار النهضة العربية مصر، 1979 .

19 – محمود الديداوي، الترجمة والتواصل (دراسات تحليلية عملية الإشكالية الاصطلاح ودور المترجم)، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2009 .

20 – محمود فهمي حجازى، اللغة العربية في العصر الحديث(قضايا ومشكلات)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1998 .

21 – نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحليل، ط1، دار الشرق للنشر، الأردن، 2007 .

22 – نور الدين السد، الأسلوب وتحليل الخطاب عند العرب، ط1، ج2، دار هومة، الجزائر، 1997 .

23 – نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الأزاريطة، الاسكندرية، 2000 .

24 – هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، الجامعة المسنصرية للطباعة والنشر، بغداد، 1988 .

25 – يوسف قطامي (إدارة الصفوف): الأسس السيكولوجية، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان الأردن، 2005 .

ب . الكتب المترجمة:

1 – أرمان ومشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، تر: نصر الدين العياضي والصادق رابح، ط3، المنطقة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2005 .

2 – إميل بنفنست، سيميولوجيا اللغة، تر: سيزار قاسم، نصر حامد أبو زيد، ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب و الثقافة، مدخل إلى السيميوطقيقا (لجماعة من المؤلفين)، دار الياس (العصرية)، القاهرة، 1986 .

3 – برنار صبولسكي، علم الاجتماع اللغوي، تر: سنقادي عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2010 .

4 – جوليات غارمادي، اللسانة الاجتماعية، عربية، تر: خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1990 .

5 – خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون ومسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2007 .

6 – دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2008 .

7 – دون برنس، مايكل ه، هوب، التواصل عبر الثقافات، تر: شكري مجاهد، ط1، مكتبة العبكان، المملكة العربية السعودية، 2009 .

8 – رامان سلون، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: سعيد الغانمي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996 .

9 – رومان جاكسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر: علي حاكم صالح وحسن ناظم، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002 .

10 – فرديناند دي سوسور، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، بغداد، 1985 .

11 – كايسة عليك، اللغة العربية الفصحى في المدارس الابتدائية، "العربية في المجتمع الجزائري" (تأليف مجموعة من الباحثين تحت إشراف د: صالح بلعيد)، الممارسات والمواقف، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2014 .

12 – لويس جان كالفي، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة، الجزائر، 2003 .

13 – ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختارعمر، ط8، علم الكتب، القاهرة، 1998.

14 – يانيك لوميل، الطبقات الاجتماعية، تر: جورجيت الحداد، ط1، دار الكتاب، الجديد المتحدة، بيروت، 2008 .

15 – يوهان فاك، العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، 1980 .

3– الأطروحات والمذكرات:

1– لامية بوداود، تحليل الخطاب المبني روائي في الجزائر: رواية (أوشام بربرية) لجميلة زنير أنموذجا، مذكرة نيل شهادة المجاستر في الأدب العربي الحديث، في جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.

4- المجلات والدوريات:

1 – "العلوم الانسانية"، عدد5، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2004 .

2 – "اللغة الأم"، جامعة تيزي وزو، ط1، 2009، دار هومة، الجزائر، 2009 .

3 – "اللغة والاتصال"، العدد1، جامعة وهران، 2005 .

4 – "اللغة والتواصل التربوي والثقافي"، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، الجزائر، 2008 .

3 – لغة الصحافة، تنشرها جامعة مولود معمري، دار الأمل، الجزائر، 2007 .

6 – مجلة الفكر العربي، العدد95، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، 1999 .

7– مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الانسانية، المجلد 27، الإصدار 10، 2013 .

5- المحاضرات:

1– عبد الكريم بوفرة، محاضرات:علم اللغة الاجتماعي: مدخل نظري، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، دار وجدة، المغرب، 2015 .

2– عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية، محاضرات قسم الأدب العربي، جامعة فرحات عباس:سطيف، الجزائر، 2009 .

3– لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، معهد الأدب العربي والعلوم الإنسانية، جامعة بشار.

6- الانترنيت

http ://ar.wikipedia.org

www.arabicnadwah.com

.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة ---------- 01

مدخل ---------- 06

الفصل الأول: اللسانيات الاجتماعية وظاهرة التنوع اللغوي

1. اللسانيات الاجتماعية: نشأتها، مفهومها، اهتماماتها ---------- 25

1.1 نشأة اللسانيات الاجتماعية ---------- 26

2.1 مفهوم اللسانيات الاجتماعية ---------- 29

3.1 اهتمامات اللسانيات الاجتماعية ---------- 30

4.1 الوظائف الاجتماعية للغة ---------- 32

2. أهم قضايا التنوعات اللغوية ---------- 35

1.2 مفهوم التنوع اللغوي ---------- 36

2.2 مفهوم الجماعة اللغوية ---------- 37

3.2 أنواع التنوعات اللغوية ---------- 38

1.3.2 التنوعات المحلية ---------- 39

2.3.2 التنوعات الاجتماعية ---------- 40

4.2 مظاهر التنوع اللغوي ---------- 44

1.4.2 اللغة واللهجة ---------- 44

2.4.2 سجلات السياق والأسلوب ---------- 52

5.2 الواقع اللغوي في الجزائر ---------- 56

الفصل الثاني: التنوعات اللغوية في الخطاب التلفزيوني إحدى حصة"للعائلة" أنموذجا

1. التعريف بالدراسة الميدانية ---------- 61

1.1. تحديد المدونة وتقديمها ---------- 61

2.1. التعريف بالقناة ---------- 64

3.1. الهدف من الدراسة ---------- 64

2. التنوع اللغوي في التفاعلات التلفزيونية ---------- 65

1.2. اللغة العربية الفصحى ---------- 65

2.2. اللغة العامية (اللهجة) ---------- 66

3.2. اللغة الفرنسية ---------- 67

4.2. اللغة الأمازيغية ---------- 69

3. مظاهر التداخل اللغوي في المدونة ---------- 69

1.3. الازدواجية اللغوية ---------- 69

2.3. الثنائية اللغوية ---------- 71

4. التنوعات الاجتماعية ---------- 73

1.4. الجنس ---------- 73

2.4. العمر ---------- 75

3.4. الانتماء الاجتماعي والديني ---------- 77

4.4. المستوى التعليمي والمهني ---------- 83

5. سجلات السياق والأسلوب ---------- 87

خاتمة ---------- 92

قائمة المصادر والمراجع ---------- 95

- فهرس الموضوعات.

- الملحق.

الملحق

للعائلة مع نجية خثير– الطفل و التلفزيون –

اعداد و تقديم : نجية خثير

اخراج : كمال بدوي

المنشطة : السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته مشاهدينا الأفاضل في كل مكان تحية طيبة أهلاً وسهلاً دائماً إلى موعدكم الأسبوعي برنامج للعائلة، نلقاكم في كل مرة ونسعد دائماً للقاء كل العائلة الجزائرية، كل الأوفياء برنامجنا ولتبعوها كثيرْ يوم الثلاثاء على المباشر مثْل هذا الوقت طبعاً ويوم الجمعة إعادة على الجزائرية الثالثة وفى كل مرة نسْعد كثيراً في خدمتكم من خلال المواضيع التي نقترحها على عائلاتنا الجزائرية، موضوعنا اليوم هو عنْدو أمْ مرتبط بحدث كبِيرْ جداً نعتز به حناَ كعُمال تلفزيون كأُسرة إعلامية أهْ أعمال تلفزيون والإذاعي والبث الإذاعي والتلفزيون وكل عام وتلفزيون الجزائري والإذاعة الوطنية بِألف خير وكل عام والإعلاميين الجزائريين بألف خير إنشاء الله، نشلاه مزيدْ من الاستحقاقات ومزيد من الصورة الجميلة والهادفة والصوت الجميل والهادف للمستمعين ولمشاهدين الأفاضل في الجزائر لتبعونا داخل الجزائر وخارج الجزائرْ لأنو برامجنا عندها أكيد متابعة كبيرة داخل الجزائر ومن طرف جريتُنا خارج الجزائر تحيا للجميع، إذن الموضوع هو الشاشة لكن علاقتها بالطفل كفرد أساسي من أفراد الأُسرة والعائلة الجزائرية، ما هو الشكل الذي هي عليه العلاقة بين الطفل الجزائري وشاشة التلفزيون؟ وكيف يجب أن تكون هذه العلاقة؟ هل برامج التلفزيون التي تقدم حالياً لها تأثير إيجابي أم سلبي على أطفالنا ؟ و ماذا يجب أن يُتابع و يُساعد أطفالنا عبر شاشة التلفزيون؟ ما هي الفترات التي يجب أن نُخصِصُها لأطفالنا أهْ عبر شاشة التلفزيون ؟ أكيد أسئلة أخرى كثيرة سنطرحها في بْلاطو برنامج للعائلة ما دام ضيوفنا حاضرين معنا وِينْ رحِينْ تلْقوْ الإجابة وين راحْ العائلة الجزائرية طبعاً الأم والأب وكل الأفراد العائلة، رحِين يلْقو الإجابة لي هُما يستحقوها وهُما تفدهم كثيرْ لأنو الظاهرة هذى أصبحت موجودة لأنو أطفالنا ولآوْ يقعدوا ساعات كثيرة و

طويلة أمام شاشة التلفزيون فهل هذا مضر أم لا ؟ على كل حال فيها الكثير من الأسئلة رحِين نطرحوا عليكم مشاهدين الأفاضل نرحبُ بكم في هذه اللمسة من ديكور البرنامج لي أبدع فيها مخرجنا كمال بدوي و تحية كل البرامج على رأسو المشرف العام سمير بلغاني وتحياتي أنا

أرحب بضيوفي الكرام الحضريين معي أُرحب بالأول بالأستاذ د. بوبكرى رشيد

بوبكرى رشيد: مرحباً أهلاً وسهلاً والحمد لله.

المنشطة : أهلاً وسهلاً مستشار التربوي طبعاً مرحباً بكْ سيدي وشكراً على تلبية الدعوة أهلاً وسهلاً بك، واهتمامكم بالطفل كذلك أهلا وسهلا

أرحب بالوجه الجميل لِى طلبوك المشاهدين عبر الصفحة ليندة للأمانة

ليندة ياسمين : نشلاه

المنشطة : طلبوك كثيرْ المشاهدين عبر الصفحة أول ما اطلقنا العنوان

ليندة : نشلاه

المنشطة : العديد قلولنا حبين نشفوا طاطا ليندة

ليندة ياسمين : هاذو ولادي كبروا وعندهم حنين لِى طاطا ليندة

المنشطة : أكيد

ليندة ياسمين : نحي كل الجمهور الجزائري

المنشطة : و البرامج القيمة التي كانت تقدميها ليندة ياسمين طبعاً لطفل الجزائري

ليندة ياسمين : لأطفال حتى قدْر نْقلك بأني شركةْ بقدر ثلاثين بالمائة ولكن سبعين بالمائة كانوا الأطفال يقدموا البرنامج

المنشطة : أكيد

ليندة ياسمين : لكان نجاحْ البرنامج نجاح به هما

المنشطة : و هذا الشِي راحْ نحكي بيه من خلال البرنامج، طبعاً نرحب بالسيد لعقاب محمد أستاذ في علوم الاتصال والإعلام مرحباً بكم سيدي، أهل وسهلاً بكْ سيدي

السيد محمد لعقاب : شكرا

المنشطة : وشكراً لتلبية الدعوة، وأكيد صاحبة الاهتمام الكبير بأطفال أطفال الجزائر وكل ما يخص أنشطة الطفل الجزائري والتربوي La croissance تعهُ حاجة لتفيدوا و لما تفيدوش شكون ما يعرفشْ صورية بوعتبة و برنامجها كانْ وسْمو

صورية بوعتبة : les enfants d'abord

المنشطة : les enfants d'abord طبعاً الأطفال أولاً les enfants d'abord, il a eu plusieurs prix أولاً مبروك و نشلاه نعودوا نسمعك صورية لأنو أنا نسمع فيك ونتبع فيك و كما نقولوا نسْتفاد فيك كثير عبر la chaine3 الرديو la chaine3 مرحباً بيكِ صورية

صورية بوعتبة : الله يسلْمك .

المنشطة : أهلاً وسهلاً بك وبكل الحضور الكريم من الأوانس الحضريين معنا وأهلا وسهلا بكم وراحْ يبدى النقاش مشاهدين الأفاضل قبل ما نبْدو النقاش راح يكون فيه الإطلالة على بعض الصور لِى كانت جمعها زميلى مروان بعض الحصص وبرامج تلفزيون الجزائري الحديث اليوم لا يعنى أنو سنتحدث عن برامج التلفزيون الجزائري وفقط وإنما كل البرامج التي تبث على مرآة اسمها الشاشة، سواء كانت من قنوات عالمية أو قنوات وطنية تبعونا .

طاطا ليندة : تفضلِي لينا بكل التوفيق

الجمهور : يُصفقون

المنشط مروان : شكلت برامج الأطفال جزءًا هاماً من الشبكة البرامجية التلفزيون الجزائري منذ نشأته حيث كانت الرفيق الدائم لأجيال متعاقبة ولِطفولة تحن إليها دوماً .

طاطا ليندة في برنامجها : (وهي تتكلم مع طفلة في البرنامج)، لمن تقدمي ألأغنية ؟

الطفلة : نقدم الأغنية لي ماما و بابا وخاا خالتي، خالتي واااا عمتي .

طاطا ليندة : وعندكْ أختك صغيرة وخوك .

الطفلة : عندي خويا .

(أغنية ترفيهية لبعض الثواني)

المنشط مروان : وفي إطار العمومية التي يطلع عليها التلفزيون تستمر قنواته في بث برامج مواجهة للأطفال .

(صور مع أغنية لبعض ثواني)

المنشط مروان : التطورات التى تعرفها وسائل الإعلام وكذا تعدد قنوات الأطفال واختلاف مضامينها جعلت الخيار واسعاً للطفل اليوم الذي أصبح مواكباً لها

تنقلنا إلى روضة عز دين محبوبي أين عبر الأطفال عن ميولاتهم البرامجية بكل عفوية

طفل في روضة : Spiderman , Benten , Batman

المنشط مروان: واش من la chaine واش من قناة تشوف .

الطفل1 : أطفال .

الطفلة 1 : أنا نحب نثوف Barbie

المنشط مروان : إهْ

الطفلة 2 : أووا أووا barbie

الطفل2 : أنشوف التلفزيون بشْ نشوف benten

المنشط مروان : a part benten متشوفش وحدي خري .

الطفلة 2 : نشوف barbie نشوف dora كي نجي لعشيا أبي يشعلي la télé

أغنية لبعض الثواني .

المنشط مروان : التلفزيون رافق الأطفال حتى في الروضة، حيث تحرص الإدارة ومعلموها على اختيار برامج مفيدة لهم تتماشى مع نموهم .

مديرة الروضة زبيدة شمال : on a décidé de placer des téléviseurs dans les classes, dans chaque classe كاين un téléviseur علاشْ بشْ les enfants يتعلموا

يشوفوا les chaines, les chaines algériennes comme les chaines étrangères

يثقفوا c’est bien en français ou en arabe même en anglais s’il le faut

ياسمين حموش (معلمة بروضة عز الدين محبوبي) : شُو نخيرُ لهم حاجة éducatif تسْما الطفل يتعلم منها وماشي يشُوف les dessins animés هكداك برك .

(أغنية لبعض الوقت)

المنشط مروان : في عصر العولمة وتعدد الوسائل الإعلامية والقنوات التلفزيونية تبقى مسؤولية توجيه لأطفال نحو برامج مفيدة مهمة الجميع بداية من العائلة .

(أغنية لبعض الوقت)

عصام والِد طفل بالروضة : ولدي يشوف برامج فى القنوات .

المنشط مروان : أه

عصام والد طفل بالروضة : en arabe et en français et en kabyle

المنشط مروان : الله يبارك .

عصام والد طفل بالروضة : يبارك فيك

المنشط مروان : واش من les chaine يشُفها

عصام والد الطفل بالروضة : يشوف أه ه ه ه A3 كاين ليديروا كيفاش يسموا هداك برااااعم quelque chose comme ça أووا أمزيغية كين يديروا les mickeys qui هداك بالقبيْلية j’aimerai bien يكونوا les dessins animés locales لو كان يهدروا بالعربية surtout surtout بالعربية الدرجة تعْنا et en français j’aimerai bien يكونوا des dessins éducation تعْanimés bien éduqués

مديرة الروضة زبيدة شمال : نتعلموا l’enfant يشوف بش tout les programmes nécessaires qui peuvent lui apporter un plus و ثاني مع les parent . les parent مع نهدروا on eu diseute نقولوا لهم لازم ولآدكم يشوفوا aussi bien les dessins

par exemple je sais pas des حاجة لثقفهم animes que autres chases

programmes sur les animaux sur حاجة لتجيب لهم فايدة .

الأطفال في الروضة : je suis la . Comment allez monsieur. Je vais bien. Je vous remercie . bonne journée bonne journée

معلمة ياسمين حموش في الروضة : .tapes les mains .voila

المنشطة : كان هذا موضوع لزميل مروان مشرى عن الطفل، وعلاقته بالشاشة التلفزيون طبعاً ككل وين نجاز هذا الموضوع مع مجموعة من الأطفال استطلعنا أرائهم وأولياء كذلك والحديث كذلك أكيد يبدأ، لأن في بلاطو برنامج للعائلة حول هذا الموضوع، الرقم الهاتف مشاهدينا 021239911 \021239911 بإمكانكم أكيد كما تعودتم التواصل معنا، سيد لعقاب محمد كافتتاحية ومقدمة لهذا البرنامج كمختص فى العلوم لإعلام والاتصال هل الشاشة شاشة التلفزيون هي وسيلة للتواصل مع الطفل فى هذه الفئة ؟

الأستاذ محمد لعقاب : لا هي وسيلة لتواصل، لا ولكن التلفزيون بحد ذاته، هي وسيلة ثقافية إذن وسيلة ثقافية، وسيلة تعليمية تربوية، وكذلك وسيلة ترفيهية، ولأن التلفزيون يعني كوسيلة إعلامية عندو خصوصيات مقارنة بوسائل الإعلامية الأخرى خاصة الصوت والصورة فإن حجم التأثير له كبير جداً ليس فقط على الأطفال وإنما حتى على الكبار لأن الصورة

المنشطة : أهْ (المنشطة تهتز رأسها)

الاستاذ محمد لعقاب : لأن الصورة هي التي تعطى المصداقية والمصداقية هي التي تعزز التلفزيون بالثقة أنو بينت كثير من الدراسات أن حوالي ثمانية وتسعين مشْ حاجة بسيطة وهذا يعني التلفزيون عندو مكانة كبيرة في حياتنا اليوم وعلى هذي نشفوا الأطفال، لو ندرس ونرقب فقط سلوك في التعامل مع التلفزيون أحياناً ينزلوا فوق الكراسي والأرائك الجميلة وفوق الأسري الرائعة و ينزلوا و يريحوا فى الارض بشْ يشفوا التلفزيون .

المنشطة : هذه الصورة ليراحوا نشفوها

الاستاذ محمد لعقاب : مثلاً هذه الصورة لنشفوها الأن

المنشطة : هذه الصورة المعبرة و هم مقعدين على ألأرض

الاستاذ محمد لعقاب : إذن هي عادة معناه هي صورة ساحرة ساحرة ومستقطبة لاهتمام الأطفال لدرجة وين يتحركوا فى الكراسي تعْهم ويتعتقوا بالشاشة

المنشطة : أههْ

الاستاذ محمد لعقاب : و هذا التعلق بالشاشة يزيد حجم التأثير بالنسبة للطفل و كثير من الدراسات فى العالم بينت كذلك أنوا خمسة وثلاثون بالمائة من استيعاب المعلومات تزيد عندما تكون بالصوت والصورة .

المنشطة : نعم

الاستاذ محمد لعقاب : وعلى هذا فالتلفزيون اليوم ما بقشْ وسيلة ترفيهية فقط، وإنما بدأ يوظف كذلك كوسيلة تعليمية ووسيلة تربوية .

المنشطة : نعم بالنسبة لاستيعاب، طاقة الاستيعاب للأطفال بالنسبة للشاشة التلفزيون هي نسبة كبيرْ جداً، هذا ما يُجرنا للحديث عن ماذا يستوعب الطفل من شاشة التلفزيون وكيف يجب أن نواجهه للاستيعاب الصحيح السليم ما دام الاولياء رآهم يتبْعوا فينا يمكن يتعلموا ويعرفوا يوجهوا أطفالهم ويوجهوا أنفسهم هوما كذلك بالتحديد نعم ليندة .

ليندة ياسمين : نعم

المنشطة : رجعنا فيك ليندة ياسمين : نعم

المنشطة : رجعنا فيك إلى سنوات ماضتْ كنْتِ كمدخل لهذا الموضوع واشْ رايكْ ليندة

ليندة ياسمين : أهْ

المنشطة : أنتي كنتِ مقدمة لبرامج الأطفال برامج ترفيهي، برنامج تثقيفي، برنامج تربوي رجْعِنا شوِيا وكلْمينا على هذا البرنامج لِكان

ليندة ياسمين : أهْ برنامج كان على كل حال أنا أول مرة قدمْت البرنامج كان في تسعة وثمانين في أهلاً أحِبائي أمبعد كملنا استراحة الاثنين، ولكن نقدر نقولك أنو بْدا البرنامج نجاح تعو بْدا لما الطفل هو يشارك مباشرةً ولو حتى الأولياء ومثلاً الأطفال يجو للبرنامج

ودُرْك ولاوْ كبار ونتلاقى بهم، كانوا ولاوْ كل واحد وين رآه إطارات الله يبارك ولاوْ كانوا بشْ يجِبُوهُمْ الأهل تعْهمْ كانوا يعنوا يقولوا مثلاً لما تْجِبني معدل تعك يقدموا كمكافئة يجبوهم

المنشطة : studio

ليندة ياسمين : والتأثير على البرنامج تعني على الأطفال مثلا سو هو كان و علاش كان عندي طريقة أنا مدرْتشْ la psychologie ولكن درْت la psychologie de la vie لما الطفل يجي، حنيا أنيا ندرهم en valeur تْسمى كي يجي تستعملوا كا accessoire قال حصة أطفال إذن studio مملوء بالأطفال رهُمْ هنا والمنشط راهْ يُنشط راهْ هو ... donc كنت دائماً نحط واجهة الطفل donc الطفل يشارك مثلاً فى الرسم أو أى هواية أو يشارك والطفل لِكانْ يتبعو عبر الشاشة كان عندو واحدْ غيرة يقولك ياريْتني كنت

المنشطة : يارِيتْني كنت في البلاطو

(تداخل بين المنشطة وليندة ياسمين :ليندة ياسمين تقول "يارِيتْني فى مكانو" والمنشطة تقول "راني فى بلاطو")

ليندة ياسمين : إذن بشْ تتأثر على الطفل، يعني تجلبوا ليها ليها الطفل هداك يعني أو يقدم رسوم، يقولكْ أنا نعرف خير منو أو أنا خير منو إذن يحاول يبذل كل جهدْ تعو بشْ يحضر الحصة ويكون أحسن من الطفل الذي شافوا donc c'est très très important الحصص المواجهة للأطفال و خاصة لِي أنا قولهم ديْماً l'émission لتنتج لازم أكيد حنيا رانا ورآهم نوجههم بش le message يلحق لما يقدموه الطفل للطفل يلحق أحسن

المنشطة : c'est encore mieux

ليندة ياسمين : voila

المنشطة : الطفل تعْ اليوم صوريا كإعلامية أولاً مختصة فى عالم الأطفال كل ما يخص الأطفال présentatrice et conceptrice تعْ l'enfant d'abord l'émission الطفل تعْ اليوم جزايري مرا هوش يتابع فقط مثل ما كان هذا الانفتاح تعْ الإعلامي الكبيرة على العالم ككل l'enfant تع اليوم ثاني راه منفتح على العالم ككل فيما يخص البرامج المخصصة له يعني

برامج تثقيفية تربوية ألعاب كل البرامج هذا الانفتاح هذا واشْ ممكن يكون له تأثير على طفلنا الجزائري داخل العائلة الجزائرية

صوريا بوعتبة : c'est vrai الانفتاح الطفل ما يكونش عايشْ وحدوا dans sa bulle مليح كي يكون علا بالو هذا يميلوا كما يكونوا علا بالك sa culture générale واشْ راه صاري في الوقت وين c'est pas possible تخرج المعلومة لو كان ما تحكمي هاش تقدر تروح لك

المنشطة : أهْ

صوريا بوعتبة : والأطفال تعنا شفتهم وخدمت معهم وشفت يعني الأشياء لتهموهم finalement يهموهم كولش، تهموهم السياسة، الثقافة، يهموهم الاقتصاد يشفوا الكبار للصغار mais le plus important عملية واحدة لازم يكون مع الأطفال بش يفهمهم بش تحط طفل وتقول لالا هذا البرنامج ما يلزملكشْ وهذا البرنامج موجه للأطفال يعني يجوز على une chaine étrangère قال non حنا ما دبينا يكون عندنا تلفزيون ولا في الإذاعة يكونو حصص ليقدروا شويا

المنشطة : أهْ

صوريا بوعتبة : يعني يخدموا pour l'identité mais c'est vrai رآهم نقصين من هذا البرنامج mais c'est pas grave donc رانا فى الانفتاح واا يعني ya pas de différence maintenant entre un enfant algérien et un enfant français كي تحطهم كيفكيف mais لازم تكون رقابة، لازم الأولياء معهم بشْ يقدروا يفهموهم يعني c'est juste pour équilibrer, ça c'est très important بشْ تحطِ لهم non وبش تخلهم وحدهم ثنيك il faut pas donc لازم au contraire يشفوا وأشن bien sûr

المنشطة : un suivi

صوريا بوعتبة : لازم un suivi donc لازم كل يوم الأولياء يكونوا متواجدين même كي يشفوا نشرة الثامنة une chaine algérienne quelle que soit sur une chaine ولا une chaine étrangère لازم في الوالدين يكونوا يقدروا شويا يفهموا هداك الطفل تسْما la différence

mais il faut que تعنا وثقافات الغربية la culture بين c’est vrai qu’il y a un gouffre هداك الطفل يكون منفتح على هذى الثقافات واشْ لازم تكون رقابة في الأولياء il ne faut pas الأولياء... يعني التلفزيون قال بشْ نريح أنا شويا نحط وليدي قدام تلفزيون، يعني c’est devenu la nounou يعني التلفزيون ولاة la nourrice

المنشطة : أهاه la nourrice voila

صوريا بوعتبة : donc يعني يحط وليدووا أيا نشوف يعني même des fois un dessin animé لازم

المنشطة : surtout à jeune âge

صوريا بوعتبة : non non يحطوهم à partir de 6 mois يقعدوا في la chaise c’est bon يحطوهم قدام التلفزيون

المنشطة : أهاااا

صوريا بوعتبة : يعني شُفتها c’est tout le monde

(المنشطة مع صوريا بوعتبة تضحكان)

صوريا بوعتبة: يحطوا les enfants ويخلوه لالا حاجة مليحة يعني ملزمشْ نقول تحطوا pas vrai qui ah!! tiens un dessin animé c’est bon ça va faire l’affaire non c’est نشفوا les dessins animés دورك des fois لازم des choses لتفهميهم للطفل

المنشطة : أههْ

صوريا بوعتبة : كاينْ أشياء لازم الطفل يفهمها mais c’est pas possible لازم il faut qui تغلقي عليه ما شي مليح وتخليه il y a un adulte pour expliquer certaines choses يعني منفتح بطريقة يعني هكدايا عشوائية مطلقة

المنشطة : مطلقة

صوريا بوعتبة : مطلقة ما فيش رقابة là aussi il y a des dangers, il y a des dangers يعني مختصين في علم النفس يفهموا بلي il y a des dangers

أنتي متفقلهاش mais plus tard تعودي تشوفي فيهم وفي طفلكْ وما تفهميش وعلاش راهو يدير certaines choses

المنشطة :أهاْ

صوريا بوعتبة : donc de préférence يعني متغلقوش عليهم، وما تخلوش هذى التاقة مفتوحة

المنشطة : على هديك راني ناخذوا الميزان على كفيها لأنو كانْ أهْ هْ تواصل تعْ المشاهدين عبر الصفحة قالوا كانوا ألقوْ الايجابيات تعْ الشاشة ككل البرامج كلها كانوا لِقالوا سلبيات، واحدة كانت من متتبعات البرنامج أستاذ (عبد الرشيد بوبكرى) متتبعات للبرنامج تواصلت معنا في البرنامج قالت بلي أنا يعني أنا عبر تجربة وليدها صارلوا un blocage كي شاف قناة طيور الجنة وقالت إني أنصح كل متتبعين أنو ما يتبعوش هذه القناة حنا رنا نقرو في الرسالة ومرناش نحكموا على هذه القناة وعلى غيرها ولكن هي راه الشي لراه تقلوا عبر الصفحة البرنامج كيف يمكن أن نُجيبها

السيد الرشيد بوبكرى : نعم بسم الله الرحمان الرحيم أولاً أهنأ التلفزيون الجزائري وكل الطاقم و الإعلامين بهذه المناسبة

المنشطة : شكراً

السيد الرشيد بوبكرى : مناسبة استعادة سيادة على أهْ الإذاعة والتلفزيون إذن إذا نظرنا إلى هذا الموضوع موضوع التربية والطفل ولا موضوع الشاشة والطفل فلابد أننا نشوف موضوع مهم هل هو ما يستفيد الطفل من هذه الشاشة، ومن هذا البرنامج لراه يشوفوا في كثير من الأحيان حينما نضع أبنائنا أمام شاشة التلفزيون نطرح على أنفسنا هذا السؤال ما الذي سيتعلم منه طفلنا ؟ ما الذي سيتعلمه أبناؤنا ؟ هذا الطفل كي نحطوه قدام التلفزيون وشنوا هي الاستفادة التربوية والاستفادة السلوكية والاستفادة الدينية ولا المعلومة لي راهى يتعلمها الطفل الكثير لأن من الرسوم المتحركة والكثير من القنوات، من دون أن ننسي حتى بعض

القنوات الآن لتجعل هذا الأناشيد بالحركات لأن حتى نردْ على الأخت هذي لأن هذا القنوات التى تبث الأناشيد هي قنوات كثيرة وليست واحدة فقط

المنشطة : أهاْ

السيد الرشيد بوبكرى : هناك قنوات كثيرة، فإن تلك الحركات الزائدة هي ما يعطي من بعد ربما خاص، عندما الطفل يرى هذه القنوات منذ الصغر، مما يترك عند الطفل ما يسمي بفرط الحركة، وفرط الحركة، لأن راهو موجود بكثرة عند الأطفال، نحن الآن الكثير من الاستشارات لي تْجينا أطفالنا الآن لا يركزون، ربما وحْدة من أهم الأشياء التى تخلت أطفالنا لا يركزون فى الدراسة، بل لا يركزون حتى فى حياتهم العامة

المنشطة : فى حياتهم العامة نعم

السيد الرشيد بوبكرى : الطفل مفرْفشْ كما نقلو بالعربية، هذا التفرفيش وين جا الطفل ما تركزشْ في أمور حياته بشكل منظم ومتعلمشْ مهارات الحياتية بشكل منظم، هذه المهارات الحياتية خلاه يتفرق ما بينْ هو خيالي، وما بينْ هو واقعي، وما بينْ هو موضوعي، وما الذي ومالازم نتفكر به، وغير ذلك، هذْ هذْ ترك الابناء بترك الطريقة أمام شاشة التلفزيون، يترك عندهم الكثير الكثير من، ويخلق الكثير من السلوكات مما كنا نتكلموا الأخت من قبل قلتنا هذا راه يخلق الكثير من السلوكات السلبية على الأطفال، حبينا ولا كرهنا، لذلك لابد من التوجيه السليم، ولابد من الوجيه الصحيح لأبنائنا، حتى نستطيع بالفعل أننا نوجه، لا يمكن أن نترك أبناءنا في هذا الشكل، في مرة من المرات جاءتنا إمرآة سمعت كي سمعتني فى إذاعة من الإذاعات نتكلموا على قضية تربية الأبناء، وما هي المهارات التي نخدمها للأبناء فاتصلت بالمركز تعنا، قالتنا تفاجئنا كي نتكلموا على هذا الأمر، لأنوا بديتْ نقارن بينْ ولدي عفواً بينْ ولدها ووليد جرتها لزيدوا في وقت واحد

المنشطة : وقت واحد نعم

السيد الرشيد بوبكرى : تفضل ابن جرتها، يتكلم بطلاقة، يتكلم بسهولة، يتحرك له مهارات بينما طفل تعْها لحد الآن مينطقشْ الكلمات لزاد الطين بلة، قالت بلي دخلت ولدْهم للحضانة مع بعضهم

المنشطة : كيفكيف

السيد الرشيد بوبكرى : فوحدتْ من مربيات الحضانة فاستعملت ولا تعاملت مع ابن جارتها بالعنف ولا بطريقة غير تربوية فتسمع جارتها تقول هذا العمل كاملْ لخدمْتوا مع ولدي راحْ تضيعوه هذه المربية فقلت تمتيك كاين عمل لازم نقدموا كأم كاين عمل لازم نقوم به كأم أمام ابن فاااااا قالت اكتشفت مباشرةً أنني بعد الولادة رجعت للعمل جبْتُ مربية لدار وهذه المربية واش تدير تحط الطفل قدام التلفزيون وتخليه

المنشطة : أهيه

السيد الرشيد بوبكرى : فبتالي التلفزيون ما علموا النطق ما علموا كيفاش يتحرك وما علموا كيفاشْ يدر تناسق البصري السمعي كما كلمت الدكتورة من قبل كثير من التواصل مع الناس هو سمعي بصري .

فالحواس نحن نستقبل العالم ونتواصل مع العالم لمعنا من خلال هذه الحواس وأكثر ما نتواصل مع الجانب السمعي البصري هو ربما تزيد مهارة التحدث

المنشطة : نعم

السيد رشيد بوبكرى : هذي المهارات الثلاثة مهمة جداً فى عملية التواصل مع الآخرين إذا الطفل إذا ما تعلمهاشْ منذ الصغر ولا يمكن وهذا باتفاق الكثير من التربويين لا يمكن للشاشة وحدها ولا للتلفزيون وحده أن يُعطي هذه المهارات عندما نطرك خاص إذا نظرنا الأن لهذه الرسوب وإذا نظرنا لأكثر الرسوب (تدخل المنشطة ولكنها سكتت)

المنشطة : نبهوا كثير المشاهدين لقضية أنوا الأطفال ممكن أنهم يقدروا يصبوا بالتوحد من خلال ألْ لْ المتابعة هذي ألْ لْ الكثيرة لبرامج وقوة كما تقولوا

السيد الرشيد بوكرى : أكيد

المنشطة : كما يقولوا صمودهم أمام شاشة التلفزيون لفترات طويلة كيف يمكن أنْ

السيد الرشيد بوبكرى : صمودهم هذا يخلي الطفل فى انعزال

المنشطة : صمودهم هذا، لنجيب على تساؤلات المشاهد لأنوا سألوا

السيد الرشيد بوبكرى : نعم، علاشْ نخلي الطفل فى انعزال، لأن الطفل عندما يشوف هذا البرنامج التلفزيوني، هو يدخل في خيال، وأغلب الان في برامج، هي لا ننكر ذلك تُنمي الخيال عند الطفل ربما تنمي بعض الجوانب الابداعية للطفل، لكن تترك هذا الطفل في انعزال أو تترك هذا الطفل يعيش حالة افتراضية بعيداً عن الواقع، هذا علاشْ افتراضي أمْبعد يركز في أمور واقعية ويحْسب ويبقي في خيال ونحن نعلم أن الطفل أكثر قوة خيال من الكبير

المنشطة : من الكبير

السيد الرشيد بوبكرى : هذا يعني أن الطفل يستطيع أن يتخيل بسهولة الأشياء، فيدخل في هذا العالم عالم الخيال، وبتالي يفصل نفسوا عن الواقع الذي هو موجود، وبتالي يفْصل نفسو عن الدراسة، يفصل نفسو عن أُمْ تعو، ويفصل نفسو عن الوالدين، ويفصل نفسو حتى إذا مااا شفشْ تلفزيون قُدامو راحْ يقعدْ وحْدو، ويبدى يتخيل في نفسوا يتكلم ربما الدكتور، يتكلم في هذا الأمر، نحن قوة الصورة قوة الصوت لها تأثير كبير، بما أن العقل البشري عندما يرى صورة معينة فلابد أن يتمم تلك الصورة بطريقة أو بأخرى، فإذاً يبقي العقل يتمم بالصورة التي شفها حتى إذا ما تمْهاشْ شفها، فاهْ راحْ تبقي فلذلك نحن نجيب هؤلاء الناس لابد أننا نرجع دائماً للوقوف مع ابناءنا أثناء العملية نختار لأبنائنا خاصةً المراحل السنية الأولي، ما الذي يشاهدونه، وما الذي لا يشاهدونه أبناءنا كذلك، لا يمكن أن نعمم سلبية في هذه البرامج

المنشطة : أكيد

السيد الرشيد بوبكرى : فهناك بعض الأشياء الإيجابية، وهناك بعض الأشياء الجميلة التي يمكن أن يستفيد بها، ويمكن أن يكون التلفزيون وسيلة تعليمية قوية يستفيد فيها الطفل

المنشطة : نعم

السيد الرشيد بويكرى : لكن يبقي السؤال مطروح هل الأولياء والمربين فى الحضانة لهما عون بهذه المسؤولية التي تهم أبناءنا كثيراً؟

المنشطة : و هذه القضية أنو يحطولهم شاشة التلفزيون في الروضة مثل ما تبعنا في الريبورتاج وين أدلت المديرة على أنو تقول أنهم حتى في شاشة التلفزيون في الروضة في كل قاعة في كل chaque sale فيها une télévision هل هذا صحيح قبلْ نخذوا مكالمة هاتفية سي لعقاب

المنشطة : ألو ألو

السيد المتصل : السلام عليكم

المنشطة : وعليكم السلام مساء النور أخي مرحباً بك

السيد : كيف حالكم

المنشطة : الحمد الله تفضل

السيد : تحية لكِ ولكل الفريق العامل معكِ

المنشطة : مصطفي بئر العاتر

السيد : ولكل الحضور بالنسبة للموضوع يعني الشاشة والطفل

المنشطة : نعم

السيد : نعم مصطفى بئر العتار أختي نجية

المنشطة : الله يخليك مرحبا بكْ أهلا وسهلا بِناس بن عاتر

مصطفى : شكراً ربي يحفظك

المنشطة : الله يسلمك

مصطفى : والله أرى الشاشة، شاشة لها رونق خاص فى حياة الطفل لأنها تمثل الجزء الكبيرة في حياته اليومية خاصةً

المنشطة : نعم

مصطفى : تلك البرامج الموجهة إليه من رسوم متحركة وحصص تعليمية ويعني فى قالب ترفيهي

المنشطة : أهْ

مصطفى : لذلك نجد قنوات خاصة بالطفل فقط لأن الشاشة أصبحت كفرد من أفراد العائلة لكي حتى الكبار ليس حتماً الطفل

المنشطة : أهْ

مصطفى : في حقيقة الأمر لكن أه ه ه لأنها أداة جذابة ربما بالنسبة للطفل تعتبر جزء من حياته أَلْ لْ اليومية لذلك نطلب من القائمين على البرمجة التكثيف حصص هادفة للطفل لأن الشاشة كما الأستاذ هي أداة تعليم داخل كل بيت خاصةً إذا كانت هذه الحصص تهدف إلى برمجة الطفل برمجة صحيحة

المنشطة : نعم

مصطفى: نتمنى لكم التوفيق

المنشطة : شكراً مصطفى

مصطفى : لأنكم تناولتم هذا الموضوع وتبارك الله فيكم أختي نجية